الميثاق
اسبوعية • سياسية • مستقلة

.. والقلوب تروى
عن الأبواب حكاية
(داخل العدد)

السنة الاولى - العدد الثالث عشر - الاربعاء ١٨حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 18 JUNE 1997 NO.13 VOL.1

البتراء .. سمفونية الحجر







بترائنا التي نحتها شعبنا من الحجر.. البتراء.. ابداع نبطي.. اجترحه أجدادنا من الصخر الوردي.. شاهد لحضارة امتدت من الجزيرة العربية وحتى بلاد الشام.. وكانت منارة القوافل في رحلة الشتاء والصيف.

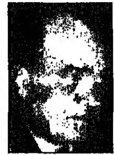
البتراء التي يلثغ بها أطفالنا مع الحروف الأولى..

كل هذا الكبرياء والشموخ.. علبتها حكومات «السلام» في (منيو) السياحة الإسرائيلية..!

البتراء.. لم تعد من «غاليات الأردن» بل جزءا من برنامج سياحي «اسرائيلي» يسوقه الأعداء علينا قبل أن يدعوه.. وقد ادعوه!

ألبس للبتراء كتب يضمها؟

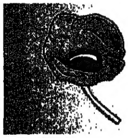
المياه العربية متوفرة على مدار الساعة في منازل الإسرائيليين



عطش وجفاف .. ويهود !

إسرائيل احتسبت مياه الضفة الغربية من حصة الأردن .. ومفاوضونا أسهموا في إقرار ذلك !

أسسها ، ١٩٣٣
صبحي أبوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات



الميثاق
اسبوعية • سياسية • مستقلة
٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا

صحيفة
كل الوطنيين
رئيس التحرير
ناهض حتّر

السنة الاولى - العدد الرابع عشر - الأربعاء ٢٥ حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الأردن | AL-MEETHAQ 25 JUNE 1997 NO.14 VOL.1

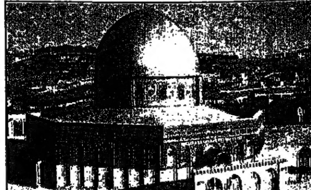


بمساندة تركية وباكستانية.. تحويل إسرائيل إلى قوة إقليمية عظمى

حرب اسرائيلية لفرض الاستسلام

١٥٠ ألف جندي ومئات القطع العسكرية على حدود البلدين

تركيا تدق طبول الحرب ضد سورية



كتاب أبيض أردني وتقارب بين دمشق وبغداد في مواجهة الكونغرس الامريكي

.. حتى لا نخسر القدس نهائيا

٦٢.٣٪ من المصابين في عمان و ١١.٩٪ في إربد

تفاصيل انتشار "الايدز" في الأردن

رمادي عالرصاصي

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

خلدون غرايبة



بهدوء ..

ناهض حتر

سنقاوم

شرّفنا الوطني الكبير، الأستاذ حمد الفرحان، بزيارة ودّ وتضامن إلى مكاتب صحيفة «الميثاق». وكانت جلسة ممتعة، غنيّة، بأفكارها ولطائفها، انتقلت بالزميلات والزملاء، إلى أجواء العمل الوطني والتنموي في الخمسينات؛ إذ تذاكر ابومناف والخال مريود التل، حكايات وزارة «الاقتصاد الوطني»، التي كانت، بين ١٩٥٢ و١٩٥٧، معقلاً من معاقل الحركة الوطنية وحركة التنمية والنهضة في بلدنا؛ يقودها وكيل الوزارة -بل الوزير الفعلي- الأستاذ حمد الفرحان؛ وإلى جانبه فريق من الكادرات المؤهلة التي تمثل الطيف الفكري السياسي الأردني من الشباب -آنذاك!- سعد التل، وزياد عنّاب، ومريود التل، ويعقوب عويس، ومحمد النوباني، وعيسى مدانات، وميشيل مدانات، ومحمد عايش ملحم، وحسني حداد، وعلي الخصاونة، وعبدالوهاب المجالي.

وهؤلاء «الشباب»، كانوا يشكّلون معاً، وبقيادة الأستاذ حمد الفرحان، حزباً للتنمية الوطنية، وبناء القاعدة الانتاجية للأردن الحديث. وقد أظهرت «الوثائق البريطانية» عن تلك الفترة، مدى العداء الذي كانت تكنه السفارة البريطانية في عمان ، لوزارة الاقتصاد الوطني الأردنية، ولمشاريعها التنموية الجريئة؛ مثلما حدثنا ابومناف وأبوطارق، عن حالة العداء السافرة، آنذاك، بين وزارة الاقتصاد الوطني، و«النقطة الرابعة»، طليعة الاستعمار الأميركي في الأردن!

اشتغلت وزارة الاقتصاد الوطني بين ١٩٥٢ و١٩٥٧، أيّ في ذلك الزمان الخاص الاستثنائي الذي لمع، في تاريخ الأردن المعاصر، على الحدّ الفاصل بين نهاية العهد القديم – الانتدابي الذي بدأ، عملياً، بتولّي الملك الشاب سلطاته الدستورية – وبين عهد الاستعمار الاميركي (المؤقت بإذن الله) الذي بدأ، عملياً، بالانقلاب على حكومة سليمان النابلسي في ربيع ١٩٥٧.

وكان ذلك الزمان الاستثنائي، زماناً للبشارة والنهضة والتقدم وانطلاق الحركة الوطنية الديمقراطية، وقوى الاستقلال والبناء؛ وهي قوى وجدتْ لنفسها موقعاً في الجهاز الحكومي... وبالذات في وزارة «الاقتصاد الوطني» التي غدت، آنذاك، أداة فعالة للتنمية الوطنية.

وضعت وزارة الاقتصاد الوطني، بجهودها الذاتية، الدراسات الأساسية، وأقامت البنى التحتية والأطر المؤسسية، لعدد كبير من المشاريع التنموية التي اسهمت في تخليق «الكتلة الأساسية» للاقتصاد الأردني. ومن هذه المشاريع: ميناء العقبة، ومصفاة البترول، و«البوتاس»، و«الفوسفات»، و«الاسمنت»... بالاضافة إلى سلسلة من المشاريع المتوسطة والصغيرة.

ويروي لنا الأستاذ حمد الفرحان، تفاصيل المعركة التي خاضتها وزارة «الاقتصاد الوطني» مع مراكز النفوذ الكمبرادورية (وكلاء شركات المحروقات الأجنبية)، ومع الانتداب وحلفائه، من اجل تأسيس مصفاة بترول.. أردنيـــة... فندرك أن كل لبنة في بنائنا الاقتصادي الوطني، لم «تهبط من السماء»، بل صنعتها إرادة تحرر وسواعد عمل ، في خضم معركة!

ويروي ابومناف ويروي.. وتأخذه الحماسة، فتنطلق الروح الشابّة، من بين يديه، لتهزأ بالسنين! وبالاستعمار الاميركي الذي يوجع القلوب الحرّة؛ وبالاستعمار «الاسرائيلي» الذي هو الجلطة الدماغيّة بعينها!

□ □ □

... وكانت ذكريات وزارة «الاقتصاد الوطني»، حافزاً للتأمل فيما وصلنا إليه، بعد أربعين عاماً من الانقلاب الاميركي. فبالرغم من اللحظات الوطنية المضيئة التي صنعتها حكومات وصفي التلّ في مجال البناء الوطني؛ ولحظات الاستقلال النسبي الناجمة عن التطور العميق للعلاقات الأردنية – العراقية، فقد انتهينا إلى وضع الدولة الثانوية التي لا تملك مشروعاً تنموياً، ولا عزماً نهضوياً، ولا استراتيجية للبناء الوطني، ولا ثوابت ومبادىء للسياسة الخارجية، بل تلخّص كل دعاواها في نداء استغاثة واستجداء لتمويل حزمة صغيرة من اجراءات «الأمان الاجتماعي» على اساس المعالجة الجانبية الموضعيّة للفقر؛ وتضطر إلى تسويق هذا «المشروع» بتخصيص معظمه لتوطين المخيمات!

اين كنّا؟

وأين صرنا؟

وأين هي العلاقات الفارقة في مسيرة بدأناها بوزارة تشكل حزباً «للاقتصاد الوطني»، واختتمناها بوزارة تشكّل حزباً اميركياً ضد الاقتصاد الوطني، وضد الأردنّ، واستقلاله ومصالحه الحيويّة... واعني «وزارة التخطيط» التي، تمثل، الآن، نقيضاً تاريخياً، في المعنى والتفاصيل، لكلّ ما آمن به، وسعى إليه البناةُ الأوائل، وتجسّد بالعرق والدموع!

كنّا، في الخمسينات، نبني.. ضدّ ارادة الكمبرادور والسفارة البريطانية.. والنقطة الرابعة!

والآن، وقد «انتصرت» قوى الكمبرادور، و«انتصرت» السفارة البريطانية.. والنقطة الرابعة الاميركية.. والسفارة «الاسرائيلية».. صار مطلوباً الغاء كلّ ما بنيناه بخصخصة شاملة هدّامة تلغي، من حيث المبدأ، دور الدولة الاقتصادي، مقدمةً لإلغاء «الدولة» نفسها! فالدولة التي ليس عندها مشروع نهضة، وليس عندها مشروع تنمية، وليس عندها استراتيجية للتقدم، وليس عندها ثوابت... حتى إزاء القدس التي زرعتها في قلوبنا دماء آبائنا واجدادنا من بواسل الجيش العربي الأردني... ليســت ضـــرورية.. ويمكن «استبدالها»!

□ □ □

الأردن ليس مصادفة!

والشعب الأردني.. ليس قطيعاً..

والدولة الأردنية.. رسالة نسجها الوطنيون الأردنيون، بالدمّ، راية لأول حكومة وطنية في شرق الأردن، قامت (١٩٢٠) بالاضافة إلى تنظيم الشؤون المحلية في «الشمال»، من أجل:

- رابطة وطنية للعش الصغير (الأردن؛)
- المحافظة على استقلال ما تبقى من الدولة العربية السورية بعد ميسلون.
- وحدة سورية والعرب.. في مجابهة الاستعمار والصهيونية!

□ □ □

هذه رسالة الأردنّ، رسالة البناء والنضال والوحدة!

وسيحمل الوطنيون الأردنيون، هذه الرسالة دائماً!

□ □ □

وإذا كان الغزاة الاستعماريون والصهاينة، قد «انتصروا»، وفرضوا على الأردن، الكبير في رسالته، أن يكون صغيرا بلا رسالة، نهباً لعصابات الكمبرادور، وساحةً خلفيةً «لاسرائيل»... فنحن لا نملك أن نُهْزَم.. وليس لنا خيار آخر سوى المقاومة!

وسنقاوم!

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي ، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتّر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

اسـرائيل تستجوب دبلوماسي أردني

تعرض الدبلوماسي الاردني محمد صايل التل، الموظف في السفارة الأردنية في اسرائيل لمضايقات من قبل السلطات الاسرائيلية لدى عودته إلى الاردن لقضاء أجازة حيث خضع لعملية استجواب واستفزاز من قبل الاجهزة الامنية الاسرائيلية واستغرق استجوابه عدة ساعات، بما يتعارض مع العرف الدبلوماسي بمبدأ المعاملة بالمثل.

وذكرت مصادر عليمة ان الاردن بعث احتجاجاً رسمياً لاسرائيل سلمه السفير الاردني عمر الرفاعي إلى المدير العام للخارجية الاسرائيلية «ايتان بن تسور»، وقد سبق ان اشارت مصادر اردنية إلى تعرض المواطنين الاردنيين الذين يزورون «اسرائيل» إلى الكثير من المضايقات، حيث تقوم الأجهزة الامنية الاسرائيلية بتعقبهم ومضايقتهم بطريقة غير مبررة، واستدعاء عدد كبير منهم إلى مراكز امنية يمارس عليهم فيها الترغيب والترهيب للحصول على معلومات في مجالات متعددة.□

١٠ أطنان مواد كيماوية في مختبر الرقابة الدوائية تثير القلق

علمت «الميثاق» من مصادر مطلعة ان هناك عشرة أطنان من المواد الكيماوية موجودة في مختبر الرقابة الدوائية، وتشكل خطورة كبيرة على الأهالي الذين يسكنون في المنطقة.

وقالت المصادر ان مسؤولي المختبر ارسلوا كتباً ومذكرات عديدة إلى وزارة الصحة منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن يحذرون فيها من خطورة وجود تلك المواد الكيماوية داخل مبنى المختبر نظراً لموقعه السكاني، إلا ان الوزارة لم تستجب لكتبهم ومذكراتهم.

وحصلت «الميثاق» على اخر هذه الكتب التي تطالب وزارة الصحة بضرورة نقل وترحيل المواد الكيماوية لما تشكله من خطورة على العاملين والمجاورين للمختبر.

وأشار هذا الكتاب بأن ما يتوفر في مختبر الرقابة الدوائية من مواد كيماوية يكفي لتفجير وتلويث منطقة لا يقل قطرها عن كيلومتر.

وأشارت المصادر إلى أن المواد الكيماوية الموجودة داخل المختبر تتضمن مذيبات عضوية سريعة الاشتعال تطلق غازات سامة عند احتراقها، اضافة إلى مواد صلبة يصعب التنبؤ بنتائج احتراقها فيما إذا حصل.

وذكر الدكتور عبدالرحيم ملحس وزير الصحة الأسبق انه كان يكشف على المختبر أيام استلامه الوزارة وبشكل مستمر، حيث لم يكن المختبر مهيئاً حتى لتخزين الأدوية اضافة إلى انه يفتقر للعديد من الاحتياطات الواجب توفرها في مختبرات الأدوية.

ومن جانب آخر أكدت مصادر وزارة الصحة ان المواد الكيماوية الموجودة في مختبر الرقابة الدوائية لا تشكل خطورة كبيرة، ورغم ذلك كانت تستجيب الوزارة لمذكرات مسؤولي المختبر واتخذت منذ عام ١٩٨٥ الاجراءات التي تكفل توفير حماية لسكان المنطقة وموظفي المختبر ضمن الامكانيات المالية المتوفرة، حيث كانت الوزارة تقوم بحملات تفتيش مكثفة على تلك المواد الموجودة في المختبر، كما قررت الوزارة نقل مقر المختبر إلى منطقة خالية، ومن المتوقع ان ينتهي العمل من مبنى المختبر الجديد في شهر تشرين ثاني القادم.□

ناهض حتر للانتخابات النيابية

تم الاعلان مساء الخميس الماضي عن ترشيح الزميل ناهض حتر للانتخابات النيابية عن المقعد المسيحي في محافظة البلقاء.

وجاء هذا الترشيح في اجتماع واسع شاركت فيه العديد من الفعاليات العائلية في مدينة الفحيص، ويذكر ان الزميل حتر قدم خلال الاجتماع مداخلة سياسية هامة بيّن فيها توجهاته وانطلاقته للعمل، وقد جرى التصويت في نهاية الاجتماع على ترشيح الزميل وحظي باجماع الحاضرين.□

الرازي للصناعات الدوائية تعقد غداً هيئتها العمومية السنوية

تعقد شركة الرازي للصناعات الدوائية المساهمة العامة المحدودة غداً الخميس اجتماعها العادي السنوي لهيئتها العمومية في موقع مصانع الشركة في أم العمد.

ويتضمن جدول أعمال الاجتماع الذي يرأسه رئيس مجلس الادارة السيد موسى محمد رمضان حمو على ثمانية بنود أهمها الاستماع إلى تقرير مجلس الادارة للعام المنتهي بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١ وخطة العمل للسنة المالية ١٩٩٧، اضافة إلى مناقشة الميزانية العمومية للشركة والحسابات الختامية للسنة المالية ١٩٩٦ والمصادقة عليها.□

٢٠ بالمئة من الأردنيين تحت خط الفقر

قالت مصادر عليمة ان مصدر اردني مسؤول حدد مؤخراً خط الفقر بـ ١٤٠ ديناراً، وقالت ان ٢٠ بالمئة من سكان الأردن تحت هذا الخط، ودعا الاردنيين إلى تعزيز الاعتماد على الذات، وعزا المصدر العجوزات المالية إلى اعتماد الأردن سابقاً على المساعدات والقروض الخارجية.

واضاف ان الحكومة ماضية في الخصخصة، وانها تجري مفاوضات مع مستثمرين اجانب لشراء ٣٣ بالمئة من شركة مصانع الاسمنت و٣٦ بالمئة من شركة الاتصالات مشيراً إلى أن الحكومة ماضية في خطط خفض سقوف الجمارك لمواكبة متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وان النقص في ايرادات الجمارك سيتم تعويضه بزيادة الضرائب الاضافية وضريبة المبيعات.□

قرارات اتحاد الصحفيين العرب

اعلن اتحاد الصحافيين العرب الذي عقد مؤتمره مؤخراً في دمشق عن تضامنه مع الصحافيين الاردنيين، وجاء ذلك في بيانه الختامي الذي طالب فيه بالاجماع برفع الحصار عن الشعب العراقي الذي يعاني منه على مدى سبع سنوات، وطالب بضرورة الاسراع بالافراج عن الأسرى العراقيين لدى ايران، ورفض بشدة التفرد التركي باراضي العراق واستباحة السيادة الوطنية العراقية، واعتبر التحالف التركي الاسرائيلي تهديداً لاستقرار اكثر من دولة عربية ومحاولة لتقسيمها وتفتيتها، ورفض الصحافيون العرب جميع اساليب التطبيع مع اسرائيل تحت اي مسمى.. كما دعا الاتحاد إلى تشكيل لجنة قانونية وصحافية لوضع تشريع قانوني نموذجي لحرية الصحافة واشاد بالوقفة الشجاعة لنقابتي الصحافة والمحررين في لبنان ضد محاولات قمع الحريات الاعلامية والانسانية، كذلك ندد بحملات القتل والارهاب في الجزائر والتي سقط فيها نحو ٧٠ صحافياً جزائرياً وشجب ما تعرض له الكاتب اليمني عبدالجبار سعد من عقوبة جلد بسبب «جريمة» تتعلق بالنشر.□

مختبر للسجائر

تقوم وزارة التموين والجهات المعنية الأخرى حالياً بدراسة المواصفات التي بموجبها سيسمح للقطاع الخاص باستيراد السجائر الأجنبية، وذلك بعد قرار مجلس الوزراء الأخير القاضي بتحرير أسعار السجائر.

وذكرت مصادر مطلعة ان هناك تحضيرات جديدة لانشاء مختبر لفحص السجائر المستوردة من حيث مطابقتها للمواصفات.□

التصوير مسموح للأجانب وممنوع على أهل البلد

تفاجأ مصور صحيفة «الميثاق» بمنعه من التصوير داخل متحف الآثار الأردني الواقع في جبل القلعة وذلك يوم الخميس الماضي، حيث دخل إلى المتحف من أجل التقاط عدد من الصور لتمثال الإلهه تايكي، استكمالاً لموضوع الغلاف الأخير لهذا العدد، وعندما حاول مصورنا الاستفسار عن أسباب المنع أفاده موظف «الكاونتر» هناك ان التصوير مسموح للسواح الأجانب فقط، وانه إذا ما أراد التصوير فعليه الحصول على اذن مسبق من المدير، وعندما استفسر المصور عن مكتب المدير للحصول على الاذن افاده الموظف ان المدير غير موجود..!

ويؤكد مصور الصحيفة انه عندما سأل الموظف عن الحكمة من السماح للأجانب فقط بالتصوير ومنع الاردنيين من ذلك، ان الموظف أفضى له بالسر العظيم قائلاً ان الأردنيين يهربون الصور للخارج في حين ان الأجانب لا يهربونها!

غير ذلك تصادف وجود مصور صحفي أردني آخر من صحيفة زميلة في ذات اللحظة وسمع الأخير نفس الحكمة ونفس التعليمات.□

ملتقى الكرك يوجه نداءً عاجلاً

الى : معالي رئيس مجلس النواب المحترم، السيد رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان، السيد رئيس مجلس النقباء، السيد رئيس لجنة الحريات العامة في النقابات، السيد رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب، السيد رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين، السيد رئيس اتحاد الكتّاب العرب، السادة رؤساء تحرير الصحف

السادة المحترمون: ثاليا نداء موجه إليكم ومن خلالكم إلى جميع المعنيين بحقوق المواطن الدستورية، وتلك التي تضمنتها الشرائع الدولية؛ آملين منكم مساعدتنا في ايقاف قرار معالي وزير الثقافة لحل الهيئة الادارية للملتقى وتشكيل لجنة بدلاً منها دون مبرر ودون سند قانوني.

تتوجه الهيئة الادارية المنتخبة لملتقى الكرك الثقافي إليكم لمساندتها بالطريقة التي ترونها مناسبة: لاقناع السيد الدكتور -قاسم أبوعين- وزير الثقافة بعدم المضي قدماً في قراره الذي أعلنه شفوياً يوم الاثنين ١٩٩٧/٦/١٦ بحل الهيئة الادارية المنتخبة للمرة الثانية، وذلك في اجتماعه مع الفعاليات الثقافية والشبابية في محافظة الكرك، بدعوى أن الملتقى قد حوّل مقرّه إلى مقر للنشاط السياسي، علماً بأن الملتقى لا مقرّ له.

لقد تأسس ملتقى الكرك الثقافي عام ١٩٩١ وأصبح واحداً من مؤسسات المجتمع المدني في الكرك.

نشكر لكم أي جهد تقومون به عاجلاً، حماية لحقوق المواطنين في التنظيم والعمل في ظلّ الدستور والميثاق والقوانين السارية.

الهيئة الادارية المنتخبة بتاريخ ١٩٩٧/٣/٢:

د. سليمان الطراونة/ الرئيس، م. أمجد مدانات/ نائب الرئيس، عبدالحي الرماضين/ سكرتير، حكمت النوايسة/ أمين الصندوق، سليم الكساسبة/ عضو، خديجة الحباشنة/ عضو.□

يدعون الأردن لتوفير المياه!

دعت منظمة الاغذية والزراعة الدولية الحكومة الاردنية إلى التوسع في بناء السدود المائية وخاصة في المناطق الجنوبية من الاردن بهدف تأمين احتياجات الاردن المتزايدة من المياه اللازمة لاغراض الشرب والري والزراعة والصناعة.

وأكدت المنظمة في تقرير ورد الحكومة الاردنية ان هناك حاجة ماسة لاقامة العشرات من السدود المائية في المناطق الجنوبية والشرقية من الاردن لضمان الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من مياه الامطار التي تسقط في الاردن بعد ان اكدت الدراسات ان [illegible] بالمئة من كميات الامطار الساقطة في الاردن تذهب إلى البحر الميت والاودية [illegible] كما ان [illegible] الكثير من مياه الامطار [illegible] بفعل عوامل التبخر [illegible] ان هناك امكانية لاقامة العديد من السدود وبكلفة منخفضة، وبخاصة في محافظات الكرك والطفيلة ومعان نظراً لوجود اودية عديدة تسمح تضاريسها الجغرافية باقامة السدود عليها وبكلفة منخفضة.

ودعت منظمة الاغذية والزراعة الدولية إلى اعتماد خطة عاجلة لاقامة العشرات من السدود الترابية والبرك في مناطق الصحراء الاردنية في مناطق جنوب وشرق الاردن بهدف زيادة مخزون المياه الجوفية في الاردن بعد ان شهدت السنوات الأخيرة زيادة في استهلاك المياه الجوفية نتيجة الاستنزاف الذي حصل للاحواض المائية في الاردن.

كما دعت المنظمة إلى اعتماد استراتيجية مائية مترابطة تضمن توفير احتياجات الاردن المتزايدة من المياه تحسباً لحصول أزمات مائية خانقة في المستقبل.□

٤٥ بليون طن من الصخور الزيتية في الكرك

اكدت دراسة علمية حديثة ان محافظة الكرك تحوي ما يزيد عن ٤٥ بليون طن من الصخور الزيتية... وان هذه الكمية تحوي نحو ٤,٥ بليون طن من النفط يمكن استخلاصها بطريقة الحرق المباشر لتوليد الطاقة بمختلف انواعها، او النفط السائل بواسطة التقطير.

واشارت الدراسة إلى ان عملية استغلال هذه الكمية الكبيرة من الصخور الزيتية من شأنه ان يحقق دعماً هائلاً للخزينة العامة للاردن تزيد عن [illegible] دولار سنوياً ولمدة تزيد عن ٤٠٠ سنة.

واكدت الدراسة التي اعدت من قبل فريق من الخبراء الاجانب ضرورة قيام الحكومة الاردنية باستغلال كميات الصخور الزيتية في أسرع وقت ممكن الامر الذي سيغني الاردن عن استيراد النفط الخام من الخارج التي تكلف الاردن نحو ٧٠٠ مليون دولار سنوياً... اضافة إلى ايجاد فرص عمل لنحو ثلاثة الاف اردني.

واوضحت الدراسة ان استغلال الصخور الزيتية المتواجدة بكثافة في محافظة الكرك، والرمل الزيتي في الاغوار الجنوبية، من شأنه ان يسهم في دعم وتعزيز النهضة الصناعية في الاردن، مما ينعكس بالفضل القائم على الاردن وشعبه واقتصاده، سيما وان العوائد المالية لاستغلال الصخور الزيتية ستزيد عن آلاف الملايين من الدولارات.

ويذكر ان الدراسات الأولية اثبتت امكانية استغلال الصخور الزيتية لانتاج النفط السائل او توليد الطاقة الكهربائية بكميات هائلة تغطي احتياجات الاردن والعديد من دول المنطقة، وبكلفة اقل من استيراد النفط من الخارج كما هو عليه الوضع الراهن.□

المساعدات الأميركية للأردن بقرار اسرائيلي!

علمت «الميثاق» من مصادر واسعة الاطلاع، انه تم الاتفاق بين واشنطن وتل أبيب، على أن تقوم الحكومة «الاسرائيلية» بعد حصولها على المساعدات الاميركية، باصدار حوالة بقيمة (٥٠) مليون دولار إلى حكومة الولايات المتحدة الأميركية، على ان تقوم الاخيرة، بتجيير الحوالة إلى الحكومة الاردنية، وذلك كحصة من الالتزام الاميركي بمساعدة الاردن بـ (١٠٠) مليون دولار سنوياً، لتغطية حزمة الامان الاجتماعي، بما فيها مشروعات توطين اللاجئين.

وعلّقت المصادر على هذه الآلية، بأنها تؤدي، عملياً، إلى ربط نصف المساعدات الاميركية للأردن، بالقرار السياسي الاسرائيلي، مما يعتبر مساساً بالسيادة الأردنية، ومؤثراً سلبياً على استقلالية القرار الاردني إزاء السياسة الاسرائيلية، بما في ذلك مجريات «العملية السلمية».

وقال مستشار لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان اسرائيل ستمنح الأردن ٥٠ مليون دولار سنوياً من المساعدات الضخمة التي تحصل عليها من الولايات المتحدة.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتانياهو لشؤون الاعلام، أتممنا هذه الخطوة يوم الخميس الماضي، وان احتياج الأردن للمساعدة المالية في الوقت الحالي واضح، وعليه فقد قررت اسرائيل أن تقوم بدورها كصديق للأردن، ويجب على الأصدقاء أن يساعد بعضهم البعض وقت الحاجة.

وتتلقى اسرائيل مساعدات مدنية وعسكرية من الولايات المتحدة كل عام، وهي اكبر مساعدات تقدمها اميركا لأية دولة. وقال مسؤول اميركي أن مصر التي تتلقى بليوني دولار من المساعدات الاميركية تأتي في المرتبة الثانية بعد اسرائيل.. تبحث ابرام اتفاق مماثل.

ووصف المسؤول هذه الخطوة بأنها طريقة لمكافأة الاردن على البقاء في معسكر السلام في الشرق الأوسط.

وستكون هذه هي المرة الاولى التي توافق فيها اسرائيل على تقليص المساعدات الاميركية التي تحصل عليها. وتعهد نتنياهو للكونغرس الاميركي بعد فترة بسيطة من توليه السلطة بانه سيعمل على الحد من اعتماد اسرائيل على المساعدات الاميركية.

وقال وزير المالية الاسرائيلية دان مريدور قبل تقديمه لاستقالته انه سيسافر إلى واشنطن هذا الاسبوع لمناقشة تفاصيل الخطة مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وولي العهد الأردني الأمير حسن. واوضحت صحيفة «هآرتس» ان الخزانة الاسرائيلية ستعيد ٥٠ مليون دولار من المساعدات المدنية التي تتلقاها إلى الولايات المتحدة في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨ لتحويلها إلى الأردن. ومضت قائلة انه يمكن خصم ٥٠ مليون دولار مباشرة من المساعدات التي تقدم لاسرائيل في الاعوام التالية.

وأضافت الصحيفة ان اسرائيل تفضل اعادة المساعدات إلى الولايات المتحدة بدلاً من «إرساء سابقة» باجراء خصم من المساعدات السنوية لاسرائيل.

ووصفت أولبرايت الخطة بأنها «تمويل للسلام والأمن في الشرق الأوسط».

وقال مسؤول أميركي ان من الأفضل اعطاء الأردن أموالاً من المساعدات التي تخص اسرائيل لانه سيكون من الصعب ان يوجّه طلب للكونغرس باعطاء مزيد من الأموال للأردن.□

اسرائيل تخطط لاغراق الدول العربية بالمخدرات

ذكرت مصادر مطلعة بان الحكومات العربية، بما فيها الحكومة الأردنية، تسلمت مؤخراً مذكرة من جامعة الدول العربية تحذر من شبكات تجسس وتخريب اسرائيلية بدأت تنتشر في عدد من الدول العربية.

وجاء في المذكرة ان الحكومة الاسرائيلية ستتولى تنفيذ خطة ترمي إلى اغراق الدول العربية المجاورة بشبكات التجسس والمخدرات والسلاح والعملة المزورة والعقاقير المضرة بالصحة، وذلك بقصد تشجيع الرذيلة والفساد الأخلاقي في المجتمعات العربية.

ومن الجدير بالذكر انه ومنذ معاهدة السلام المصرية والاسرائيلية تم اكتشاف ما يزيد عن عشرين شبكة تجسس اسرائيلية ضد مصر والعديد من الدول العربية، وتم تنفيذ ١١٣ حالة تسلل باتجاه مصر ولبنان وسورية والأردن ومناطق السلطة الفلسطينية.□

الكباريتي أول من سيدخل الكويت

أعلن الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي ورئيس الوزراء بالنيابة مؤخراً عن قرب عودة العلاقات مع الاردن واليمن والسودان، وأعلن أيضاً عن الغاء تداول مصطلح «دول الضد» في الإعلام الكويتي وهو المصطلح الذي كان يطلق على هذه الدول.

وصرحت مصادر دبلوماسية كويتية ان الاردن سيكون أول الدول المرشحة للتطبيع معها وفق المسؤول الدبلوماسي الكويتي [illegible]، ورجحت ان يكون رئيس الوزراء السابق عبدالكريم الكباريتي الشخصية السياسية الاردنية التي ستفتتح خط تبادل الزيارات بين الاردن والكويت وذلك لما قام به من جهود إبان توليه رئاسة الحكومة في تهيئة الارضية المطلوبة لاستئناف الاتصالات.

وأثار تصريح الشيخ الاحمد ردود فعل متباينة في الشارع الكويتي فالنائب [illegible] دعى النواب إلى التحلي بالشجاعة الأدبية لمواجهة الناس من خلال مواكبة التغيرات العالمية والاقليمية وعدم التحليق خارج السرب العربي والدولي مؤكداً على ضرورة اعادة العلاقات رافضاً لمبدأ تقديم اعتذارات من هذه الدول للكويت وقال بانه لا يوجد شيء اسمه تقديم اعتذار بين الدول لان الاعتذارات تكون دائماً بين الافراد وليس بين الانظمة السياسية.

أما النائب طلال السعيد فقد أبدى حسرته على عدم التطور في العلاقة بين الكويت والاردن إبان حكومة الكباريتي واعتبر حكومة المجالي عثرة في طريق التطبيع [illegible] للعلاقات وقال «نحن من ساهم في اسقاط حكومة الكباريتي [illegible] الكويت [illegible]».□

(١٢٧,٥٧٦) طلب توظيف في ديوان الخدمة

جاء في اخر نشرة احصائية صادرة عن ديوان الخدمة المدنية ان العدد التراكمي لطلبات التوظيف (١٢٧,٥٧٦) طلباً حتى نهاية الشهر الماضي منها (٥٢٩٧٥) للذكور و(٧٤٦٠١) للاناث.. اما حسب المؤهل العلمي فللثانوية العامة (١٥٣٩٨) طلباً ولدبلوم كليات المجتمع (٧٠١٣٠) والبكالوريوس (٤٠١٩٣) والدبلوم العالي (١٩١) والماجستير (١٢٧٩) والدكتوراة (٣٠٩). اما توزيع الطلبات حسب المحافظات فكان عمان (٤٦٠٣٩)، البلقاء (٩٦١١)، الزرقاء (١٩٦٧٩)، مادبا (٣٢٩٦)، اربد (٢٩٧٤١)، المفرق (٣١٧٧)، جرش (٣٤١٨)، عجلون (٣٧١٧)، الكرك (٥٠٧٤)، الطفيلة (١٢٢٦)، معان (١٣٨٠)، العقبة (١٢١٨).□

أهالي بلدة ضرار بين فكّي قرارات الوزراء المتضاربة

سنوات عديدة ومازالت أراضي خزينة الدولة تشكل أزمة بين المواطنين القاطنين عليها وبين السياسات الحكومية. وما مأساة صالحية العابد وجبل بلدية ضرار بن الأزور إلا أمثلة تعكس هذه السياسات المتضاربة التي تبنّتها الحكومات المتعاقبة.

أخر مستجدات هذه الأزمة تمثّل بقيام السلطات بهدم عدد من البيوت في منطقة جبل ضرار بن الأزور العائدة ملكيتها إلى سلطة وادي الأردن، والتي كانت قد أصدرت العام الماضي قراراً بتخصيص المناطق التي اقيمت عليها هذه البيوت للقاطنين فيها، حيث صدر قرار من وزير الشؤون البلدية والقروية انذاك بترخيص هذه المباني، وبناءً على ذلك، اتخذت البلدية الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك القرار.

وقال رئيس بلدية ضرار بن الأزور لمندوب «الميثاق» إن هذه البيوت بنيت على أراضي خزينة الدولة عام ١٩٨٤، ثم تم تخصيصها لمستحقيها ثلاث مرات ثم تم إلغاء ذلك، رغم أن المواطنين دفعوا كامل اثمان هذه الأراضي في المرة الأخيرة، ثم تفاجأنا بقرار هدم هذه البيوت الذي أصدرته محكمة صلح دير علا، بالاضافة إلى ثلاثة بيوت تم هدمها من غير قرار محكمة.

ويقول رئيس البلدية: لقد حاولنا منع هذه المأساة، وخاطبنا الجهات المعنية، لكن دون جدوى.

وعلى إثر الهدم -يضيف رئيس البلدية- نشأت مناوشات بين الأهالي والشرطة.

وقد عبّر رئيس بلدية ضرار بن الأزور عن دهشته مما حدث مؤكداً ما اشرنا إليه من قرار وزارة الشؤون البلدية الذي فتح المجال لترخيص تلك البيوت، خاصة وانها مجهّزة بخطوط المياه والكهرباء والهاتف بناءً على ذلك القرار.

ويذكّرنا هذا بما حدث قبل عدة أسابيع في منطقة صالحية العابد التي تعاني من المشكلة نفسها. ويبدو أن هناك تضارباً بين قرار وزير الشؤون البلدية والقروية، بوزير المياه والري الذي سعى إلى استصدار قرار المحكمة أنف الذكر، حيث أصدر الأول قراراً بترخيص الأبنية، بينما عمل الأخير على هدمها في أسوأ تعبير عن التناقض والتنافر بين القرارات الحكومية في دولة يفترض فيها ان تكون دولة المؤسسات وسيادة القانون.

ويقول السيد اسماعيل الشطي شقيق النائب علي الشطي، وقد تعرض بيت والدهما للاعتداء، إن هذه العملية هي إهانة لأهالي الغور الذين يكدحون من اجل رفد السوق الأردني بثمار الأرض الطازجة.

وقد أدت المناوشات بين قوات الأمن (المنفذين لأوامر الحكومة) والأهالي (المدافعين عن بيوتهم) إلى عدد من الإصابات بين الطرفين، وكليهما ضحية السياسات الحكومية المتضاربة.□

واصف عازر



الشركات العربية والشركات العالمية

نشرت مجلة الاقتصاد والأعمال في العدد رقم ٢١٠ (حزيران ١٩٩٧) وهي التي تصدر في بيروت جداول باكبر خمسمئة شركة عربية حسب الرسملة السوقية. والقيمة الناتجة عن الرسملة السوقية اعتمدت اسعار البورصات حيث توجد البورصات واعتمدت الاسعار المتداولة خارج البورصات في الدول العربية التي لا توجد بها بورصات. ومن المناسب ان ننوه هنا انه يتم تداول اسهم كثير من الشركات العربية قبل ان تبدأ في ممارسة نشاطها وقيل في احيان كثيرة ان شركات عديدة تم تاسيسها لغاية المضاربة على اسهمها بغض النظر عن ان عدداً من تلك الشركات لم يمارس اي نشاط انتاجي (وسوق المناخ في الكويت خير دليل على ذلك). وبالاضافة إلى ذلك فان تدني نسبة الوعي الاستثماري عند الكثيرين من المتعاملين في السوق المالي في الأقطار العربية يجعل من بعض اسهم الشركات سعراً وهمياً لا يدل على السعر العادل لتلك الاسهم ولا يعكس نشاط الشركة او ربحيتها او القيمة الدفترية لها. وطبيعي ان جزءاً كبيراً من ذلك يعود إلى حداثة عهد الأقطار العربية بتأسيس الشركات المساهمة العامة وضعف البورصات العربية وعدم نضوج الوعي الاستثماري وتدني مستوى الشفافية في التصريح عن ارقام انجازات الشركات المساهمة العامة وحساباتها وميزانياتها، ومع ذلك فقد قامت مجلة الاقتصاد والاعمال بجهد مشكور في هذا المجال إذ فتحت الباب امام تقييم الشركات المساهمة العربية الكبرى بغض النظر عن مستوى الدقة والشمولية ولكنها تبقى البداية المطلوبة. وقد ادرجت المجلة اسماء ٥٤٤ شركة عربية كانت قيمة اعلى قيمة سوقية بينها لاسهم شركة سابك حيث قيمت بمبلغ (١٠٨٤١) مليون دولار امريكي وحين وصل عدد الشركات المتسلسل إلى (٣٤٤) كانت القيمة السوقية لرأسمال الشركات التي تلت ذلك تقل عن (٢٠) مليون دولار امريكي وهبطت إلى نحو (٣,٥) مليون دولار امريكي للشركة العربية رقم (٥٠٠). وقيمت المجملة مجموع القيمة السوقية لاكبر ٥٤٤ شركة عربية بمبلغ ١١٩ مليار دولار امريكي تقريباً. وإذا راعينا ان عدد سكان الاقطار العربية يقارب عدد سكان الولايات المتحدة الامريكية وراجعنا تقديرات مجلة فورتشن للقيمة السوقية لاكبر ٥٠٠ شركة امريكية من حيث الواردات لرأينا أن القيمة السوقية لرأسمال تلك الشركات كما تقدر في بورصة ناضجة وذات شفافية عالية (اي اكثر دقة) كانت ٥٦٩٧ مليار دولار امريكي، اي اكثر من ٥٥ مرة من القيمة السوقية المضخمة وغير الواقعية للشركات العربية الكبرى الـ (٥٤٤). ولسنا هنا في الحقيقة بصدد المقارنة بمقدار ما يهمنا ان نقدر ما توجهت إليه مجلة الاقتصاد والاعمال اللبنانية وان نامل بان نتمكن من نشر معلومات اهم عن تلك الشركات مثل ايراداتها وربحيتها وقيمة موجوداتها وهي معلومات توازي او حتى تفوق في اهميتها تقييم الرسملة السوقية لتلك الشركات.

ونحن نقدر بالطبع الصعوبات الكبيرة امام هذا الطموح ولكن يكفي أن يتم في المراحل الأولى نشر ما يتوفر من معلومات عن المتغيرات التي اشرنا إليها وان يتم استكمال عمليات النشر في السنوات القادمة باكتمال اشمل لهذه المعلومات الهامة.□

الهنداوي ينفي .. البطاينة وطبيشات وارشيدات يؤكدون

نفى العين ذوقان الهنداوي الاخبار التي تناولتها الصحف المحلية مؤخراً حول عزمه خوض الانتخابات النيابية، وجاء هذا النفي بعد اتصالات عديدة أجرتها معه الصحافة للوقوف على موقفه من الانتخابات، حيث اكد بشكل قاطع عدم نيته خوض الانتخابات النيابية. من جانب آخر تاكد ترشيح الوزراء السابقين عارف البطاينة وصالح ارشيدات وعبدالرزاق طبيشات لهذه الانتخابات، وذكرت المعلومات ان هذه التاكيدات حُسمت بالنسبة لعارف البطاينة بعد أن أخذت الدنمارك رئاسة منظمة الصحة العالمية بينما كان الأردن مرشحاً لتولي هذا المنصبوكان البطاينة بانتظاره. اما فيما يخص عبدالرزاق الطبيشات فقد تردد انه كان يراهن على تولي مسؤولية أمانة عمان، وهذا بات غير وارد الآن. اما صالح ارشيدات فقد تناقلت المعلومات نبأ ترشيحه لمنصب مدير سلطة اقليم العقبة، إلا ان الامر حسم حسب المعلومات بتعيين دريد محاسنة، ويؤكد ان هناك عدداً من المرشحين من عائلات الوزراء المذكورين يتنافسون في الانتخابات النيابية القادمة، فقد تردد اسم المهندس سامي ارشيدات، تيسير طبيشات، ومن البطاينة هناك ستة مرشحين غير الوزير السابق هم المهندس محمد نايف السعد والسفير صالح الطويل والدكتور محمد عواد بطاينة والمحامي ابراهيم بطاينة والدكتور انور بركات السعد والدكتور محمد متعب البطاينة.□

اثنتا عشرة سيدة في المجلس الشعبي الجزائري

وصلت إلى المجلس الشعبي الوطني الجزائري (البرلمان) في الانتخابات التي جرت مؤخراً اثنتا عشرة سيدة من اجمالي عدد المقاعد البالغ ٣٨٠ مقعداً ويمثلن نسبة ٣ بالمئة منه، ثلاث منهن يتمتعن بشهرة واسعة وذوات رؤى تتمحور حول قضايا المرأة السياسية وهن (خالدة سعودي) الكاتبة المعروفة في الجزائر وفرنسا التي ترشحت ضمن قائمة «حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» عن الجزائر العاصمة والذي تشغل فيه منصب نائبة رئيس الحزب (سعيد سعدي)، ورئيسة حزب العمال (لويزة حنون) المدافعة بحدة عن حق أنصار «جبهة الانقاذ» وبرزت كمدافعة عن القضايا السياسية أكثر من بروزها كمدافعة عن قضايا المرأة، والصحفية الأولى في التلفزيون الجزائري (زاهية بن عروس) من «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم الكثير من رموز الحكم وهي مرشحة لتولي حقيبة وزارية.□

اجتماع ثلاثي أردني فلسطيني اسرائيلي

ذكرت مصادر مطلعة بانه يجري الاعداد لعقد اجتماع ثلاثي اردني فلسطيني اسرائيلي لمناقشة كافة قضايا التعاون الاقتصادي بين الأطراف الثلاثة.

وقالت المصادر بان الاحصاءات الرسمية اشارت إلى ان حجم الصادرات الفلسطينية إلى الأردن خلال العام الماضي ١٩٩٦ قد بلغت ٣٦ مليون دينار مقابل تصدير بضائع أردنية بقيمة ٦ ملايين دينار، الأمر الذي يدل بشكل واضح على ان هناك معوقات مازالت توضع امام الصادرات الأردنية من قبل اسرائيل.

وقالت بان الأردن سيبحث قوائم A1 + A2 والمعفاة من الرسوم الجمركية ومناقشة القضايا المتعلقة بحركة النقل والمعوقات التي تحول دون تفعيل مبدأ "Door to door".

واشارت إلى ان الجانب الفلسطيني ورغم تاكيداته الدائمة في وسائل الاعلام بأن التنسيق الأردني الفلسطيني في اعلى درجاته لكنه هو الذي يضع العديد من المعوقات.□

حتر يحاضر في باريس

غادر متوجهاً إلى العاصمة الفرنسية باريس يوم الأحد الماضي الزميل ناهض حتر للمشاركة في الندوة الدولية التي يعقدها «معهد العالم العربي» وتحت اشراف «معهد دراسات الشرق الأدنى المعاصر» (CERMOC) وذلك تحت عنوان: «السياسة الأردنية ما بين عامي ١٩٤٦ – ١٩٩٦»، حيث ستقام الندوة خلال يومي ٢٤ – ٢٥ حزيران الجاري.

وتأتي هذه الندوة في اطار الحاجة إلى صياغة نظرة جديدة إلى السياسة الأردنية بابعادها المختلفة في ضوء المتغيرات التي تعرضت لها الأردن منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٤٦ وحتى معاهدة السلام مع اسرائيل بعد ذلك بخمسة عقود.

وسيتم نشر اعمال الندوة في مجلد يصدر في شتاء ٩٧ – ٩٨، تمهيداً لاجتماع اخر مشابه سيتم عقده في عمان خلال صيف ١٩٩٨. وتبحث فيها اوراق عمل يتقدم بها مجموعة من الأساتذة والمتخصصين، ومجمل القضايا المطروحة ستكون مبنية على دراسة تاريخ الأردن المعاصر والسياسة المقارنة والاقتصاد السياسي.

وتدور موضوعات الندوة التي ستفتتح بكلمة لسمو الأمير الحسن، حول النظام السياسي الأردني ضمن دراسة تاريخية تحليلية مستفيضة، بالاضافة إلى موضوعات تتعلق بالعلاقات الأردنية الفلسطينية بماضيها وحاضرها ومستقبلها، حيث تعقد حلقة بحث خاصة بهذا الموضوع حول مائدة مستديرة يتم خلالها بحث دور الفلسطينيين في الأردن وتفحص استحقاقات اقتراحات مثل الكونفدرالية أو الفدرالية بين الضفة الغربية وغزة والأردن، وغيرها من المواضيع.

ومن ابرز المشاركين بالندوة السيد ريكاردو بوكو السكرتير العلمي لـ «معهد دراسات الشرق الأدنى المعاصر»، والسيد لورنس التل الباحث في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، والسيد رائد القادري محرر شؤون الشرق الأوسط في «اكسفورد اناليتكا»، والسيد عدنان أبوعودة رئيس الديوان الملكي الأسبق وعضو المعهد الأمريكي للسلام/ واشنطن والسيدة لميس اندوني – كاتبة مستقلة/ بوسطن والسيد لوري براند البروفسور المساعد في العلاقات الدولية – جامعة كاليفورنيا الجنوبية، وغيرهم.□

كشف شهري بديون الوزارات

طلبت وزارة المالية من جميع الوزارات والمؤسسات بيان ديونهم للبنك المركزي والبنوك التجارية وبكشف شهري.

وأوضحت وزارة المالية ان الهدف من هذا الاجراء هو أن تكون الوزارة بصورة المديونية لكل وزارة ومؤسسة وحتى تستطيع اتخاذ الاجراءات اللازمة لمراقبة مدى تقيد القطاع العام بسقوف الائتمان التي تتمشى مع برنامج التصحيح الاقتصادي خاصة وان الأردن ملتزم بتطبيق البرنامج بالتعاون مع المؤسسات الدولية.□

توجه حكومي إلى تقليص العمالة الوافدة

ذكرت مصادر وزارة العمل لـ «الميثاق» ان هناك توجهاً حكومياً جاداً في موضوع التشديد على العمالة الوافدة وتقليص اعدادهم إلى الحد المقبول والمعقول في قطاعات محددة ومعينة.

وقالت المصادر بان الآليات المعلنة هي لاسترضاء الاشقاء، لكن لم يرافقها التنسيق والتعاون ما بين مختلف وزارات ومؤسسات الدولة للعمل على التضييق على تدفق وتسرب العمالة الوافدة الذي من شانه ضبط سوق العمل الاردني بشكل دقيق وأكدت المصادر ان هناك ٥٠٠ الف عامل وافد من مختلف الجنسيات أكثرهم من الأشقاء المصريين منهم ٧٠ الف عامل من المواطنين العرب يعملون بصورة قانونية وعمل البعض الآخر على تسوية اوضاعهم في الآونة الأخيرة وقالت ان الحكومة ستعمل بشكل تدريجي على التخفيف من هذا العبء الكبير الذي بات يرهق الاقتصاد الأردني ويشكل عامل ضغط يمنع ضبط سوق العمل حيث منحت التعليمات الجديدة المخالفين الفترة الكافية لتصحيح اوضاعهم والحصول على تصاريح بالمهن المسموح بها واشارت إلى انه وفي ضوء معدلات البطالة المرتفعة التي يشهدها الأردن والتي تصل إلى حوالي ٢٧٪ من القوى العاملة ستعمل الحكومة ومن خلال نقاط دخول المسافرين من المناطق الحدودية والمطارات على ضبط الامر بشكل دقيق ومحكم ووقف هذا الهدر الكبير للاقتصاد الوطني.□

هل ستقوم سوق عربية مشتركة؟

(الشرق أوسطية) تلفظ أنفاسها الأخيرة

في الوقت الذي اكد فيه الشيخ حمد بن خليفة أمير دولة قطر عزم بلاده على عقد القمة الاقتصادية المقرر عقدها في الدوحة في موعدها بأيلول المقبل، اظهر استطلاع للرأي ان ٦٣ بالمئة من القطريين يرون ضرورة حرمان «اسرائيل» من المشاركة في القمة، في حين أيد ٨٩ بالمئة عقد مؤتمر القمة الاقتصادية، وشكلت الحكومة القطرية ست لجان لمتابعة التحضيرات للقمة، وحجزت ١٥٠٠ غرفة لاستقبال المدعوين البالغ عددهم ٢٥٠٠ شخصاً من بينهم ٨٠٠ من رجال الاعمال و٣٠٠ من مسؤولي المنظمات الدولية والاقليمية بالاضافة إلى مئة خبير اقتصادي. ومؤخراً اعلن وزير الخارجية اللبناني «فارس بويز» ان بلاده سوف تقاطع القمة، وحض الدول العربية على المقاطعة، في حين اعلن «داني جيلرمان» رئيس اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية ان «اسرائيل» ستكون موضع ترحيب في المؤتمر، وأكد ان «اسرائيل» ستشارك على أرفع مستوى من خلال نحو مئة من مسؤولي الشركات الاسرائيليين.

على صعيد آخر اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان دول اعلان دمشق سوف تتخذ مبادرة بشأن اقامة سوق عربية مشتركة فيما بينها، وسيكون المجال مفتوحاً امام انضمام دول أخرى، موضحاً بان اقامة هذه السوق اصبح المطلب الرئيسي والعاجل للدول العربية في عصر التكتلات الاقتصادية، وربط ذلك بما تواجهه (عملية السلام) من مشكلات عميقة بسبب السياسات الاسرائيلية الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة والقدس.

ومن المعروف انه في الفترة الممتدة منذ تولي شمعون بيريز وزارة الخارجية الاسرائيلية في حكومة اسحق رابين، وتوليه منصب رئيس الوزراء خلفاً له بعد مقتله، اطلق بيريز مجموعة من المفاهيم لخلق شرق أوسط جديد تتفاعل فيه الخبرة الاسرائيلية والثروة العربية المادية والبشرية والتعدينية بهدف ايجاد مناخ سياسي جديد يقوم على التنمية والاستقرار في ظل سلام ينهي حالة الحرب والمقاطعة والعداء، وقد وجدت افكاره آنذاك متنفساً سياسياً لها في المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط الذي انعقد في الدار البيضاء وعمان على التوالي، وشاركت فيهما حكومة اسرائيلية عمالية كانت قادرة ظاهرياً على توفير الحد الأدنى لتجاوز شعور غامض بامكانية النجاح وكافي لاقناع عدة حكومات عربية بامكانية دخول عصر جديد في المنطقة، فيما بعد انتقل المؤتمر الثالث إلى القاهرة في أجواء مختلفة كلياً مع وصول بنيامين نتنياهو على راس حكومة ليكودية إلى الحكم في اسرائيل، فجمّدت حكومته كل خطوات السلام على جميع الاصعدة تقريباً بما فيها المحادثات التي كانت جارية على مستوى الخبراء بين «اسرائيل» وسورية في أمريكا، مما حدا بالمصريين إلى رفض دعوة الرئيس الأمريكي بيل كلنتون لحضور لقاء رئاسي حضره الفلسطينيون والاسرائيليون والأردنيون قبل المؤتمر بأيام، فأضفى المصريون على المؤتمر المنعقد في عاصمتهم الصفة الاقتصادية مع التقليل إلى ادنى حد من طابعه السياسي بما ينسجم مع موقفهم المذكور، في حين التزمت سورية بعدم المشاركة انسجاماً مع موقفها تجاه أشكال الاتصال المختلفة مع اسرائيل.

ومع اقتراب موعد المؤتمر الرابع، وعلى الرغم من اعداد العاصمة القطرية الدوحة فندقاً على شكل سفينة عائمة لاستضافة المؤتمر ودعوتها لاستضافته منذ فترة طويلة، فقد جرت اتصالات دبلوماسية عربية حثيثة على قدم وساق لوقف انعقاد هذا المؤتمر، ولم تكتف سورية بمناشدة الدوحة لالغاء المؤتمر أو تأجيله، بل عملت على زيادة الانفتاح على ايران وتمتين العلاقات الاستراتيجية معها، وترافق ذلك مع انفتاح على العراق ايضاً ومع وصول محمد خاتمي إلى الرئاسة في ايران كرئيس ذو رؤية استراتيجية منفتحة، ويعتبر الاكثر ميلاً إلى التعاون مع العرب من القادة الايرانيين، حيث سيساهم ذلك في تعزيز نجاح التحرك الاستراتيجي السوري.

اما في الأردن فقد دعت فعاليات اقتصادية اردنية تكراراً لاحياء التعاون العربي الاقتصادي المشترك للوقوف بوجه التحديات التي تفرضها عولمة الاقتصاد، وتجنب آثارها السلبية على اقتصاديات الدول النامية وسيادتها الوطنية، خاصة وان توجه الأردن وبثقل كبير باتجاه العملية السلمية على امل التخلص من الصعوبات الاقتصادية التي تعترضه، ادى إلى نتائج عكسية، إذ زادت الأوضاع الاقتصادية سوءاً، وادى ذلك إلى ركود واضح في السوق وإلى بروز تأثيرات سلبية كاختلالات هيكلية في الاقتصاد الوطني، وارتفاع في معدلات البطالة.□

تحرير تجارة البضائع والخدمات

بعثت وزارة الصناعة والتجارة بمذكرة إلى منظمة التجارة العالمية أوضحت فيها ان [illegible] الأردنية تطلق أمالاً كبيرة [illegible] انضمامها إلى المنظمة [illegible] وتحقيق اهداف المنظمة [illegible] نظام تجارة يحكمه القانون [illegible] بالشفافية.

وقالت المذكرة ان الأردن [illegible] جهوداً كبيرة في سبيل [illegible] متكاملة ومتوازنة [illegible] التجارة يأخذ بعين الاعتبار [illegible] هذه الاصلاحات [illegible] بشكل اشمل والتكامل [illegible] التعاون الاقليمي والدولي [illegible]

واشارت إلى ان تحرير [illegible] البضائع والخدمات [illegible] زيادة حجم التجارة الدولية [illegible] الاستثمارات مما يؤدي إلى [illegible] اقتصادي عالمي [illegible] الأرقام الحقيقية إلى زيادة [illegible] الدولية وتدفق الاستثمار [illegible] نتيجة تطبيق اتفاقات جولة الاورغواي للأعوام [illegible] سنوات والتي تقدر [illegible] المستوى العالمي [illegible] الفوائد لم بشكل [illegible] الدول المتقدمة [illegible] التوزيع بين الدول النامية [illegible]

هكذا نُسْقِط مخططات الوطن البديل..

توجان فيصل

رائحة التوطين والوطن البديل بدأت تفوح فعلاً من سلسلة من الإجراءات الأخيرة التي تأتي إملاءاتها من اسرائيل وأمريكا، وانرعتها التنفيذية عدد من الحكومات العربية. فليس جزافاً ولا صدفة أن تنقلب سياسة الحكومات الأردنية المتعاقبة من سحب جوازات السفر بالجملة من الأردنيين ذوي الأصول الفلسطينية، إلى أعادتها لهم بالجملة. وليس جزافاً ولا صدفة أن ترتفع النسبة المعترف بها للفقر في الأردن من قبل نفس وزيرة التخطيط خلال أشهر معدودة من ١٣٪ – ٢٠٪، باكتشاف مناطق فقر جديدة، لم تكن معاليها تعرف عنها، اسمها المخيمات!!! وليس جزافاً ولا صدفة ان تبدأ الآن بالذات الاتصالات مع قيادات هذه المخيمات لحثهم على المشاركة في الانتخابات، مع أن قانون الانتخاب وما تلاه من تعديل الصوت الواحد فُصّل اساساً بحيث يضعف إلى اقصى الحدود دور هذه المخيمات، بل ويغلق الباب تماماً في بعض المناطق أمام مرشحيها!!!

ولا يأتي هذا الجهد التوطيني مفاجئاً لي بالذات، فقد سبق وبيّنت في أكثر من محاضرة ومقال أن اتفاقية وادي عربة أسقطت حق العودة وأقرّت والتزمت بالتوطين ونصّت عليه صراحة، وعلى علاج الأوضاع المأساوية للمخيمات عن طريق معونات وبرامج دوليّة فقط لا غير.. تماماً كما يجري الآن. وحينها أنكرت الحكومة اعتماداً منها على أن اغلبية الناس بما فيهم عدد لابأس به من الكتّاب، لا يقرأون، ولم يقرأوا الاتفاقية، او اعتماداً على ان هؤلاء الكتّاب تم شراؤهم من قبل الحكومة ليرددوا وراءها أن اتفاقية وادي عربة حرّرت الأرض وأعادت المياه وأسقطت الوطن البديل وفتحت باب الرخاء الاقتصادي والنماء والخيرات!!! وهي أربعة أكاذيب انكشفت بصورة مخزية مؤخراً حتى بات يصعب تسويقها على طالب ابتدائية محدود القدرات في مناهجنا التعليمية المزوّرة



للتاريخ.. وآخر ما تكشّف هو موضوع الوطن البديل الذي بدأت استحقاقاته لدى الموقعين عليه مع اقتراب الدخول في مباحثات المرحلة النهائية، وبالذات مع استعجال نتنياهو لها مسقطاً –بعكس سابقيه– اعتبارات تخفيف الحرج عن «شركائه» في «عملية السلام»!!!

ومع أن الذين ينفّذون الآن الإملاءات الأمريكية الاسرائيلية، هم الذين وصلوا إلى مناصبهم عبر سلسلة من حرمان قطاعات «أردنيّة» من العديد من حقوق المواطنة ومن ضمنها الوظائف العامة بسبب أصولهم الفلسطينية، إلاّ أن بعض الوطنيين والقوميين الصادقين وقعوا في فخاخ اعتبار كل ما تقوم به هذه الفئة شراً، فعارضوا إعادة حقوق المواطنة الكاملة إلى قطاعات واسعة من الشعب الأردني من أصول فلسطينية، ظانين أنهم بهذا التناقض مع فعل «الأشرار» يقومون بما هو خير لا محالة. والبعض الآخر مستميت بطريقة يمكن أن ندعوها «انتحارية» في مقاومة المخططات الصهيونية لتفريغ الأرض ووأد فرص قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، إلى درجة ان بعض هجماتهم المرتجلة اصبحت تضرّ بالذات وبالأخ دون أن تنال العدو بضرر يذكر... ولكن الأغلبية المتبقية تقف مع إعطاء كامل حقوق المواطن بالتساوي، ودون الخوض في الأصول والمنابت، لكل من حمل الجواز الأردني وساهم في بناء الدولة الأردنية وخدم الوطن الأردني وحمى الأرض والحقوق الأردنية.. وهؤلاء هم دعاة الوحدة الوطنيّة بصدق، وليسوا المتاجرين بها كشعار مرحلي ولغرض مرحلي.

ولكن السؤال هنا هو: كيف نعطي كامل حقوق المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمن اصبحوا جزءاً من مواطني دول عربية أخرى بعد تهجيرهم القسري في حربي الـ ٤٨ و٦٧، دون أن يصب هذا لصالح اسرائيل ومخططاتها... السؤال هو كيف نحقق العدالة الإنسانية والمواطنية دون أن ننتقص من حق ذات المواطنين الذين نحاول أن ننصفهم في العودة إلى أرض سُلبت منهم والتعويض عن معاناتهم لعقود طويلة.

والرد على هذا السؤال يستوجب الاجابة عن أسئلة أخرى منها: هل العودة مطلب للفلسطينيين في الشتات أم لا؟؟ والإجابة واضحة ومعروفة، وهي نعم. ونعم وحدها لا تعني بالضرورة أن هؤلاء جميعاً سيخلون اوطانهم الجديدة، فبعضهم أحب هذه الأوطان وتجذّر فيها إلى حد يصعُب عليه الانتقال، ولكنه حتماً سيستعمل حقّه في العودة كورقة إضافية في صالح الوطن الفلسطيني بكل من يعيش فيه الآن أو يعود إليه مستقبلاً.. تماماً كما أن المهاجر السوري أو المصري أو الأردني إلى أمريكا مثلاً، لم يتخلّ عن وطنه أو مواطنته، ولكنه ارتبط عملياً أو عاطفياً بمكان آخر فاستقر فيه.

والسؤال الثاني هو: من يملك قرار العودة الآن؟؟ والإجابة هي: لا أحد من الحكومات أو الشعوب العربيّة بمن فيهم السلطة الفلسطينية التي كبّلت نفسها في أوسلو حين قبلت تأجيل موضوع الدولة واللاجئين والحدود والقدس أيضاً، وهي كل ما يجري الصراع عليه، وقبلت التوقيع والاعتراف والتسليم عند حدود التفاصيل الصغيرة التافهة من مثل مقر رئاسي ومطار ومعبر ما بين مقر الرئاسة والمطار!!! القرار اتخذ دولياً، والحكومات العربيّة ما بين عاجز ومتواطئ... والشعوب، بما فيها الشعب الفلسطيني، تقمعها حكوماتها كلما اعترضت. ولكن هذه الشعوب جميعها مع حق العودة، وفي مقدمتها، بالطبع، الشعب الفلسطيني وما ينقصها هو آليات تنفيذ هذه الرغبة والهدف الأسمى.

والسؤال الثالث هو: هل تجدي بالتالي زيادة معاناة الشعب الفلسطيني بحصره في مواطنة منقوصة، أو في صفة ضيف في مخيمات فقيرة وإعاقة كل فرص التقدم والتطوّر وبناء الذات بحجة أن هذه المعاناة ستدفعه إلى العودة؟؟ لو كان هذا يجدي لكان المبعدون على الحدود الليبية – المصريّة الآن مواطنين في فلسطين، وبدلاً من معاناة شظف العيش وقسوة الطبيعة في البراري، كانوا سيستمتعون برواتب ليبيا وهم في عقر دارهم ووسط اهلهم.. فهذا ما عرضه الرئيس القذافي. ولكن خضوع الحكومات العربيّة لإرادة دوليّة تقودها أمريكا واسرائيل، واخضاع هذه الحكومات لشعوبها بالقوة ادّى إلى طمس العنصر الانساني في معاناة هؤلاء، بدلاً من استثماره سياسياً على الأقل من اجل قضية الشعب الفلسطيني المشتت وحقه الإنساني في وطن يحمل اسمه وهويته كما اقرّت لوائح حقوق الانسان الدوليّة. فإذا كانت حالة «البدون» على حدود الصحراء الليبية – المصريّة بكل معاناتها لم توصل هؤلاء الفلسطينيين إلى فلسطين، فما الذي ستحققه درجات اقل من المعاناة في الأردن أو سورية أو الخليج، سوى زرع البغضاء والأحقاد التي ستنجم حتماً عن الشعور بالتفرقة بين عربي وآخر في وطن خدمه كلاهما وأحبّه كلاهما؟؟؟

الحل الذي سأجازف بطرحه، وهو قابل للنقاش، ولا افترض انه الأمثل إن لم يجده مفكرونا وسياسيونا كذلك، هو الحل الذي لا يجعل إعطاء حقوق المواطنة للفلسطينيين في أي قطر عربي إسقاطاً لحقهم في العودة والتعويض ولكافة حقوقهم المواطنيّة كمواطنين فلسطين... فالحيلة التي تتبعها اسرائيل وأمريكا وحلفاؤهما –في العالم العربي وخارجه– هو اشتراط او اعتبار قبول اية مواطنة أخرى تنازلاً عن الوطن الفلسطيني والأرض الفلسطينية بأثر رجعي. هذا مع أن اليهود الذين انشأوا لأنفسهم وطناً في أرضنا وادعوا، في سبيل تحقيق هذا، ان فلسطين هي وطنهم التاريخي منذ ثلاثة الاف سنة، عادوا الآن ليطالبوا باستحقاقات من بينها قرى ومواقع جغرافية في الدول التي كانوا سابقاً من مواطنيها كما يدعون، إضافة إلى طلب تعويضات نقديّة باهظة عن أراض أخلوها هم، وعن معاناة يدّعونها أو جلبوها على أنفسهم بسوء عشرتهم وسوء مواطنتهم.. ومع ذلك تقلب المعايير وتزدوج في الحالة الفلسطينية بالذات.

ولإقفال هذا الباب تماماً دون فرض معاناة لا مبرر لها على الفلسطينيين في الشتات، ودون التنكر او الإنكار لحقيقة انتمائهم للبلاد العربيّة التي يعيشون فيها مواطنين أو ضيوفاً الآن ومساهماتهم في بنائها وإعمارها... ادعو الجامعة العربيّة لتعديل قوانينها وأنظمتها المانعة لازدواج الجنسيّة العربيّة للدول الأعضاء. فإذا امكن للفلسطيني ان يكون أردنياً أو سورياً أو ليبياً دون أن يتنازل عن كونه فلسطينياً يحمل جنسيته الفلسطينية وجواز سفره الفلسطيني، لأمكنه ان يفي وطنه الجديد كافة واجبات المواطنة ويفيه الوطن كافة حقوقه كمواطن، وفي الوقت ذاته يستمر في النضال بكافة الوسائل المشروعة لاستعادة حقوقه في فلسطين باعتباره مواطناً فيها لم يتنازل عن مواطنته ولا عن أرضه كما تريد اسرائيل وحلفاؤها.

وقبل ان يسارع احد إلى الرفض الفوري لهذا المقترح، ارجو أن يدلّني على وسيلة فوريّة لاعادة «البدون» من الفلسطينيين اينما كانوا، قبل ان يقفز إلى التاكيد بأن اية جنسية اخرى هي السبب الأول والرئيسي لعدم العودة.. وليقنعني بأن طول المعاناة وازديادها لن تدفع الفلسطيني المهجّر إلى الاتجاه الآخر، الا وهو قبول الوطن البديل والتنازل عن حق العودة. وبهذا نكون قد اقترفنا بدل الإثم إثمين، احدهما سياسي يتعلق بانجاح المخططات الصهيونية، والآخر إنساني يتعلق بمعاناة مجموعة كبيرة من البشر هم من اهلنا وإخوتنا في العروبة.□

اسرائيل تريد حصتها من الديسة

تجري وزارة المياه والري حالياً اتصالات مع العديد من الجهات الدولية لاستغلال مياه الديسة بعد أن أعدت شركة «سكوت ويلسون سيركباتريك» البريطانية دراسة شاملة لاستغلال مياه الديسة الذي أوضح قدرة الحوض المائي على تزويد الأردن بما يعادل ١٧٠ مليون متر مكعب سنوياً ولفترة زمنية تصل إلى ١٠٠ عام.

وقالت المصادر بأن مياه حوض الديسة تشكل خلافات مع العديد من دول الجوار واسرائيل وخاصة السعودية التي تطالب الأردن بعدم استغلال هذا الحوض رغم حاجة الأردن إلى المياه في مثل هذه الظروف.

وقالت المصادر ان الوزارة ستقوم ضمن خطة باستغلال كمية محدودة من مياه الحوض وذلك لتغطية حاجة عمان البالغة ٨٠ مليون متر مكعب وتحويل باقي الكمية لاستغلالها في منشآت صناعية وتصدير المياه المعدنية إلى خارج الأردن.

واشارت إلى ان السعودية تقوم بضخ كميات كبيرة تفوق حصتها من مياه الحوض مقابل ضخ ضئيل من الأردن.وأوضحت ان وزارة المياه وبالتعاون مع وكالة الخارجية البريطانية قد أحالت العطاء على الشركة البريطانية المذكورة لدراسة الحوض قبل أربع سنوات بموجب منحة تزيد عن خمسة ملايين دينار شملت المعدات التي أحضرت من بريطانيا.□

..وتدخل عطاء لبناء سد تحويلي

رفعت وزارة المياه والري إلى رئاسة الوزراء مذكرة تطالب فيها بانشاء سد تخزيني تحويلي على نهر اليرموك قرب النقطة ١٢١ عند نفق العدسية من أجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتمكين فريق العمل من البدء بالمشروع.

واشارت المذكرة إلى ان الوزارة قد أعدت الجدوى الفنية والاقتصادية لانشاء هذا السد، حيث من المقرر ان يصدر التقرير الأولي لنتائج الدراسة خلال الفترة القادمة، وانه وكسباً للوقت يجري اعداد التصاميم الأولية ووثائق عطاء لانشاء سد تحويلي فقط بحيث يتم احالته والمباشرة فيه في حال ثبوت عدم الجدوى الفنية والاقتصادية لانشاء سد تخزيني تحويلي.

وأوضحت المذكرة بأن لجنة المياه المشتركة الأردنية والاسرائيلية قد اقرت مشاركة مقاولين اسرائيليين لنظرائهم الأردنيين في تنفيذ هذا المشروع، وذلك تسهيلاً للاجراءات التي تقتضيها عملية تنفيذ مشروع على خط حدودي بين البلدين.□

بالبلدي

■ بتدري يا عقلة

● خير خيره

■ عتب الاجاويد ع الميثاق وجماعة الميثاق حمل كبير الله يقدرنا على حمله

● هه خير يابوحمزة منهو العتبان من غير شر.

■ انت بتعرف يا خوي يا عقلة انه جريدة الميثاق جريدة الشعب الأردني بكل قواه الوطنية وصوت واضح وصريح ما بيه دهلزة ولا تحالفات. إحنا خيوه ضد المعاهدة بالقلم العريض لانه بيها ضيم لشعبنا ولامتنا. إحنا ضد الخصخصة وبيع مؤسسات الدولة إلي انبنت من دم وعرق الشعب واني وانت وكل الناس عارفين مين بده يشتريها، احنا ضد قوانين بيع الأرض للاجانب وضد قوانين القمع واحنا بصراحة وبالقلم العريض مع النقابات والوجوه الطيبة اللي بتشتغل بيها واللي ما عرفنا عنهم غير كل اشي مليح ودايماً بعملوا لمصلحة الناس واللي هي مصلحة البلد، كانوا النقباء باسم نقاباتهم بيعبروا بكل مناسبة عن نبض الشعب ودائماً وأبداً كانوا سباقين بالمبادرة للدفاع عن الوطن ومصالح الوطن والنقابات معناها العمل السياسي النقابات في كل الدول الديمقراطية زمبرك العمل السياسي، بعدين يا خوي يا عقله همه اعضاء النقابات ناس مستوردين من الخارج. مهي النقابات بافرادها وبمجالسها منا وفينا وظلت النقابات وبدها تضل تعمل بالسياسة وكل الناس، طيب يومن جمعنا اكم واحد من افراد النقابات وطلعناهم ع التلفزيون وقابلهم رئيس الحكومة وقالوا عنهم انهم ممثلين للاغلبية الساكتة يومها أيدوا الحكومة وسبوا ع نقاباتهم يومها كان بيجوز العمل بالسياسة ويومن تكون مواقف النقابات بتتعارض مع سياسات الحكومة بيصير ممنوع العمل بالسياسة بيه عندكو خيوه نكتة غير هالنكتة ترى صارت قديمة وبايخة.□

أبو حمزة

صيف حار جداً ..

المياه العربية متوفرة على مدار الساعة في منازل الإسرائيليين

عطش وجفاف .. ويهود !

وردنا الرد التالي على ما نشرته "الميثاق" في العدد رقم (١١) الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/٤ ، والعدد رقم (١٢) الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/١١ ، وتاليا نص الرد :

السيد رئيس التحرير
جريدة الميثاق
تحية طيبة وبعد،

قرأنا ما تفضلتم بنشره في جريدتكم الغراء عن حقوق المياه الاردنية في العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/٤ على لسان الدكتور سليمان الطراونة ولسان السيد جمال الشواهين ثم في العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٦/١١ بقلم رئيس التحرير. وكذلك قرأنا ما كتبه الدكتور منذر حدادين تصحيحاً لما وقع به السادة الطراونة والشواهين من اخطاء.

ويعز علينا أن ترى عيوننا ما تصدّر الصفحة الاولى من جريدتكم، وهي التي تدافع عن كل ما هو اردني، من ان المفاوض الأردني تنازل عن حقوق المياه الاردنية لاسرائيل، يعز علينا ذلك لان العكس هو الصحيح، ولان ما رأيناه بأعيننا من اداء الدكتور منذر حدادين يستحق الثناء والاطراء من كل اردني وكل عربي غيور.

نقول ذلك لمعرفتنا بادائه الذي بعث فينا الافتخار فقد قادنا إلى جولات المفاوضات لمجموعة عمل المياه للمؤتمر متعدد الأطراف، وقادنا مع غيرنا من الاردنيين في مباحثات تطوير اخدود وادي الأردن، وعرفنا بلاءه الحسن في المفاوضات الثنائية مع اسرائيل مثلما عرفه وشكا منه الاسرائيليون انفسهم، وهي المفاوضات التي تمخض عنها الملحق رقم (٢) للمعاهدة، وفي مفاوضات الحدود مع اسرائيل التي تمخض عنها الملحق رقم (١-ج) للمعاهدة. ولك أن تسأل عن ادائه ما نشرته عنه وعن شراسته التفاوضية صحف اسرائيل واذاعتها وتلفزيونها.

والدكتور حدادين ليس بحاجة إلى شهادتنا او تقييمنا، فالشكاوى الاسرائيلية عليه تكفيه فخراً فالفضل ما شهدت به الاعداء، لكن الجمهور الاردني والجمهور الفلسطيني وجموع العرب في كل مكان هم بحاجة إلى مداخلتنا ليعرفوا حقوق الأردن التي اقرتها له اللجنة الفنية التابعة لجامعة الدول العربية بين اعوام (١٩٥٣ - ١٩٥٥) وليعرفوا ان نهر اليرموك، إذا ما اعترفنا لاسرائيل بحدودها قبل حرب (١٩٦٧) والتي رسمتها خطوط الهدنة عام (١٩٤٩) ليس نهراً «سورياً اردنياً» صرفاً كما اشارت مقالاتكم، بل هو نهر تشترك معهما فيه اسرائيل. تقر ذلك الخرائط المحفوظة لدينا ولدى الأمم المتحدة، وتقرها حقائق الأمور، وقرارات مجلس الأمن التي تشكل اساساً لعملية السلام.

ففي مفاوضات حقوق المياه بين اعوام (١٩٥٣ - ١٩٥٥) بين لجنة الجامعة العربية والمبعوث الأميركي جونستون أقرت اللجنة بعد لأي بحقوق لاسرائيل على نهر اليرموك مقدارها (٢٥) مليون متر مكعب سنوياً للمساهمة في ري مثلث اليرموك عندهم، وكانت اسرائيل تطالب بـ (٤٠) مليون متر مكعب سنوياً لهذا الغرض، وكانت اللجنة العربية تتمسك بـ (١٧) مليون فقط إلى أن اقترح جونستون الرقم الوسط الذي اقتنع به اللجنة العربية، إلا أن اسرائيل لم توافق عليه في حينه. كان هذا عام (١٩٥٥) حين كان العرب واسرائيل تحسب للعرب حساباً وفي عام (١٩٩٤) استطاع المفاوض الاردني بعد سلسلة الهزائم والانكسارات المعروفة والمقاطعة العربية للأردن اثر حرب الخليج، استطاع أن يتوصل إلى تحديد حصة اسرائيل من النهر بالكمية التي وافقت عليها اللجنة الفنية التابعة لجامعة الدول العربية وهي (٢٥) مليون متر مكعب سنوياً. فاين هو التنازل؟

والاردنيون والفلسطينيون بحاجة إلى مداخلتنا هذه ثانياً ليعرفوا أن ما كان نصيباً للأردن من نهر الأردن العلوي عام (١٩٥٥) هو (١٠٠) مليون متر مكعب سنوياً شاملاً لكمية لا تزيد على (١٥) مليون من مياه مالحة. إلا أن هذا النصيب تم تخصيصه للمملكة انذاك للمساهمة في ارواء اغوار الضفة الغربية من المملكة انذاك، وتبلغ مساحة اراضي تلك الاغوار (١٦٠) الف دونم، ولم تخصص للأزوار الأردنية وحدها كما ذكرت مقالتكم.

ونحن نعلم ان المفاوض الأردني، وهو الدكتور منذر حدادين، بدأ المفاوضات حول حقوق المياه مع اسرائيل في مطلع عام (١٩٩٢) مطالباً بحصة الضفتين من مياه حوض الأردن على اعتبار أن وفد المفاوضات كان وفداً «اردنياً فلسطينياً» مشتركاً تحت مظلة اردنية، ثم صدرت اليه التعليمات لمراعاة فك الارتباط بعد انفصام عرى الوفد المشترك اثر اتفاق اوسلو ودخول منظمة التحرير الفلسطينية إلى مؤتمر السلام ومفاوضاته. والمنظمة هي التي خولها مؤتمر الرباط عام (١٩٧٤) بالدفاع عن الحقوق الفلسطينية، وعزز ذلك قرار فك الارتباط عام (١٩٨٨). فهل اصبح احترام واجبات منظمة التحرير تنازلاً لاسرائيل في عرفكم؟ أليس حكم كهذا مخالفاً لما تطالب به المنظمة ومخالفاً لما استقر عليه قرار القمم العربية؟

أما ما تطرق إليه «الخبراء المرموقون» مجهولو الهوية الذين اشرتم إليهم في مقالكم فهو خلط عجيب وامر غريب. إذ ان ما كان يرتوي من ازوار الضفاف على ضفاف نهر الأردن حتى عام (١٩٦٤) هو (٣٤) الف دونم في الضفة الشرقية ومثلها في الضفة الغربية. وترفد نهر الأردن قبل هذه المساحات مياه نهر اليرموك، ومن المعلوم ان الأردن بدأ بتحويل مياه اليرموك إلى قناة الملك عبدالله قبل ان تحول اسرائيل مياه نهر الأردن العلوي، وضماناً لاستمرارية ري الاراضي الأردنية في الزور فقد ادخلت ضمن مشروع قناة الغور الشرقية انذاك على اعتبار ان مياه الري تاتي من نهر اليرموك. أما المساحة في الضفة الغربية فمياهها من الاودية الجانبية هناك ومن نهر الأردن العلوي وتقع مسؤولية المطالبة بحقوقها على كاهل السلطة الوطنية الفلسطينية وليس على المفاوض الاردني.

والجمهور بحاجة إلى مداخلتنا هذه ثالثاً ليعرف ان المفاوض الاردني لم يبد اي استعداد لدفع نصف تكاليف محطة التحلية التي سيزود الأردن منها مستقبلاً بـ (٥٠) مليون متر مكعب سنوياً، ولم ترد هذه في الاتفاق الأخير الذي حصل الأردن بموجبه على (٣٠) مليون متر مكعب من طبريا مؤخراً.

وكأنما تتوقعون في المقالات المشار إليها ان ينتزع المفاوض الأردني حقوق كل الأطراف العربية في حوض الأردن، وهو ما لا يُسمح به في المفاوضات الثنائية الاردنية الاسرائيلية، ولكل طرف عربي (لبنان، سورية، فلسطين) ادراج حقوقه على جدول اعمال مفاوضاته الثنائية مع اسرائيل.

أما ما اثرتم من حقوق اللاجئين في الأردن فلم تغب ابداً عن بال المفاوض الأردني، وهي لا تقتصر على حقوق المياه لهم بل تتعداها إلى حق العودة او التعويض، وقد ادرجها المفاوض الأردني تحت البند الرابع من جدول الاعمال المشترك، وتأجل الخوض فيه على اثر اتفاق اوسلو وتأجيل البت في قضية اللاجئين الفلسطينيين إلى موعد مفاوضات الوضع النهائي.

هذا ما رأيناه علينا واجباً من مداخلة خدمة للجمهور ولاعطاء المفاوض الأردني انصافاً يستحقه، فقد فوجئنا بما حاولت مقالاتكم تشويهه من حقائق والشمس لا تغطى بغربال.□

علي الغزاوي - الجمعية العلمية الملكية
د. حازم الناصر - سلطة المياه
م. محمد ظافر العالم - سلطة وادي الأردن

كتب : جمال درويش

لان موضوع المياه موضوع استراتيجي من كافة النواحي والمستويات الاقليمية والدولية، وله ابعاد سياسية واقتصادية تتحكم بمستقبل الأردن ارضاً وشعباً، قامت «الميثاق» بمتابعة مجمل النتائج التي افضت إليها المفاوضات مع اسرائيل مستهدفة الوقوف على الحقيقة واتاحة المجال للمواطن الأردني في مختلف مواقعه لمعرفة الحقيقة الخاصة بمستقبله السياسي والاقتصادي، والمساهمة بالتالي من مختلف المواقع بالدفاع عن هذه الحقوق، اضافة للكشف عن ان حقوق الأردن في المياه هي حقوق سيادة لا يمكن التصرف بها او التهاون بشانها بأي حال من الأحوال.

غير ذلك فاننا في «الميثاق» لم نكن معنيين بالأشخاص أو الشخصنة، وآثرنا مناقشة السياسات والنتائج، وان كنا تحدثنا عن المفاوض الأردني فذلك يخص سياسة التفاوض أساساً وليس حال الشخص المفاوض، كذلك الامر فيما يخص النتائج التي تمخضت عن مفاوضات المياه والتي تعني بكل المعايير اثارة التساؤلات عن حقوقنا المائية وإلى اين وصل الأمر فيها، وكذلك مدى امكانية استعادة ما يمكن ان يكون قد ضاع من حقوقنا المائية، خاصة وان الرسائل متاحة لذلك بدلائل امثلة عديدة من تاريخ المفاوضات الدولية بشكل عام، بما فيها مثال المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فيما يخص الانسحاب من الخليل، حيث اعادت حكومة نتنياهو التفاوض بشانه بعد أن أبرم اتفاق بشأنه. وفي مجمل الاحوال لا تبالغ «الميثاق» عندما تشير إلى انها ستبقي الملف مفتوحاً لجميع الوطنيين الأردنيين فالأمر يتعلق بحقوق سيادة وحقوق حياة ومستقبل وطن وشعب.

ولاهمية الأمر نشير إلى الدلائل التالية والتي نعتقد أنه ينبغي اثارتها، وقد فرضها في هذا العدد الرد الذي وردنا من السادة علي الغزاوي من الجمعية العلمية الملكية والدكتور حازم ناصر من سلطة المياه والمهندس محمد ظافر العالم من سلطة وادي الأردن، وهم، مع احترامنا الشخصي لهم وحسب معلوماتنا، من الاعضاء في لجنة المفاوضات الخاصة بالمياه، وهم بالتالي، وحسب رأينا، ليسوا محايدين في ما ابرزوه في معرض ردهم، وان كنا نحبذ توالي الردود والتفاعلات الموضوعية حول مسألة المياه وحقوق الأردنيين فيها من كل الخبراء والمعنيين في هذا الشأن لتكون عوناً للجميع.

اليرموك عربي (اردني سوري)

يقول السادة موقعو الرد المنشور اعلاه ان نهر اليرموك حسب خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩ ليس نهراً سورياً اردنياً صرفاً بل تشترك معهما فيه اسرائيل، وان ذلك ثابت في الخرائط المحفوظة وتقره حقائق الأمور، والفرق بيننا في «الميثاق» وبين السادة أصحاب هذا الرد اننا نرى في اليرموك نهراً عربياً وليس لاسرائيل أية حقوق فيه، أما ما اقرته اللجنة الفنية التابعة لجامعة الدول العربية فيما يخص جزءاً من أراضي مثلث اليرموك، فقد اصرّ الجانب الأردني في هذه اللجنة على ارواء مثلث اليرموك من بحيرة طبريا وخوفاً على حقوقه في مياه اعالي نهر الأردن اضطر إلى تمرير ما طرحه الغرب في حينه بتخصيص ١٧ م.م.م من نهر اليرموك لارواء جزء من أراضي مثلث اليرموك. في حين ان جونستون طرح كمية ٢٥ م.م.م. ضمن الحل الشامل على شكل حزمة حسب ما سُمي في حينه بـ «خطة جونستون الموحدة» (Unified Plan).

كما اننا نرى في الاشارة إلى خطوط الهدنة عام ١٩٤٩ اشارة خطيرة بحد ذاتها لأن هذه الخطوط كانت خطوط وقف اطلاق نار، تم تعديل اجزاء منها في المعاهدة الأردنية الاسرائيلية، بدليل ان خط الهدنة في منطقة الباقورة قد تحرك غرباً وأصبح في منتصف نهر الأردن وحتى ملتقى نهر الأردن باليرموك. وهذا الأمر يعطي امكانيات أخرى لفرض تغييرات جديدة على خطوط الهدنة قد لا تكون بصالح الأردن والعرب بشكل عام في مناسبات أخرى! ثم هل يكون الاحتكام إلى ما فرض بالقوة عام ١٩٤٩؟ وهل في ذلك سبيل لتحصيل حقوق مسلوبة في المياه منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، والسطو على حقوقنا المائية مستمر جراء كل ذلك؟ ثم هل تعاني مدن فلسطين والمستوطنات الاسرائيلية من شح في المياه كما تعاني عمان واربد والزرقاء؟ وهل هناك نظام توزيع للمياه على السكان مقنن كما نفعل هنا؟ ويعلم اصحاب الرد الكرام ان قطاعات كبيرة من الشعب الأردني تعاني من أزمة خانقة بسبب شح المياه وانقطاعها باستمرار عن بيوتهم ، رغم حاجتهم الشديدة الى المياه خاصة في مثل هذه الاجواء الحارة. ترى، هل كان حالنا كذلك قبل السطو الاسرائيلي على مياهنا ومياه الأشقاء الفلسطينيين؟ اسئلة نتركها للسادة أصحاب الرد.

حرب الخليج !؟

في فقرة أخرى يقولون -رعاهم الله- انه وفي عام ١٩٩٤ استطاع المفاوض الأردني بعد سلسلة الهزائم والانكسارات المعروفة والمقاطعة العربية للأردن اثر حرب الخليج، استطاع ان يتوصل إلى تحديد حصة اسرائيل من النهر بالكمية التي وافقت عليها اللجنة الفنية التابعة لجامعة الدول العربية وهي ٢٥ م.م.م. سنوياً»، ويتساءلون بعد ذلك :أين هو التنازل؟

وهنا لا يحتاج الاستشهاد باللجنة الفنية العربية إلى توثيق؟ وخاصة أن الجميع يعلم ان اللجنة الفنية العربية قد نسبت إلى مجلس جامعة الدول العربية موافقتها على الخطة الموحّدة لـ «جونستون» شاملة وغير مجزأة.

اسرائيل لم توافق في حينها!

في الرد أن اسرائيل رفضت الحل الوسط الذي قدمه جونستون ٢٥ م.م.م. لأنها كانت تريد ٤٠ م.م.م.. إذاً اسرائيل لم توافق في حينه حسب ما ورد في معروض السادة المشار إليه أعلاه، وبالتالي اسرائيل لم توافق في حينه. ألا يستحق ذلك الاشارة إلى موافقة الأردن في حينه أيضاً؟ لنرجع إلى هنا، ولنحاول تذكره معاً أن أولئك اصحاب الرد ذلك، حيث تؤكد التقارير، ويعرف تلك السادة الافاضل، أن الجانب الأردني كان يصرّ خلال لقاءاته مع جونستون في الجولة الرابعة على أن نهر اليرموك اردني سوري، مؤكداً أن حصة اسرائيل من مثلث اليرموك يجب أن تعطى من بحيرة طبريا وكحل وسط اقرته اللجنة الفنية العربية اتفق على ري اراضي مثلث اليرموك من نهر اليرموك بحصة مقدارها ١٧ م.م.م. جاء في طرح جونستون الشامل لحصص الأطراف المعنية (الأردن، سورية، لبنان، اسرائيل) وكما

عام ١٩٥٥ اصرّ المفاوض الاردني على عروبة (اليرموك) فما الذي تغيّر الآن ؟

اسرائيل احتسبت مياه الضفة الغربية من حصة الاردن .. ومفاوضونا أسهموا في اقرار ذلك !

حدادين

نتنياهو

المشروع حزمة للجميع حيث بلغت فيه حصة مثلث اليرموك بـ ٢٥ م.م.م.، إلا ان الجانب الأردني في حينه كما اشرنا قد اصر على وجوب منح حصة مثلث اليرموك من بحيرة طبريا، ونعتقد ان هذا الأمر بحد ذاته اثار في حينه غيظ الاسرائيليين، وربما هو الأمر الذي يمنعنا من التذكر جيداً حتى لا تغضب اسرائيل مجدداً، ولماذا نمتنع من إغاظتها اساساً؟ فان اكثر ما يمكن عمله في هذا المجال هو أن «تحرمنا» اسرائيل من حقوقنا في نهر الأردن العلوي.. وقد فعلت!

من باب الرد على الاخوة الكرام وجدنا أنفسنا مضطرين إلى تكرار هذه الحقائق.

هكذا كان موقف الأردن في حينه، أي في الحين الذي رفضت فيه اسرائيل الـ ٢٥ م.م.م. حسب جونستون. فهل هو نفس الموقف الذي مارسه المفاوض الأردني الآن يا ترى؟ وأي الموقفين منهما يؤدي إلى استعادة حقوقنا المائية؟

تعريف ليس في مكانه

ورد في الرد ان ما تم تخصيصه للأردن عام ١٩٥٥ من نهر الأردن العلوي هو ١٠٠ م.م.م. سنوياً وان هذا النصيب تم تخصيصه للمملكة انذاك للمساهمة في ارواء اغوار الضفة الغربية، ولا ندري من أين جاء اصحاب الرد بان الحصة خصصت انذاك لاغوار الضفة الغربية، علماً ان الاشارة في ذلك لا تخلو من نفي لحقوق الأردن في مياه اعالي النهر.. ولكن تعالوا لنشاهد معاً ما يلي: لقد حُددت حصة الأردن عام ١٩٥٥ من اعالي النهر بـ ١٠٠ م.م.م. فعلاً وهذا الأمر جاء في طرح جونستون، إلا ان الوثائق الخاصة بذلك، او حتى غيرها بعيداً عن جونستون، لم تشر لا من قريب ولا من بعيد إلى تقسيم وتخصيص هذه الحصة، كما لم يجر توزيع حصة الأردن بين الضفتين لأن ذلك كان شأناً اردنياً في حينه. فمن اين جاء القول ان ما خصص آنذاك كان للضفة الغربية؟ وما القصد من وراء ذلك الآن؟ ثم إذا كان الأردن اراد ذلك انذاك فكان بحكم مسؤوليته السياسية عن الكيان الأردني المتوحد مع الضفة الغربية، وهذه المسؤولية بالضرورة وحسب أصول القيادة لن تفرق بالعطاء لكامل الاراضي الواقعة تحت مسؤوليتها السياسية، اليس كذلك؟ وحتى ان تعلق الامر بتوزيع اي من المواد غير الاستراتيجية، فهل يعقل ان نحسب على الأردن موقفه الوطني الوحدوي السياسي في تلك الفترة بعكس ما أريد له ليصبح الآن «تنازلاً»؟ وفي تلك الفترة كانت الضفة الغربية تعتبر جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، وكان للأردن برنامجه لاستغلال المياه التي كان من المنتظر تخصيصها له من كامل حصته من المياه حسب خطة «جونستون» المعدلة بما في ذلك ارواء الأراضي الصالحة للزراعة في الغور الغربي، إلا انه وبسبب احتلال الضفة الغربية بما في ذلك الغور الغربي عام ١٩٦٧، ونزوح مئات الآلاف إلى الأردن وعدم تنفيذ خطة «جونستون الموحدة»، كل ذلك اوجد واقعاً جديداً كان يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار اثناء الاعداد للمفاوضات الثنائية مع «اسرائيل».

خلط وملابسات

يقول الرد ان د. منذر حدادين بدأ المفاوضات حول حقوق المياه مع اسرائيل في مطلع عام ١٩٩٢ مطالباً بحقوق الضفتين باعتبار أن الوفد كان مشتركاً تحت مظلة أردنية ثم صدرت إليه التعليمات لمراعاة فك الارتباط ويتساءل اصحاب الرد في نهاية الفقرة «فهل اصبح احترام واجبات م.ت.ف. تنازلاً لاسرائيل في عرفكم؟»

في عرفنا كلا، ولن نثبت ذلك لانه مثبت قولاً وفعلاً إذا كان الأمر يتعلق فعلاً باحترام واجبات م.ت.ف.؟ ولكن هل الأمر كذلك حقاً؟ لنتابع معاً هنا التالي:

نعم لقد بدأت المفاوضات الثنائية منذ مطلع عام ١٩٩٢، ولكن ومنذ بدء هذه المفاوضات وحتى اعلان واشنطن لم يكن هناك مفاوضات حول موضوع المياه، وكل ما جرى كان حول وضع برنامج أعمال مشترك للتفاوض، ثم بعدها تم التفاوض من خلال لجان متخصصة للمواضيع المختلفة بما فيها المياه، أردنا هنا أن نشير فقط إلى اللبس، لا للشماتة لا سمح الله، ولكن للاشارة إلى مدى «الحفظ الغيب» أو المعروف عند تلامذة المدارس بـ «البصم»، والسادة اصحاب الرد ليسوا تلامذة بمجمل الاحوال ونشهد بذلك. خاصة وان التلامذة لم يكونوا من المشاركين عندما صدرت التعليمات للدكتور حدادين لمراعاة فك الارتباط.

غير ذلك فان المفاوضات قد اكدت في جولاتها على ان ما للفلسطينيين من حقوق في المياه يجري بحثه من خلال المفاوضات الثنائية، وهذا حسب المعلومات مثبت في المحاضر المحفوظة. ولا ندري في هذا السياق ما وراء الزج بمؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ وفك الارتباط عام ١٩٨٨ -وارد في الرد-:

ازوار و.. اوزار

الازوار هي أراضي ضفاف النهر، أما الاوزار فهي جمع «وزر» والوزر يشابه إلى حدود كبيرة معنى «الاثم». وفي الرد ورد ان مساحة الازوار النهرية هي ٣٤ الف دونم في الضفة الشرقية ومثلها في الغربية.. راجع الرد.

وما يهمنا هنا ان مرسلي الرد يعترفون بأن هناك مساحة على ضفاف نهر الأردن الشرقي كانت تروى من نهر الأردن، ومهما كانت هذه المساحة فان تقديرها نسبياً يعتمد على ما للأرض المحاذية للنهر من حقوق عليه، ونترك تحديد المساحة في المنطقة المحاذية لنهر الأردن شمال البحر الميت لأصحاب الرد والتي رويت على حساب نهر اليرموك، ونؤكد في هذا السياق بأن العودة للخرائط ستبين ان المساحة ابتداء من جنوب سد الكرامة حتى البحر الميت تزيد عن الـ ٢٠ الف دونم، وبالتأكيد فان ايصال مياه اليرموك إلى مناطق الزور الشرقي لا يعني بأي حال من الاحوال استرداد حقوقها -أي الأراضي- من نهر الأردن، وبعبارة أوضح من يستطيع الغاء هذه الحقوق؟

هناك بالطبع من يستطيع، مادام يستطيع أن يفاوض كيف يريد ومع من يريد وحسبما يريد، والا كان الأمر غير ذلك بالتأكيد. وهنا تكمن أهمية الاشارة إلى الآثام.

الحقوق العربية

وفي الرد اشارة إلى الحقوق العربية في نهر الأردن وكيف تم انتزاعها من قبل المفاوض الأردني -راجع نص الرد- وكل ما ذكر في التقارير السابقة التي نشرتها «الميثاق» حول الموضوع كان يتعلق بمشروع جونستون والحقوق العربية التي تناولها المشروع، ثم ان المفاوض الأردني اعتبر المشروع مرجعية له اثناء المفاوضات الثنائية.

وبعد

وحتى لا نقع في «مطب» الاطالة، نؤكد من جديد أن نهر اليرموك كان ومازال نهراً سورياً اردنياً، وهذه حقيقة جغرافية وديمغرافية ماثلة للعيان، ولو لم تكن كذلك لما تشكلت اللجنة الأردنية السورية لاستثمار نهر اليرموك. وكذلك لنراجع معاً ما له علاقة بحقوق اللاجئين والنازحين على الأراضي الأردنية، فان ما اشرنا إليه له علاقة بموضوع المياه خاصة، وجميع المختصين، بما فيهم معالي وزير المياه والري، في هذا القطاع ومنذ سنوات يؤكدون على ان اساس المشكلة المائية في الأردن هي الهجرات القسرية الثلاث، وجميعها مرتبطة مباشرة بالصراع العربي الاسرائيلي، فكيف يمكن أن نفاوض على حقوق المياه الأردنية، ونترك ما تكبده الأردن ومنذ عام ١٩٤٧ ولغاية الآن بسبب عدم الحصول على مياه اللاجئين والنازحين إلى مرحلة قادمة تتعلق بحق العودة أو التعويض، (ومازال الأردن يعاني من هذه الأزمة).

اخيراً وليس اخراً، فإننا نرى أن اصحاب الرد يغالطون انفسهم في دفاعهم عن العملية التفاوضية، فهل على سبيل التناقض وعدم القناعة الداخلية، يشيرون في ردهم إلى الاسرائيليين بصفة «الأعداء» -راجع الرد- وكنا نظن أن معاهدة السلام حولتهم إلى «حبايب»!

إلى هنا غيض من فيض، لاننا نصر على طرح السؤال ولن نمل ذلك، ونصر على فتح ملف المياه ولن نكلّ من ذلك، لاننا باختصار لا نريد للأردن أن يخسر قطرة واحدة من حقوقه في المياه. والا سنبقى نعاني من صيف حار جداً يرافقه عطش وجفاف ويهود يحضرون يومياً سواحاً وشهوداً.□

فيصل البطاينة

دولة القانون .. أين؟؟

قبل سبع سنوات، وحين وضع مشروع الميثاق الأردني، لفتت انتباهي عبارة في المادة الأولى من الفصل الثاني بالمشروع المشار إليه، تلك العبارة هي عنوان مقالتي حيث وضع الميثاق العبارة على اعتبار ان دولة القانون هي الدولة الديمقراطية التي تلتزم بمبدأ سيادة القانون وتستمد شرعيتها وسلطاتها وفاعليتها من ارادة الشعب الحرة. كما تلتزم السلطات فيها بتوفير الضمانات القانونية والقضائية والادارية لحماية حقوق الانسان وكرامته وحرياته الأساسية التي أرسى الاسلام قواعدها وأيدها الاعلان العالمي لحقوق الانسان وجميع المواثيق الدولية والاتفاقيات الصادرة عن الامم المتحدة بهذا الخصوص. وجاءت الفقرة الثانية لتؤكد ان الدولة الأردنية هي دولة قانون بالمفهوم العصري الحديث للدولة الديمقراطية من خلال اتاحة المجال العملي للشعب الأردني للمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحياته وشؤونه.

أما الفقرة الثانية من المادة الثانية فقد ارتكزت على الالتزام بمبدأ سيادة القانون في اطار الرقابة الكاملة للسلطة القضائية المستقلة، وجاءت الفقرة الرابعة لترتكز على التأكيد بأن القوانين عامة وقوانين الأحزاب والانتخابات والمطبوعات بخاصة ملتزمة باحترام حقوق المواطن الاساسية وحرياته العامة.

وتعزيزاً لما ذكرت، ولغيره، ولترسيخ البنيان الديمقراطي للدولة والمجتمع الأردني، ينبغي العمل على تحقيق انشاء هيئة مستقلة بموجب قانون خاص لتحديث التشريعات وتطويرها. وكذلك انشاء محكمة دستورية تتولى الاختصاصات الثلاث في التفسير لاحكام الدستور وفي الفصل بما تحيله المحاكم من اشكالات دستورية وفي الفصل بالمنازعات والطعون المتعلقة بدستورية القوانين والانظمة، كما ينبغي العمل على اجراء التعديلات الدستورية اللازمة بما يلبي متطلبات التطور والغاء الأحكام الدستورية التي فقدت مسوغات وجودها.

هذه عبارات قليلة من العبارات التي جاءت في الميثاق أضعها في جهة، وأضع في الجهة المقابلة بعض ما طالب به ابناء الشعب منذ تأسيس الدولة وبدأ يركز عليه منذ صدور الميثاق وحتى يومنا هذا:

١- المطالبة بقانون انتخابات يتلاءم مع الدولة القانون استجابت الحكومة مؤخراً بأن حولت القانون المؤقت الذي اعتمد قانون الصوت الواحد إلى قانون دائم بعد ان اقره مجلس الامة الثاني عشر رغم قناعة الجميع بأن القانون الذي سبقه، وكان هدفاً للنقد، افضل من هذا القانون مئات المرات.

٢- المطالبة بقانون أحزاب يتلاءم مع دولة القانون.

٣- المطالبة بقانون مطبوعات، وقد صدر القانون سنة ٩٣ وصدر بعده القانون المؤقت لسنة ١٩٩٧ والذي رفضته الجماهير، لا من خلال الاحزاب السياسية فحسب بل من خلال النقابات المهنية والاتحادات العمالية.

٤- المطالبة بالتعديلات الدستورية والتي كنا نتوقع من الحكومات أن تعمل عليها ولكنها تناستها مما دفع الكثيرين من أبناء الشعب للمطالبة بها ولكن دون جدوى.

٥- انشاء المحكمة الدستورية ويبدو انها كانت حلماً وستبقى إلى جانب أحلام الجماهير في الوحدة العربية الشاملة وفي استرجاع ما سلب من الأرض العربية ابتداء من الاسكندرونة وانتهاء بفلسطين كاملة غير منقوصة.

وخلاصة القول اننا كنا نعتقد ان الشعارات الجوفاء مقصورة على بعض الافراد والهيئات غير الرسمية، ولم نكن نعلم أن تلك الشعارات موجودة بالدستور الأردني والميثاق دون تفعيل أو تفكير بالتفعيل، وان غداً لناظره قريب.□

بمساندة تركية وباكستانية .. تحويل اسرائيل الى قوة اقليمية عظمى

على أنقاض السلام ..

حرب اسرائيلية لفرض الاستسلام

كتب محرر الشؤون السياسية

يقول داني روبنشتاين في معرض حديثه لصحيفة هارتس الاسرائيلية «بكلمات أخرى لا يتوجب على السلطة الفلسطينية ان تبذل جهداً وان تنظم مظاهرات واضطرابات. وما عليها إلا ان ترخي اللجام قليلاً فتخرج الحشود بقدها وقديدها للتظاهر والاحتجاج، هذه الاضطرابات قد تتحول في كل لحظة إلى مظاهرات دموية وإلى معارك حقيقية بين جيش الدفاع والمستوطنين من جهة والشرطة والمتظاهرين الفلسطينيين من جهة أخرى.»

هذه الكلمات بكل ما فيها من الوضوح، تحمل في ثناياها مخاطر حقيقية على مجمل عملية السلام التي باتت قابلة للانفجار الكلي في أية لحظة، حيث ان الانتقال من المواجهات الاحتجاجية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي إلى المواجهات الدموية ستؤدي حتما الى العودة إلى نقطة الصفر وعلى كافة المحاور.





ما ذكر أعلاه جانب من جوانب الأزمة التي تلف عملية السلام وتسير بها نحو الهاوية.. وفي المتابعة الفاحصة لهذا الجانب، تجدر الاشارة إلى التصعيدات الأخيرة في المواجهات الدائرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين والتي أدت حتى الآن إلى اصابة أكثر من ٢٠٠ فلسطيني بجراح، حيث تشير كافة التوقعات والتقارير إلى ترجيح استمرار التصعيد دون الاشارات المباشرة إلى امكانية الوصول إلى حلول ضمن ما هو قائم، وذلك فيما يخص المطالب الفلسطينية القاضية بتراجع نتنياهو ووقف الاستيطان الذي بدأه في جبل ابوغنيم وانتقل به إلى أماكن أخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث لازال نتنياهو يسير في خطواته الاستيطانية دون أدنى اعتبار للموقف الفلسطيني الداعي إلى عدم العودة إلى طاولة المفاوضات مادامت سياسة نتنياهو الاستيطانية قائمة. وأمام هذه الحالة، تشير كافة الدلائل والتصريحات التي خرجت عن حكومة نتنياهو الى أنها ماضية قدماً في سياستها الاستيطانية.

وحسب كافة المعلومات الواردة، فان احتمالات الانفجار النهائي لعملية السلام على هذا المحور باتت قريبة وماثلة العيان، ما لم تقع تطورات جديدة تفرض تراجعات جديدة في مواقف أي من الجانبين تقود للعودة إلى طاولة المفاوضات.

سوريا ولبنان

الجانب الثاني في عملية السلام التي انطلقت من مدريد، وتوالت محطاتها بعد ذلك في اوسلو والقاهرة وعواصم أوروبية أخرى والمؤطرة برعاية أمريكية عملياً وبرعاية روسية شكلاً، هو المحور السوري اللبناني، ويعاني هذا الجانب أساساً من جمود وعدم احراز أي تقدم منذ تولي الليكود سدة الحكم في اسرائيل، وبرز ذلك عندما أراد نتنياهو العودة بالمفاوضات مع السوريين واللبنانيين إلى نقاط جرى الاتفاق بشأنها مع حكومة حزب العمل، إلا أن الرد السوري كان حاسماً وأصر على العودة إلى المفاوضات

من حيث انتهت إليها مع رابين وبيريز، وبين الموقفين يراوح محور السلام السوري اللبناني مع الاسرائيليين مكانه منذ أكثر من عام، برزت خلاله عدة محاولات فشلت جميعها في تحريك المفاوضات.

غير ذلك، شهدت الفترة الماضية تحرشات اعلامية كانت عنيفة في بعض الأحيان كادت أن توصل أطراف المحور إلى مواجهات وهذا الأمر لازال قائماً حسب كافة التقارير الواردة.

الاردن

الجانب الهام والبارز والذي يكاد يكون نواة التفجير الحقيقية لعملية السلام هو ما يخص الاتفاقية الأردنية الاسرائيلية التي وقعت في وادي عربة، والتي اثبتت نتائجها حتى الآن عدم امكانية التوصل إلى أيٍّ نتائج مرجوة أو مرسومة أساساً في اتفاقية السلام، حيث بات جلياً انهيار الآمال والطموحات خاصة فيما يتعلق بالوعود التي سبقت ورافقت توقيع اتفاقية وادي عربة، غير ذلك فان كافة المباحثات الأردنية الاسرائيلية التي اعقبت التوقيع راوحت هي الأخرى مكانها ولم تتوصل إلى فرض مثال أو نموذج للسلام المنشود.

وقد شهدت الفترة الأخيرة ملامح عديدة لما يمكن وصفه بانتكاسة السلام، خاصة وان الحالة الأردنية الاسرائيلية أضحت تشكل المثال الواقعي لطبيعة اي سلام مع اسرائيل. وبالمقارنة مع اتفاقية كامب ديفيد المصرية الاسرائيلية التي تعتبر نموذجاً واقعياً للسلام البارد الذي بقي على حاله منذ توقيعه، فان المؤشرات تؤكد أن صمود السلام البارد طوال الفترة الماضية قد فرضته معطيات تتعلق بقوة حجم ودور مصر في المنطقة وهو الأمر الذي لا ينسحب على الوضع في الأردن، وبالتالي فان انسحاب السلام الأردني الاسرائيلي إلى حالة البرود بعد أن كان يوصف بالدافئ، يعتبر أمراً متعذراً، خاصة وان اسرائيل تريده سلاماً ساخناً جداً يحقق أهدافها الخاصة، باعتبار الأردن بالنسبة لها بوابة يمكن العبور من خلالها إلى باقي الدول العربية، اضافة إلى أنها ترى في الأردن من الناحية الجغرافية حلاً للقضية الفلسطينية برمتها، وأمام هذا الواقع الفعلي فإن تحرك وتطور عملية السلام خارج الاطار الرسمي لم يتجه نحو البرود وحسب وإنما إلى الفشل بعينه. وهذا الأمر شكل منذ البداية أساساً للأزمة في السلام الأردني الاسرائيلي والذي تطور بفعل مقاومته شعبياً إلى ازمة حقيقية لازالت تتفاقم بسبب معطيات يومية كان أبرزها عملية الدقامسة، وتقود الآن إلى الاقتراب من الانفجار.

وحسب المتابعات المتخصصة فان المؤشرات القائمة تؤكد هي الأخرى أن اتفاقية وادي عربة بات يهدد مصيرها النهائي والنتائج التي كانت مرجوة منها خطر الانفجار، وأمام هذا الواقع برزت العديد من التساؤلات التي تبحث عن مصير عملية السلام برمتها، بل وعن مصير الاتفاقيات الموقعة، خاصة مع الجانبين الأردني والفلسطيني.

"وادي عربة" لم تفض حتى الآن الى النتائج المرسومة والمرجوة

عملية الدقامسة مثال للتفاعل الشعبي ضد إسرائيل

السلام البارد مع مصر فرضته قوة مصر .. فهل يملك الاردن تلك القوة؟

متابعات

الميثاق تابعت مع عدد من الشخصيات السياسية الموقف الراهن وما يمكن أن تؤول إليه الأمور في ضوء ما يحيط الآن بطبيعة وحالة السلام الأردني الاسرائيلي التي ما عادت دافئة حتى في بعض محاورها الرسمية، وغير مرشحة للصمود في مجمل الأحوال.

مصلحة الاردن

الكاتب الصحفي فهد الفانك الذي يتابع التطورات باستمرار باعتباره كان مؤيداً للاتفاقية ثم تراجع عن موقفه ذاك، مصرحاً في حينه بأسباب تحوله عن موقفه السابق، وكانت «الميثاق» قد تناولت موقف الفانك في حينه، قال للميثاق:

يهمني في المقام الأول مصلحة الأردن، وأعتقد أننا حصلنا عليها، وانها محمية. والأردن بلد عربي تهمه المصالح العربية ولكني أرى بان الأردن ليس في مأزق بل الدول العربية في مأزق سببه حكومة نتنياهو وعدم التزامها بالاتفاقيات السابقة خصوصاً في ظل الوضع العربي السيىء، ولهذا أرى ضرورة اتحاد العرب للخروج من هذا المأزق.

احضان اسرائيل

المعارض د. أحمد عويدي العبادي له نظرة أخرى حيال الأزمة ويعتبر أن الحل يحتاج إلى مجلس نواب قوي يرفض التطبيع من أساسه، ويرى ان التوجه الأردني يجب أن يكون عربياً، يقول د. العبادي رداً على سؤال وجهته له الميثاق:

أعتقد انه يجب أن يتوفر مجلس نواب يضع فرامل لعملية التطبيع والاستلقاء بأحضان اسرائيل مع ايمانهم بالسلام. كما يجب الانفتاح بشكل جاد حيال الأشقاء العرب وبخاصة على سورية والعراق والسعودية ومصر.

وانني أرى بأن المأزق في العملية السلمية له أكثر من سبب من بينها طبيعة اليهود في المماطلة والتوسعية. كذلك فان الحكومات المتعاقبة غير قادرة على التعامل مع اليهود بل عاجزة سياسياً واقتصادياً وتاريخياً وثقافياً في التعامل معهم، لذلك كان الجانب الأردني هو الضعيف في المعادلة بينما اليهود هم الأقوياء ولا يوجد تكافؤ.

منذ مدريد

الوزير السابق المحامي سليم الزعبي يؤكد انه كان يرى الفشل منذ الانطلاقة في مدريد ويقول:

لدي موقف من موضوع التسوية أعلنته منذ الذهاب إلى مدريد، حيث كنت ضد هذه التسوية، وقلت آنذاك انها ستكون لصالح العدو الاسرائيلي وذلك ان هذه التسوية جرت في أعقاب حرب الخليج الثانية والأمة العربية كانت في أسوأ حالاتها، وكان العدو الاسرائيلي مدعماً بامريكا في أوج القوة. لذلك كان لي راي بأن هذه التسوية ستؤدي إلى تفريط في الحقوق العربية، وتفريط في حق الشعب العربي الفلسطيني وستؤدي أيضاً إلى مزيد من الهيمنة الأمريكية والاسرائيلية على أمتنا العربية. وقد اثبتت الأحداث حتى يومنا هذا صحة هذا الموقف، فلازالت اسرائيل تتمرد وتتوسع وتبني المستوطنات مدعية بأن القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، ويدعمها الكونجرس الأمريكي والادارة الأمريكية.

أما الدول العربية فلم تستعد حقوقها كاملة. وقد شهدنا انهيارات اقتصادية بالمنطقة العربية والأردن يعاني من هذه الأزمة الاقتصادية الخانقة، واعتقد أن التسوية كانت سبباً مباشراً لهذه الحالة التي يعيشها الأردن والأمة العربية. لذلك كانت التسوية مدخلاً لتحقيق كل الأطماع الصهيونية في المنطقة العربية.

اسرائيل نسفت السلام

المحامي ملحم التل وهو سياسي أردني أمين عام حزب الجبهة الدستورية يؤكد ان العرب اعتبروا الانخراط في السلام أمراً استراتيجياً في حين استغلت اسرائيل ذلك ويعلق بالقول:

أكد العرب للعالم أجمع، ممثلين بحكوماتهم، ان السلام هو استراتيجية رسمية عند معظم الحكومات العربية، وان الطرف الآخر قد استغل هذا التوجه لكي يتلاعب بما اتفق عليه في مؤتمر مدريد. ونلاحظ اليوم بأن سياسة اسرائيل قد نسفت هذه الأسس وتتمسك بما تريد فرضه ليس على العرب وحدهم بل على المجتمع الدولي من مفاهيم لا تمت إلى ما تم الاتفاق عليه، وهو اعادة الأرض المحتلة مقابل اقامة السلام مع الطرف الآخر الذي ظل يخادع العالم ويكذب عليه مدعياً بأن العرب لا يريدون سلاماً ولا تعايشاً.

انفجار المنطقة

الأستاذ محمد الخطيب يرى ان الأزمة قد تصل إلى الانفجار ويقول:

لا أريد أن أعود إلى البداية والتي تتلخص في ان الخطأ الأكبر كان في تجزئة عملية السلام واخراجها من كونها عملية سلام شامل وعادل، ولهذا فان هذه الأوضاع التي نشهدها هي نتيجة طبيعية لهذا الانفراد في عملية السلام، لذلك فانني أرى بأنه يجب ان يتركز الحكم في الأردن على محورين أساسيين: الأول معالجة الوضع الداخلي معالجة جذرية شاملة وخاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية لكي يكون الأردن قوياً وصحيح البنية.

أما المحور الثاني فهو أن يتبع الأردن نهجاً استراتيجياً في اعادة بناء العلاقات العربية وخاصة مع أربع دول عربية كبداية وهي سوريا والعراق والسعودية ومصر ثم باقي الدول العربية بشكل عام.

تراجع وانتكاسات مع الاردن ، انفجار مع الفلسطينيين، وجمود مستمر مع سورية

وإذا استطاع الأردن تطبيق المحورين السابقين فيمكن أن يكون ذلك طريقاً أفضل وأسلم للخروج من هذا المأزق وغير ذلك فان الأزمة ستزداد، وتتسع الهوة وربما يؤدي ذلك إلى الانفجار في المنطقة.

المأزق الشامل

الأستاذ المحامي حسن المومني يؤكد أن الموقف الاسرائيلي المتعنت يقوم على أسس دينية توراتية وأن الوضع مرشح إلى مزيد من التفاقم، يقول المحامي المومني:

التعنت الاسرائيلي تجاه عملية السلام، المبني على أصول دينية توراتية، أدى إلى تعثر عملية السلام وجمودها وتراجعها أيضاً، وأفصح عن حقيقة النوايا التوسعية الاسرائيلية وخروجها على كل الاتفاقات والمواثيق ونقضها للعهود، وهو ما وُصِفَ به بنو اسرائيل عبر العصور.

وتأتي امريكا الآن أيضاً «لتزيد الطين بلّه»، ولتؤكد مواقفها المتميزة لاسرائيل ويقرر الكونجرس أن القدس هي العاصمة الأبدية لاسرائيل!!..

وهذا الوضع السياسي الدولي، والعربي الاسرائيلي المتأزم يفرض على المسؤول الأردني والعربي أن يقف ليعيد حساباته من جديد على ضوء الوقائع والمواقف المستجدة والتراجع الاسرائيلي عن كل اتفاق.

كما يفرض على القادة العرب أن يعيدوا بناء اللحمة العربية والوفاق العربي، وان تنتهي القطيعة العربية ويتم اللقاء لانهاء حالة العداء المستشري، ويتم تنسيق المواقف والجهود وانهاء حصار العراق واخراجه من عزلته ومحنته، ليكون عمقاً استراتيجياً للأردن وسورية والفلسطينيين، وعليهم تكوين جبهة عربية موحدة تصمد أمام التحديات وتجابه الأخطار. فلا خلاص مع الشرذمة ولا وجود للضعفاء على المستوى الدولي، والاتحاد العربي طريق الخلاص.

الموقف الاسرائيلي يقوم على أسس دينية توراتية

مقاطعة المفاوضات

وفي سياق ما تقدم يرى محلل سياسي عربي بارز في بدايات انهيار السلام حالة طبيعية ونتاجاً موضوعياً لسياسات نتنياهو، ويرى ان الموقف العربي يجب أن يسير باتجاه مقاطعة المفاوضات ومقاطعة الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي ويؤكد بلال الحسن المعروف باهتماماته السياسية حيال عملية السلام انه لم يعد مجدياً اجراء أية محاولات جديدة مع حكومة نتنياهو خاصة بعد فشل الوساطة المصرية التي قادها اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك. ويطالب الحسن بمقاطعة اسرائيل وعزلها عربياً خصوصاً من الأطراف الأردنية والمصرية والفلسطينية إلى جانب كافة الأقطار التي فتحت قنوات اتصال بمستويات مختلفة.

ويؤكد ان هذا الموقف هو الكفيل بلجم نتنياهو وكشفه عالمياً كمعطل للسلام خاصة وانه يحاول في كافة المناسبات المراوغة والهروب إلى الأمام من استحقاقات السلام التي قامت أساساً على مبدأ الأرض مقابل السلام، وها هي تتحول على يد نتنياهو إلى سلام بدون مقابل.

ماذا بعد فشل السلام ؟

السؤال الملح والذي يبحث عن اجابة عربية حتى الآن هو، ماذا بعد فشل السلام؟ وإلى ماذا ستؤول الأمور التي تراكمت حتى الآن في مختلف المستويات؟ ما يهمنا الآن في هذه المرحلة الانعكاسات والنتائج الخاصة بالأردن وأثر انعكاسات الانتكاسة المنتظرة على مجمل الأوضاع الداخلية.

الاردن لن يكون ضمن حسابات المشاريع الدولية والاقليمية الكبرى

وفي مجمل الأحوال فان ما ينتظر الأردن ليس قليلاً، وينبغي ان تكون الاستعدادات لمواجهة كافة الاحتمالات جاهزة، خاصة فيما يخص أخطار المشاريع الصهيونية التي تريد فرض الحل النهائي على حساب الأردن والأردنيين.

وفي هذا المجال فان مجمل التأكيدات تشير إلى ان التعاون والتفاهم مع الدول العربية وتنسيق المواقف وتوحيدها هو السبيل الأمثل لدرء كافة المخاطر المحتملة، أما المراهنة على مفاتيح أخرى فانه بمجمل الأحوال سيبقي الأردن خاضعاً لمشاريع تتناقض مع مصلحة الأردن واستمرار دوره الوطني والقومي. وتشير التأكيدات إلى أن الأردن لن يكون مهماً في مشاريع كبرى تتبناها قوى كبرى دولية واقليمية، وهو الأمر الذي يستوجب أقصى درجات الحذر ويؤكد على أهمية الانخراط والمساهمة في موقف عربي لمواجهة مشاريع الحكومة الاسرائيلية.

نظام حربي جديد يعمل بالليزر ، أدخلته اسرائيل الى ترساناتها العسكرية

دلائل

في معرض رده على أسئلة وجهتها له صحيفة «الأسبوع» المصرية الأسبوعية المعارضة يقول المشير عبدالحليم أبوغزالة:

أعتقد أن التحالف التركي الاسرائيلي تم بموافقة وايعاز من الولايات المتحدة الأمريكية، وانه اتجاه جديد للاستراتيجية الأمريكية بوجه عام وفي منطقتنا بوجه خاص. ومن الواضح ان الولايات المتحدة في هذه الاستراتيجية تهدف إلى تشكيل حلف استراتيجي جديد بالمنطقة تكون له السيطرة والهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وأعتقد ان الولايات المتحدة ستسعى إلى ضم أعضاء آخرين إلى هذا التحالف وفي مقدمة الدول المرشحة لذلك كل من الأردن وباكستان. وهذا يذكرنا بمشروع حلف بغداد القديم الذي كان يضم تركيا وباكستان والعراق بقيادة الولايات المتحدة. والفرق هنا أن الحلف القديم كان موجهاً ضد الاتحاد السوفيتي. أما التحالف الجديد فبالقطع له هدف آخر بعد أن زال التهديد السوفيتي بتحلل الاتحاد السوفيتي السابق وانتهاء الحرب الباردة فالحلف الجديد موجه ضد دول داخل منطقة الشرق الأوسط، وأعلن البعض انه موجه لردع العراق وايران وان كنت أرى انه موجه لردع العرب أيضاً، ليقبلوا طائعين الهيمنة على المنطقة. وتنفرد اسرائيل بمكانة القوة العظمى الاقليمية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. أما الحجة التي تطلقها الولايات المتحدة لانشاء هذا التحالف فتتمثل في اتهام دول شرق أوسطية بالارهاب، وانضمام أو «ضم» تركيا إلى هذا التحالف يهدف إلى ابعاد شبهة ان الهدف من التحالف هو هيمنة امريكية – اسرائيلية على المنطقة.

اذا يؤكد أبوغزالة على استمرار الضغط الأمريكي لابقاء اسرائيل الدولة المسيطرة الأولى في المنطقة، وهذا وحده كفيل بتمرير المشروع الصهيوني على حساب الأرض الأردنية والأردنيين.

غير ذلك، نقلت التقارير الواردة معلومات عديدة حول قيام وزير الحرب الاسرائيلي اسحق موردخاي قبل عدة أيام بتفحص أول نظام دفاعي صاروخي مضاد للصواريخ يعمل بأشعة الليزر سوف تستخدمه اسرائيل في الحرب المقبلة مع العرب.

ونقلت التقارير كذلك ان هذا النظام الحربي بالغ التطور اعتمد له مجلس النواب والشيوخ الأمريكيان مبلغ خمسين مليون دولار كمساهمة في تكاليفه التي قدرت بمبلغ ٨٩ مليون دولار، وأضافت معلومات التقارير ان وزارة الدفاع الأمريكية قد انجزت هذا المشروع العسكري بسرعة فائقة كما لو كانت تستبق عامل الزمن نيابة عن اسرائيل، والسؤال البارز في هذا السياق هو عما أعده العرب حيال ما تسعى اسرائيل الحصول عليه من تعزيز لقدراتها العسكرية المتفوقة أصلاً على مجمل المقدرات العسكرية العربية، وعلى ماذا يدل هذا الاستعداد الاسرائيلي، وهذا الحرص على تطوير امكانياتها الحربية؟ ثم هل هناك من هم في ذهن اليهود غير العرب؟ ومن في مقدمتهم سيكون أول ضحايا العدوان الاسرائيلي الجديد والقادم؟

يمكن ادراج عشرات الدلائل بل المئات التي تصب في خانة العمل الاسرائيلي المستمر لفرض الارادة الصهيونية على مجمل الواقع العربي، ويمكن التعرض لعشرات الدلائل التي تخدم اسرائيل وتمارسها قوى اقليمية ودولية.. إلا ان كل ذلك سيبقى مجرد عرض حال أمام الاصرار والممارسات اليومية لليكود، والذي يعمل على ترجمة برامجه ويتحدث علانيةً عن حل نهائي على حساب الأرض الأردنية والشعب الأردني؛ حيث تجري ممارسة ذلك يومياً على الارض وبدون أي مواربة، وهو الأمر الذي يدفع بالأردنيين جميعاً إلى تحمل مسؤولياتهم لمواجهة البرنامج الليكودي. والحل لمواجهة المخططات الصهيونية، حسب كل المعطيات، هو حل عربي وهذا ما تؤكده كل الدلائل، والبوابات السورية والعراقية والمصرية وغيرها لازالت مفتوحة على مصاريعها.□

ما ينتظر الاردن ليس قليلا ، والمطلوب استعدادات واسعة لمواجهة كافة الاحتمالات

زايد الردايدة

مهننه نقابة المحامين .. لماذا؟

زايد الردايدة

مهننة النقابات موضوع قديم جديد سبق لعدة حكومات سابقة وان أثارته، إلا ان حكومة الكباريتي حسمت الجدل حول المهننة.

ثم نفاجىء ببعض الكتابات الداعية لمهننة النقابات بمقال هنا أو هناك، الأمر الذي دعاني وبصفتي عضو في الهيئة العامة لنقابة المحامين إلى التساؤل عن الأسباب الداعية وفي هذا الوقت بالذات للكتابة عن مهننة نقابة المحامين، مع علم الجميع ان من أهم واجبات نقابة المحامين هو الدفاع عن الدستور والقانون والحريات العامة وحقوق الانسان، وكلما ازدادت مهننة نقابة المحامين ازداد دورها في الدفاع عن الحقوق الدستورية للمواطنين وأهمها حرية الراي والتعبير.

وحينما يقوم نقيب المحامين باتخاذ الموقف الشجاع بالتصدي لقانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي جاء مخالفاً للدستور ويمس بالحقوق المكتسبة، فيكون موقف النقيب هذا من صميم واجبات نقابة المحامين الوطنية أولاً والمهنية ثانياً. وطنية لأن قانون المطبوعات المؤقت يهدف إلى تقييد حرية الصحافة وبالتالي تقييد حرية الراي والتعبير ومنع نقد سياسات الحكومة ومنع الشعب من الاطلاع على أسباب وحقيقة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الوطن. ومهنية لأن دور نقابة المحامين أساسي في الدفاع عن الدستور والقانون وحقوق الانسان الأردني وحرياته بنفس الدرجة التي يحمي بها القضاء تجاوز الحكومة على حقوق الانسان وحرياته.

وعليه فان الدعوة إلى مهننة نقابة المحامين تعني بالدرجة الأولى تحطيم دور النقابة المهني والوطني لأهداف تتعلق بنية الحكومة تمرير حزمة قوانين مؤقتة لاعتبارات سياسية، لا لحماية مصالح المجتمع، ومن ضمنها قانون المطبوعات والنشر المؤقت، مما يستوجب تصليب دور نقابة المحامين لمواجهة كافة أشكال التجاوزات على الدستور والقانون وحقوق الانسان وحرياته. بحيث تكون مؤازرة ومكاتفة نقيب المحامين الأستاذ حسين مجلي من قبل الهيئة العامة للمحامين ضرورة وطنية ومهنية للتصدي لتجاوزات الحكومة على الدستور والقانون.

وبالرغم من أن عودة النقيب عن استقالته قد جاءت نتيجة ضغوط المحامين أولاً والقوى السياسية ثانياً واتحاد المحامين العرب وبعض نقابات المحامين العرب ثالثاً، إلا أن الاعتبار الأهم هو الضرورة الوطنية والمهنية التي لا أشك لحظة بأن نقيبنا الأستاذ حسين مجلي قد أخذها بعين الاعتبار سواء عندما قدم استقالته احتجاجاً على قانون المطبوعات والنشر المؤقت متضامناً مع زملائه في مجلس النقباء، أو عندما عاد عن استقالته. تلك العودة التي ستمنع تحجيم دور النقابة أو إفساح المجال لاختراق أهم وأعرق نقابة كانت وستبقى المدافع الرئيسي عن الدستور والقانون والحريات العامة، ولنعمل كهيئة عامة على مؤازرة النقيب في موقفه، وذلك استمراراً لدور النقابة الوطني والمهني، ودورها كذلك على المستوى القومي.□

١٥٠ ألف جندي ومئات القطع العسكرية

حشودات عسكرية ضخمة على حدود البلدين

تركيا تدق طبول الحرب ضد سوريا

جنرالات أنقرة يريدون الوصول إلى حلب ودمشق نسقت أمورها مع طهران

كتب محرر الشؤون العربية

يبدو ان لهجة التهديدات التركية المتواكبة مع التهديدات الاسرائيلية ضد سورية مؤخراً، لا تخرج عن نسقها العدواني منذ استلام حزب الليكود السلطة في اسرائيل، وأن الحديث عن امتلاك سورية لأسلحة كيميائية، ورغبتها في شن هجوم وقائي ضد اسرائيل لا يخرج عن مسلسل تأزيم الاجواء معها، وخلق التبريرات المناسبة لشن هجوم مشترك عليها.

وقد ظهرت مؤخراً معلومات تشير إلى وجود حشودات عسكرية تركية ضخمة على حدودها مع سورية، بهدف شن حرب عليها، بعد سلسلة التغييرات والاضطرابات الداخلية واقصاء حزب الرفاه الاسلامي عن الحكم.

بعد عملية شد وجذب بين الجنرالات الاتراك وبين نجم الدين اربكان رئيس الحكومة التركية، قرر الاخير تقديم استقالته والتنازل عن السلطة لشريكته في الائتلاف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم، بعد ان ظل، ما يقارب الاحد عشر شهراً في منصبه، مصراً على عدم التنازل، حيث أن هذه الخطوة، وكما هو واضح للمراقبين السياسيين، هي خطوة استباقية اربكانية لانقلاب عسكري وشيك من قبل الجيش.

ونظرة تاريخية لدور الجنرالات الاتراك، ومدى تأثيرهم على السلطة الحاكمة والسيطرة على زمام الأمور، تساهم في توضيح خلفية النزاع بين الجنرالات وبين زعيم حزب الرفاه الاسلامي، حيث أن المتتبع لدور الجيش يلاحظ أنه الحارس الأمين لمبادىء العلمانية التي وضع نهجها واسسها مصطفى كمال اتاتورك الذي كان ينتمي للمؤسسة العسكرية، حيث وضع الأسس اللازمة لاستقلال الجيش استقلالاً تاماً عن الدولة ورئيسها عندما تولى رئاسة تركيا عام ١٩٢٣.

واستمرت سيطرة الجنرالات بصورة متتالية منذ انشاء الدولة التركية الحديثة حيث كانت المحاولة الأولى للخروج على السيطرة العسكرية على يد الرئيس جلال بايار عام ١٩٥٠ باعتباره أول رئيس مدني يتولى السلطة بعد اتاتورك وعدد من العسكريين الذين كانوا يمثلون الذراع اليمين له، حيث حاول بايار الخروج على نهج العلمانية، وتصدى له الجيش وقام بانقلاب عسكري ضده، وصدر عليه حكمٌ بالاعدام، لكنه قضى بعض السنوات في السجن، خرج بعدها لاسباب صحية من قبل الرئيس عصمت اينونو.

كما أن عودة الفوضى إلى البلاد وتدهورها اقتصادياً في عهد الرئيس جودت صوناي أدى إلى تدخل الجيش ليعلن الأحكام العرفية عام ١٩٧١، وظلت تركيا بلا رئيس حتى عام ١٩٧٣، حين سمح الجنرالات العسكريون بعودة الحياة الديمقراطية، واجروا انتخابات اسفرت عن فوز الأحزاب التركية بنسب متقاربة، وانتخب البرلمان رئيساً جديداً «الرئيس السادس» وهو فخري كوروتورك من عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٨٠، وشهدت فترته حالة من عدم الاستقرار بسبب الصراع بين الاحزاب وخاصة بين الحزب الجمهوري بزعامة بولاند اجاويد وحزب العدالة بزعامة سليمان ديميريل، حيث لعبت الاحزاب الاخرى على التناقضات القائمة بين الحزبين الكبيرين، فازدادت الهوة بين هذه الاحزاب مما ادى إلى تدخل الجيش واعلانه الاحكام العرفية، وحل الاحزاب جميعها في عام ١٩٨٠، حتى اعاد العسكريون الحياة الديمقراطية في ظل دستور جديد عام ١٩٨٣.

ومن هنا فان لدى الجيش تاريخاً طويلاً من التدخل في السلطة باعتباره حامي العلمانية، وان فوز حزب الرفاه في انتخابات عام ١٩٩٥ اعاد دور الجنرالات إلى الواجهة حفاظاً على ما يطلق عليه «التقاليد العلمانية» ضد الاتجاه الاسلامي للرفاه، رغماً من ان اربكان وخلال توليه لرئاسة الوزراء اظهر قدراً كبيراً من الاعتدال، حيث تم بالتصديق على الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي، وقام بتسريح عدد كبير من ضباط الجيش التركي اصحاب الميول الاسلامية.

وقد اصدر مجلس الأمن القومي التركي الذي أنشىء في ١٩٩٧/٣/١، والمكون من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزراء الدفاع والخارجية والداخلية، عدداً من القرارات المساعدة في التأكيد على مبادىء العلمانية التركية كان اهمها التطبيق الكامل لجميع القوانين المتعلقة بعدم المساس بالاصلاحات المعتمدة في ظل الجمهورية الاتاتوركية الأولى عام ١٩٢٣، مع تحريم أي عمل ضد النظام الديمقراطي العلماني المفروض بقوة القانون، وخاصة من جانب المؤسسات الدينية التي طالب المجلس باغلاقها إذا ما انتهكت هذه القوانين.

وقد وقع اربكان على قرارات مجلس الأمن القومي التركي بعد أن اعلن رفضه لمطالب الجنرالات وتأكيده على سيادة الحكومة والبرلمان على المؤسسات الأخرى وخاصة المؤسسة العسكرية التي قامت بتصعيد المواجهة معه من خلال الدعوى التي رفعتها المؤسسة العسكرية التركية ضد حزب الرفاه، واتهامه بجر البلاد إلى حرب أهلية.

وفي هذا السياق يبرز تساؤل لدى المراقبين السياسيين وهو لماذا تردد الجنرالات الاتراك بالقيام بانقلاب عسكري رابع للسيطرة على زمام الأمور؟

وللاجابة عن هذا التساؤل لابد من الاشارة إلى اعتبارين مهمين هما:

أولاً: تحذير الولايات المتحدة الأميركية للجنرالات الاتراك بعدم تجاوز نطاق السلطة الممنوحة لهم في مواجهة الحكومة ذات الاتجاه الأصولي، وقد ورد هذا التحذير على لسان وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت، حيث أكدت على ضرورة اتباع النهج الديمقراطي في مواجهة الأحداث التركية الداخلية.

ثانياً: التأثير السلبي على علاقات تركيا الغربية وسعيها الدؤوب للدخول في عضوية الاتحاد الاوروبي، حيث أن قلب تركيا في الشرق وعقلها في الغرب.

فمحاولات الجنرالات الاتراك المتكررة لتحسين علاقات بلادهم بالدول الغربية عموماً وبالولايات المتحدة بشكل خاص، ساعدت بدرجة كبيرة على تحسين العلاقات التركية – الاسرائيلية كمحاولة لكسب ود الادارة الأميركية، كما أن دور الجنرالات على الصعيد الداخلي باعتبارهم الموجّه للدولة، وعميد الهيبة لنظام الحكم، ساعدهم على ممارسة دورهم باعتبارهم ورقة الضغط الرابحة ضد حكومة اربكان الاسلامية، وهم بهذا يمزجون الشؤون الداخلية والخارجية لخدمة مصالحهم وتحقيق الأهداف الحيوية الاسرائيلية، وبالذات المعادية للعراق وسورية لاسيما في ضوء ما تتعرض له اسرائيل من ضغوط بسبب تعنت سياستها السلمية وبسبب تعاظم السخط العربي والاسلامي والدولي من سياستها الاستيطانية.

اما حول تقديم اربكان لاستقالته، فيرى المراقبون انها خطوة ذكية وفي الوقت المناسب باعتبارها تسعى إلى تخفيف معارضة الجنرالات للحكومة الائتلافية عما كانت عليه أثناء رئاسة اربكان لها، خاصة وأن سقوط الحكومة في هذه الفترة، واجراء انتخابات برلمانية جديدة قد ترفع اسهم حزب الرفاه الاسلامي على حساب بقية الأحزاب الأخرى.

الاسد

شيلر

اربكان

كما ان هذه الاستقالة ستساهم في ترتيب الأوراق بين الحزبين الائتلافيين والتنسيق المشترك بينهما بشأن تحالف آخر في حالة حصول أية انتخابات قادمة لاسيما وأن هناك مخاوف عديدة لدى حزب تشيلر من اجراء انتخابات بمفرده، وتكون النتائج في غير صالحه، وهذا ما اكدته النتائج السابقة، بالاضافة لعدم تواجد اي ائتلاف بديل في الظرف الحالي، خاصة ان الائتلاف الحالي ولد ولادة قيصرية، بعد ائتلاف فاشل بين حزب الطريق القويم وحزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماظ «المكلف حالياً بتشكيل حكومة جديدة» الذي لم يدم سوى مئة يوم حيث استقال يلماظ من الائتلاف، وتم تكليف حزب الرفاه بتشكيل الحكومة بعد ائتلافه مع حزب تشيلر.

اما حول السيناريوهات المحتملة، فتشير اوساط المراقبين السياسيين إلى أن تكليف حزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماظ بتشكيل الحكومة الجديدة إثر تقديم اربكان لاستقالته يعتبر أمراً مفاجئاً لهذه الاوساط حيث كانت استقالة اربكان مرتبطة بتبادل الادوار مع شريكته بالائتلاف تشيلر، والذي كان متوقعاً أن تكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، مع اجراء تعديل في قانون الأحزاب يمنع حزب الرفاه من الدخول مستقبلاً إلى البرلمان بقوة، مع تعديل القانون الانتخابي ليخفض النسبة التي تخول الحزب دخول البرلمان من ١٠٪ إلى ٥٪ وذلك لاعطاء فرصة للأحزاب الأخرى في زيادة عدد اعضائها والقضاء تماماً على حزب الرفاه.

كما ان عملية خلط الأوراق الحزبية تبدأ من جديد اثر تكليف مسعود يلماظ برئاسة الحكومة، حيث يستدعي الأمر اللجوء مجدداً إلى ائتلاف آخر وجديد للحصول على اغلبية برلمانية تؤهله لتسلم الحكم في ظل نظام تركي قائم على النظام البرلماني الديمقراطي المعتمد على التعددية الحزبية.

اما السيناريو الاصعب والأهم، فيقوم على تكليف يلماظ بتشكيل الحكومة من جديد، وفي حالة فشله يقوم الجيش بانقلاب عسكري ضد الدولة، خاصة إذا ما جرت انتخابات مبكرة، وإذا ما شعر الجنرالات أن اسهم اربكان الانتخابية في حالة ارتفاع.

ويبدو ان ضغوط الجنرالات على الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي اطيح به مرتين سابقاً، قد نجحت في منعه من استخدام حقه الدستوري في اجراء نقل للسلطة من اربكان إلى تشيلر لابعاد حزب الرفاه الإسلامي كلياً، كما نجحت هذه الضغوطات على الرئيس التركي لتكليف مسعود يلماظ بتشكيل حكومة انتقالية رغم كونه رئيساً لحزب الوطن الأم المعارض.

واخيراً ومع تشابك الأوراق التركية على الصعيدين الداخلي والخارجي، فان تسارع الاحداث يشير إلى بوادر عدم استقرار، لاسيما ان الأصول السياسية والعسكرية التركية مترددة ومرتبكة، وأن الغاء اللعبة الديمقراطية، وكما يرى بعض المراقبين الاتراك، ستؤدي إلى تدمير التراث العلماني، ومن هنا فان المراقبين يؤكدون على ان عملية خلط الأوراق وشد الحبال بين الاسلاميين والعلمانيين ستساهم في ايجاد عوامل عدم استقرار داخلي، وستكون النتيجة إما جزائر اخرى أو تصدير ازمات تركيا الداخلية للخارج، وافتعال حرب مع احدى الدول المجاورة، وخاصة سورية، حيث تؤكد مصادر دبلوماسية غربية ان الحدود السورية – التركية تشهد تكثيفاً عسكرياً لا مثيل له، وان امكانية حدوث صدام عسكري سوري تركي يلوح في الأفق، واضافت المصادر إن حشودات عسكرية تركية على حدودها مع سورية تقدر بحوالي ١٥٠ الف جندي من الطرفين، وقد يرتفع هذا العدد إلى الضعف خلال اقل من ٤٨ ساعة في حال حدوث اية اضطرابات مشتركة. مؤكدة على أن التقديرات الأولية لخطة الهجوم التركي على سورية تشير إلى وصول القوات التركية إلى مدينة حلب السورية، وهذا ما يخطط له جنرالات تركيا.

وفي نفس السياق اكد مراقبون سياسيون لبنانيون ان السوريين نقلوا نحو ١٥٠ دبابة و٢٠٠ آلية وناقلة جند من جنودهم المتواجدين في لبنان، بالاضافة إلى نحو ... آلاف جندي سوري مرابطين على الحدود اللبنانية إلى سورية.

والأسئلة التي تفرض نفسها في هذا الشأن، وهي لماذا التهديد التركي والحشودات التركية في شمال سورية؟ ولماذا تهدد اسرائيل دمشق؟ ولماذا تتم المناورات المشتركة بين الطرفين الاسرائيلي والتركي ومشاركة امريكا في هذا الوقت بالذات؟

يجيب المراقبون عن هذه الاسئلة مؤكدين ان السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية والتي تشكل تهديداً خطيراً لعملية السلام تؤكد الطبيعة العدوانية والاستفزازية لهذه الحكومة. كما ان تركيا ايضاً بحاجة إلى ضجة خارجية تغطي على أزماتها المتصاعدة داخلياً، ومن هنا كانت الرغبة المشتركة في افتعال أزمة مع سورية حتى لو اضطرت لشن هجوم على دمشق، وهو ما اكدته المصادر الدبلوماسية الغربية مؤخراً.

كما ان الولايات المتحدة ... هذه الورقة، وفي هذا الوقت بالذات مستفيدة من عدة امور اهمها اقناع سورية بضرورة الانخراط في المسيرة السلمية، وجعلها أكثر مطواعية لصالح شروط التهدئة التعجيزية، مع توجيه رسالة إلى ايران مفادها ان دورها يأتي بعد ... الحركات الاصولية يجب ان ... ولهذا سارع السيد عبدالحليم ... نائب الرئيس السوري بزيارة ... إلى ايران، لتنسيق مواقفهما ... المشتركة تجاه تطورات الأزمة المتسارعة.

إن بوادر أزمة جديدة ... جديدة في المنطقة تلوح في ... وبوادرها قائمة، والمطلوب ... عربي واضح وعلى أعلى المستويات لمواجهة التهديدات التركية والاسرائيلية لسورية، والتي ... الأولى في مسلسل الحرب ... من الظهور□

فقر وبطالة ونقص شديد في الخدمات

الحمة الأردنية عاجزة عن استقبال السواح

متابعة: صالح خالد

بلدة المخيبة الفوقا، المشهورة بالحمة الأردنية، اقصى الشمال الأردني، بلدة سياحية بحماماتها المعدنية واخضرارها.

نسبة عالية جداً من الفقر والبطالة، همومها كثيرة وتحتاج الكثير الكثير.

السيد سليمان احمد العميرات رئيس البلدية، قال: اشتهرت البلدة بحماماتها المعدنية واشجارها، ومياهها الكثيرة. يصل تعداد سكانها إلى ٢٥٠٠، فيها مركز صحي وثلاث مدارس أساسية (ذكور، اناث، مختلطة) ومكتب بريد وبعض الاستثمارات السياحية الصغيرة يعمل فيها عدد محدود من أهالي البلدة.

وحول الاراضي وسلطة وادي الأردن قال العميرات ان الغالبية العظمى من أراضي البلدة استملكتها سلطة وادي الأردن منذ أكثر من عشرين عاماً لتنفيذ مشروع سد خالد، وبما انه تم تأجيل او الغاء المشروع، فقد طالبنا منذ زمن باعادة توزيع هذه الأراضي على أهالي البلدة، واضاف نحن كمجلس بلدي لا نملك اية ارض يمكن أن نقيم عليها مشروعاً يخدم البلدة والبلدية. وان توزيع الاراضي على الأهالي سيسهم في رفع مستوى معيشتهم، وكذلك سيسهم في اعادة عدد كبير من أبناء البلدة الذين هجروها لندرة فرص العمل هنا، وفي الغالب هم حرفيون نحتاج إلى حرفهم، حيث لا يوجد في البلدة اي دكان حرفي أو مهني يخدم اهاليها.

وقال: قامت سلطة الوادي منذ زمن بتوزيع حوالي ٣٠٠ قطعة أرض على الأهالي، ومنذ العام ١٩٩٥ وضعت خطط لتوزيع ٢٨٨ قطعة أخرى، وللآن لم يتم ذلك.

مكرهة صحية وسط البيوت

اما عن الوضع الصحي فقال: تعاني البلدة من مشكلة صحية وبيئية، تم اثارتها اكثر من مرة امام المسؤولين، وللآن لم يتم حلها، تتمثل في وجود اقنية المياه التي تمر بين البيوت، وتتجمع فيها القاذورات مما يحولها إلى مكرهة صحية. واستطعنا في المجلس البلدي ان نعالج جزءاً من المشكلة بازالة عدد من العبارات المغلقة، وقمنا بتجفيف تجمعين للمياه شكلا تهديداً صحياً وبيئياً لاهالي البلدة. وليس لدينا امكانية الآن لمواصلة معالجة الاشكالية إذا لم تتعاون معنا الجهات الرسمية.

الحمة الاردنية .. بدون مرافق سياحية

لا ايرادات مالية للبلدية

وعن الموارد المالية قال: نعاني من عدم وجود أي ايراد مالي ثابت يمكن أن نستفيد منه، عدا المبالغ المقدمة من وزارة البلديات. ولتامين بعض الايراد المالي لجأنا إلى وضع حاجز على مدخل البلدة يتقاضى رسوم دخول عن سيارات الزائرين، ووفر لنا هذا العام ايراداً يقارب خمسة الاف دينار، بفضلها استطعنا الحصول على قرض من وزارة الشؤون البلدية والقروية بقيمة ٣٥ الف دينار ستستخدم في انجاز بعض الخطط والمشاريع التي نحتاجها في البلدة.

نفكر باستبدال الحاجز بإقامة موقف عام للسيارات داخل حدود البلدية يتقاضى مبلغاً رمزياً مقابل كل سيارة.

التنسيق مع وزارة السياحة

ويقول حول السياحة: ان هذه البلدة لم تُروّج سياحياً، وخصوصاً على المستوى المحلي. وزارة السياحة تقوم من خلال مكتبها في اربد بزيارات متكررة للبلدة، لكن لم يقوموا باي مرة بالتنسيق معنا لدراسة اوضاع البلدة. واقترحنا ان يتم تشكيل لجنة مشتركة من وزارة السياحة والبلدية وهيئات أخرى ليتم العمل بشكل مشترك على تطوير الخدمات هنا.

سمعنا ان وزارة السياحة خصصت مبالغ تعطى للبلديات التي تحوي مواقع سياحية، وفوجئنا بعدم شمولنا بهذه المخصصات.

الخدمات المتوفرة غير كافية

واضاف: ان الخدمات التي تقدم في البلدة هي الخدمات التي تم توفيرها لأول مرة خلال سني الثمانينات وهذه ما عادت تكفي احتياجات البلدة نظراً لازدياد السكان والسائحين، فاصبح من الضروري اعادة النظر في كثير من الخدمات، ونحن بامس الحاجة الآن إلى صيانة شاملة للشوارع، وبدأنا بحل مشكلة ضعف التيار الكهربائي من خلال استبدال المحولات القديمة.

وكثيراً ما طالب الأهالي بتحسين اوضاع المدارس الموجودة في البلدة حيث تحتاج إلى اسوار وملاعب ومرافق صحية جيدة. والاهم هو زيادة عدد الغرف الصفية ووقف تنقلات المدرسين والمديرين خلال العام الدراسي.

قمنا بتوجيه المخاطبات إلى وزارة التربية والتعليم بهذه الاحتياجات منذ سنوات والحلول تاتي ببطء شديد.

صحياً، اصبح من الضروري زيادة عدد الأطباء المقيمين في البلدة، خصوصاً وان هناك أعداد كبيرة من السياح. وايضاً نفتقر لوجود سيارة اسعاف علماً ان اقرب مستشفى يبعد عن البلدة حوالي عشرين كيلومتراً.

وقال لقد أعلمنا أن وزارة الصحة عينت قابلة قانونية للبلدة بدوام ايام معينة خلال الاسبوع، ونعتقد ان هذا غير منطقي، فنحن بحاجة إلى قابلة قانونية مقيمة.

ايضاً لا يوجد في البلدة مرافق صحية عامة، ونعاني من نقص في عمال النظافة. فلدينا اربعة عمال يخدمون منطقة بحاجة إلى ١٠ عمال على الاقل، وحاجتنا ملحة لحاويات وسيارة ضاغطة للنفايات.

مشروع تطوير الحياة

وبيّن انه منذ العام ١٩٩٣ قامت مؤسسة نور الحسين بانشاء عدد من المشاريع الانتاجية لتطوير مستوى الحياة في البلدة. والآن وبعد مرور اربع سنوات على قيامها نتساءل ما مدى الجدوى الاقتصادية لهذه المشاريع؟

لدينا مشروع زراعة فسائل النخيل، وهو مشروع فاشل، تم اهدار الاموال عليه خلال السنوات الماضية دون أن يفي بأي غرض. بالمقابل البلدة تحوي عدداً كبيراً من اشجار النخيل الناجحة والمفيدة لاصحابها.

ونعتقد انه كان من الأولى أن يتم انشاء مركز للتدريب المهني والحرفي لتدريب شباب البلدة والبلدات المجاورة، وتأهيلهم لممارسة أعمالهم في ظل غياب مشاريع استثمار جدية.

ايضاً قامت المؤسسة بمشروع تربية الماعز والنحل، وأيضاً لم ينجح. النحل طار من الخلايا، والأهالي يشكون من عدم قدرتهم على تسديد القروض المستحقة عليهم بسبب المشروع. والماعز شكلت عبئاً اضافياً على المواطن بسبب ارتفاع تكلفة الاعلاف والرعاية والعلاجات.

نقترح على المؤسسة تشكيل لجنة لاعادة النظر في المشاريع القائمة، ودراستها بشكل أوفى، والاستعاضة عن الفاشل منها باخرى اكثر جدوى.

رئيس الجمعية الخيرية

الأستاذ احمد معلا، رئيس جمعية المخيبة الفوقا الخيرية قال:

تأسست الجمعية سنة ١٩٨١، وتستقبل سنوياً ما بين ٥٠ – ٦٠ طفلاً في مرحلة الروضة في غرفتين صغيرتين، ونقدم لهم وجبة غذائية يومية تحت اشراف معلمتين. وقامت الجمعية بالتعاون مع لجنة المانونيت المركزية الكندية بتوفير قروض سكنية لبعض الأسر. ووزعت الجمعية عدداً من الماعز على اسر فقيرة.

وقال: ان الجمعية تواجه الآن ازمة مالية صعبة، بسبب قلة الايرادات والتبرعات، وعدم وجود استثمارات خاصة بها.

منسق مؤسسة نور الحسين

السيد سليم صبح بشارة، منسق مؤسسة نور الحسين في البلدة قال: تأسس مشروع تحسين نوعية الحياة التابع للمؤسسة في عام ١٩٩١، وبدىء العمل به في ١٩٩٣، ويديره مجلس خاص.

اقمنا دورات لتدريب فتيات البلدة على الحرف اليدوية، واقمنا مشروعاً لزراعة فسائل النخيل على أرض مساحتها ١٢ دونم مستأجرة من المجلس البلدي، وارض اخرى تمت زراعتها بالمحميات سيكون ناتجها مستقبلاً لصالح الجمعية الخيرية.

وقامت المؤسسة بتأهيل عدد من الأسر بمشاريع صغيرة كتربية الماعز والنحل والبقر وغير ذلك.□

وسط البلدة .. غير مؤهل

الكتاب الابيض الأردني وتقارب دمشق وبغداد في مواجهة الكونغرس الامريكي

.. حتى لا نخسر القدس نهائياً

إسرائيل في المراحل النهائية من تهويد المدينة المقدسة

يمكن القول ان شهر حزيران الحالي الذي بدأ ساخناً منذ ايامه الأولى، ازدادت سخونته بفعل التطورات السياسية المتلاحقة على اكثر من صعيد وذلك يتعلق تحديداً بمنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

فحزيران الحالي، وحسب العديد من المتابعات، كان مميزاً من حيث ما شهده من تطورات سياسية وصفت في كثير من الاحيان بانها انقلابية، وطبيعة مجمل الأحداث كانت كذلك بالفعل حسب المتابعات، وذلك في ساحات الشرق الأوسط السياسية المشكلة لقوام الاقليم.

ففي الأردن انطلقت السياسة الأردنية خارج حدودها، مستهدفة نقل التصورات الأردنية، وكذلك مجمل التفاصيل التي تتابعها عن كثب، إضافة إلى مجموعة من الاقتراحات كان ابرزها ما وصف بـ «الكتاب الأبيض الأردني» الداعي إلى دمج المرحلة الانتقالية مع المرحلة النهائية على صعيد المفاوضات الجارية مع اسرائيل، وذلك بهدف ضمان الموقع والدور الأردني فيما قد ينتج في أي مرحلة وفي أي وقت، وذلك في خطوة وصفت أنها استباقية، وتأتي بنفس الوقت منسجمة بحدود معينة مع موقف الحكومة الاسرائيلية الذي عبّر عنه نتنياهو فيما يختص بالانتقال مباشرة إلى مفاوضات بشأن الوضع النهائي.

وفي هذا السياق برزت العديد من التساؤلات حول ما يختص بوضع القدس والرؤية الأردنية لوضعها النهائي، وذلك ضمن المشاريع العديدة المطروحة كحل للمدينة المقدسة، وإذا ما كان «المشروع الأبيض» الأردني سيتضمن اشارات تخص ذلك. أما الأهم والأبرز في هذا المجال فهو ضرورة أن يجري التعامل مع مسألة القدس من خلال الرؤيا الوطنية الشعبية والرسمية، ايضاً باعتبار أن القدس لم تكن ولن تكون في أي وقت من الأوقات مجرد مسألة سياسية فقط فهي أساساً ضمير مادي وروحي لأصحابها الشرعيين العرب الفلسطينيين الذين رعوا الأماكن المقدسة لكافة الأديان على مر العصور، وكان ذلك بعيداً عن السلطات السياسية المتعاقبة على الأرض الفلسطينية من رومان وعثمانيين ...الخ. حيث بقي الفلسطينيون يمارسون الدور الريادي حيال المدينة من كافة الجوانب. إلى ذلك فان الحاضر يؤكد أن الدور الأردني ظل مميزاً في رعاية المدينة المقدسة، ولا يظن أي كان أن الأمر سيتغير، وهذا ما تراهن عليه كافة الأوساط. وفي تطورات متلاحقة وذات صلة، اثبتت المواقف العامة الشعبية والرسمية اهمية القدس والاصرار على عدم المساس بها كونها دولياً وحسب مختلف القرارات الدولية هي اراض محتلة وهي بذات الوقت عاصمة فلسطينية تخص الشعب الفلسطيني وخياره المستقل.

السلطة الفلسطينية

السخونة الشديدة التي اضيفت إلى سخونة حزيران الحالي لم تتوقف عند ما اضافه الموقف والتطورات المتلاحقة الخاصة في الموقف الأردني، فغير ذلك، هناك ما اضيف إلى حزيران وزاد في سخونته أكثر وأكثر، فللتتابع.. الساحة الفلسطينية ومنذ أكثر من عشرة أيام تشهد تطورات متلاحقة قادت في مجملها إلى مواجهات مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين أدت إلى اصابة عشرات الفلسطينيين، وحسب التقارير فان المواجهات مستمرة حتى ساعة اعداد هذا التقرير، والمواجهات الجارية في مناطق السلطة الفلسطينية ليست بعيدة في مجمل الأحوال عما يخص القدس، بل هي في الاساس متعلقة بشكل مباشر في المدينة المقدسة والممارسات الاسرائيلية حيالها والهادفة إلى تهويدها. وكان آخر ما يخص ذلك ما أثارته قرارات نتنياهو الخاصة في البناء في جبل ابوغنيم حيث اعتبر ذلك وبرأي العديد من الخبراء اجراءً اسرائيلياً مكملاً للاجراءات السابقة الخاصة بمحاصرة المدينة وقطع الطريق إليها أمام العرب الفلسطينيين، وأدى هذا الاجراء الاسرائيلي إلى قطع المفاوضات، حيث يصر الجانب الفلسطيني على عدم العودة إلى طاولة المفاوضات قبل حسم مسألة التراجع عن البناء في «أبوغنيم»، ويذكر أن كافة المحاولات السياسية مستمرة في محاولات اقناع حكومة اسرائيل بالتراجع، وفي هذا المجال ابرزت العناوين الرئيسة في كافة وسائل الاعلام العالمية فشل الوساطة المصرية في هذا الخصوص، حيث يقود التطور في هذا المجال إلى المجابهات التي سبق واشرنا إليها.

وفي هذا المجال يمكن استذكار الموقف الفلسطيني الثابت، حتى بعد التعديلات التي جرت على الميثاق الوطني الفلسطيني، بان القدس هي العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية، ولم يظهر ما يشير إلى عكس ذلك في مجمل الحركة الفلسطينية حتى الآن.. ولكن التطورات والتغيرات تسير عملياً باتجاه تنفيذ فعلي للمخططات الصهيونية، ويذكر في هذا المجال غير «أبوغنيم»، الانفاق، وايجاد حائط مبكى جديد.. إلى غير ذلك من المشاهد التوراتية.

دمشق وبغداد

ويستمر هذا «الحزيران» بارتفاع درجات حرارته السياسية أكثر وأكثر وأكثر... حيث نتابع في هذا السياق التطورات ذات الصلة، والمنبثقة عن التقارب العراقي السوري وما أفرزه ذلك على عموم المنطقة.

ولابد من الاشارة هنا إلى ان اهمية القدس ليست بعيدة عن أية اجراءات سياسية محورية في المنطقة بغض النظر عن طبيعة وماهية هذه المحاور، فما بالنا إذا كان المحور المقصود هنا هو العراق وسورية؟

لقد فرض التقارب العراقي السوري معطيات جديدة على مجمل الأوضاع السياسية الدائرة في المنطقة، وأفرز هذا التقارب حتى الآن العديد من التوجهات وقلب السياسات لكل من أطراف المنطقة وتحديداً اسرائيل، مصر، تركيا، ايران ودول أخرى أقل اهمية. وقد انعكس ذلك بمجمله مباشرة على التصورات والخطط القائمة وكذلك على الاستعدادات التي كانت تدور في سياق مفاوضات السلام، الأمر الذي فرض اعادة الحسابات على الجميع بما في ذلك الدول الراعية والمتابعة لعملية السلام كالولايات المتحدة واوروبا، كل ذلك والأمر حسب التقديرات مرشح للمزيد من التطورات والمفاجآت والتي قد تغير من اتجاهات واستحقاقات عملية السلام برمتها.

إذن، الجديد في المنطقة هو التقارب السوري العراقي وما يحظى به من دعم أحياناً وتأييد أحياناً أخرى، وذلك من أطراف معينة في المنطقة مثل ايران ولبنان ومصر، مقابل معارضة وحذر من أطراف أخرى مثل تركيا، وباكستان.

وما يهم الآن وفي سياق هذا التقرير هو موقع القدس في المحور السياسي الجديد، حيث ان المعطيات التاريخية بمجملها، ومواقف كل من سورية والعراق القومية التي تتردد منذ عقود تؤكد على عروبة القدس وكونها عاصمة للدولة الفلسطينية، معتبرة كافة الاجراءات الاسرائيلية حيال تهويد المدينة اجراءات غير شرعية وانتهاكات للقوانين والاعراف الدولية، وهما (أي سورية والعراق) لم توفرا، وخلال العقود الماضية، قولاً لتأكيد هذه المواقف الخاصة بالقدس، الأمر الذي قد يقود إلى تحمل المسؤوليات جدياً في هذه المرحلة، بحيث يُصار إلى اجراء فعلي مباشر يلجم اسرائيل حيال استمرارها في عملية التهويد للمدينة المقدسة، وهذا ممكن إذا ما خرجت الدولتان من اطار القول إلى اطار الفعل والتفاعل على جميع الأصعدة، وهي بالتأكيد قادرة، فهل تفعل؟

التفاعل العربي

الأمر هنا قابل للتداول في عدة مستويات ومسألة التعاون والتفاعل العربي المشترك لا بد يكون البوابة الوحيدة لتوحيد الجهود لفرض رأي عربي يؤدي بالتالي إلى تأكيد عروبة القدس ودور الفلسطينيين باعتبارهم أصحاب الحق في عاصمتهم المنشودة.

وحزيران الذي يبدأ حاراً باعتباره شهراً صيفياً جاء في هذا المجال، ازدادت سخونته سياسياً بعد قرار الكونغرس الأمريكي القاضي باعتبار القدس عاصمة لاسرائيل، وأنه بصدد نقل السفارة الأمريكية إلى هناك وهذا الأمر بنتائجه المتلاحقة واجه على أكثر من صعيد رفضاً واستنكاراً شديدين من مختلف الأطراف العربية والاسلامية والعالمية، الأمر الذي جعل قرار الكونغرس يواجه مأزق التطبيق في أية مرحلة قادمة.

وبعد...

وحتى لا نخسر القدس، لا بد ان تتخذ اسرائيل المزيد من الاجراءات التي ستعطل في أي مرحلة قادمة امكانيات التوصل إلى حل يفرض عليها التراجع فان الأمل في المواقف العربية والاسلامية لازال قائماً حسب كل المعطيات، وبرأي المتابعين فان التوحد في مواجهة أية اجراءات تهويدية ينبغي أن يتخذ بعداً ملموساً وعملياً في ما يمكن اعتباره «معركة القدس» وهذا هو السبيل الأمثل لانقاذ القدس وإعادتها عربية اسلامية لكل الجميع وبدون تمييز، وهذا الأمل الذي لازال قائماً لابد له -لكي يتحقق- أن يرقى بطبيعة وآلية الدفاع القائمة والمتشكلة بلجان دفاع ولجان عليا ...الخ بهدف الوصول إلى اطار حقيقي يعيد الاعتبار إلى المبادىء، القائمة في الدول العربية والاسلامية على حد سواء فيما يخص القدس، هذا عدا عن دول أخرى في أوروبا تتعارض مواقفها العقائدية اساساً مع نوايا اليهود في مدينة القدس، الأمر الذي يخدم الموقف العربي والاسلامي ويزيد من اهمية اعادة الحق بما يتوافق والرغبات الدولية المطلقة للمجتمعات الانسانية في كافة القارات.□

ازدياد أعداد العاطلين عن العمل وارتفاع نسبة الفقر.. اقرار الحد الأدنى للأجور هو الحل

الشخانبة: الاجراءات الحكومية لم تحقق النجاح

كتبت: ربى كراسنة

بات واضحاً تضارب وتباين وجهات النظر حول نسبة العمالة الوافدة في الأردن والتي تعلنها الجهات المعنية، ففي الوقت الذي تقول فيه بعض الجهات بأن العدد وصل إلى ٥٧٠ الف عامل وافد تستبعد مصادر وزارة العمل وجود احصائية دقيقة للعمالة الوافدة في حين تؤكد مصادر أخرى في الوزارة نفسها أن النسبة وصلت إلى ٤٥٠ الف عامل.

ومن جهة أخرى يؤكد السيد عبدالحافظ الشخانبة وزير العمل السابق ان اعداد العمالة الوافدة في العام الماضي كانت ٣٥٠ الف ولم تتجاوز حتى الآن عن ٢٠٠ الف عامل وافد.

ويرى الدكتور فهد الفانك بأن تضارب عدد العمالة الوافدة التي تتناقلها الجهات المعنية يشير إلى عملية فوضى واضحة.

ولكن رغم هذا التباين في وجهات النظر والتضارب في الأرقام، إلا ان هناك سؤالاً أهم وهو ما هي امكانية احلال العمال الأردنيين العاطلين عن العمل مكان العمالة الوافدة؟

وماذا عن قضية الحد الأدنى للاجور التي طرحت في الماضي من قبل وزير العمل السابق عبدالحافظ الشخانبة ووضعت لها توصيات رفعت إلى رئاسة الوزراء بهدف تحقيق امكانية احلال هؤلاء الأردنيين العاطلين عن العمل مكان العمال الوافدين إلا أن هذه التوصيات لم تنفذ حتى الآن؟!!

ففي الوقت الذي يستبعد فيه بعض الاقتصاديين امكانية احلال الأردنيين العاطلين عن العمل مكان العمالة الوافدة، وذلك على اعتبار ان عدداً كبيراً من أصحاب المصالح يريدون بقاء العمالة الوافدة لتحقيق التزامات كثيرة عليهم من اهمها قضية الأجور وعدد ساعات العمل.

يرى الدكتور الفانك بان المخرج من هذه الاشكالية يتوقف على تحقيق الحد الأدنى للأجور موضحاً بان الأجر الذي يتقاضاه العامل الوافد لا يقبل فيه العامل الأردني ولكن إذا حدد الأجر للجميع فان المصلحة ستعود ايضاً للعامل الأردني الذي سيُقبل على نفس الوظائف والمهن التي يعمل بها العامل الوافد، وخصوصاً إذا تم رفع الحد الأدنى للأجور إلى ١٢٠ ديناراً وهو خط الفقر.

كما توضح المؤشرات الاقتصادية بأن مسألة تحديد الأجور للعامل تبقى هي المقرر الوحيد لتحديد نسب العمالة الوافدة، حيث ان العامل الأردني إذا وجد فوائد مادية نتيجة عمله في السوق المحلي، فانه بلاشك سيجد نفسه في العمل ويحل تلقائياً مكان العامل الوافد وهو الحل الوحيد لتشغيل اكبر عدد من العمالة الأردنية والتي عادة ما تلجأ إلى الهروب خارج الأردن. ولهذا فان تحديد الأجور يجذب العامل الأردني لما في ذلك فوائد لذاته ويحل مكان العمالة الوافدة اضافة إلى اننا نسيطر على كثير من الموارد المالية التي تذهب سنوياً إلى الخارج من قبل العمالة الوافدة ولهذا يُجمع بعض الاقتصاديين على ان تحديد الحد الأدنى للأجور هو المخرج الوحيد لمشكلة البطالة الأردنية وتقليص العمالة الوافدة.

ومن جانب آخر تؤكد مصادر وزارة العمل ان سلبيات الحد الأدنى للأجور أكثر من ايجابياتها، حيث ان تحديد الأجور سيكون لمصلحة العمال الوافدين وليس الأردنيين، وقالت المصادر ان الميادين التي يعمل بها العمال الوافدون، سواء القطاع الزراعي الذي يمثلون فيه أكبر نسبة أو قطاع الخدمات أو الانشاءات، لا يقبل العمال الأردنيون العاطلون عن العمل بأن يعملوا فيها انطلاقاً من «ثقافة العيب» التي نشأوا عليها، حيث ان ٤٠ بالمئة من عمال النظافة مثلاً هم من الوافدين، اضافة إلى عدم قدرة الأردنيين على القيام في بعض المهن التي يعمل بها العمال الوافدون والتي تحتاج إلى جهد بدني كبير مقابل أجر قليل.

وأشارت المصادر إلى ان هناك بطالة لدى العمال الوافدين غير الملتزمين برب عمل، اضافة إلى عمال مخالفين لا يمتلكون تصاريح عمل، حيث أصدرت وزارة العمل ١٨٥ الف تصريح حتى الآن عدا تصاريح العمل السابقة التي تقدر بـ ٤٦ الفاً.

كما ان الوزارة تقوم بحملات تفتيش على العمال المخالفين وتقوم بتسفيرهم، رغم انها (أي الوزارة) لا تهدف إلى التسفير.

وقال صالح الطراونة امين عام وزارة العمل بانه سيكون هناك تفعيل لدور المفتشين لضبط العمال المخالفين ومخالفة اصحاب العمل، اضافة إلى ان الوزارة تناشد بضرورة احلال الأردنيين مكان العمال الوافدين ولكن تدريجياً.

ومن جهة أخرى يرى الشخانبة بأن جميع الاجراءات التي اتخذت ومازالت تتخذ في السوق لن تحقق أي نجاح يذكر في ظل عدم القيام بتحديد الحد الأدنى للأجور، مشيراً إلى أن جميع الدول التي تقدمت بخطوات على طريقة النمو أخذت بمبدأ تحديد الحد الأدنى للأجور.

وقال ان المشكلة الأساسية للبطالة في الأردن هي عدم تحديد الأجور، لذلك يرفض العديد من الأردنيين العمل مكان العمالة الوافدة وليس بسبب ثقافة العيب أي الخجل من العمل بالمهن التي يقوم بها الوافدون.

وأوضح الشخانبة بانه عندما كان في وزارة العمل عقدوا وقتها حلقة نقاشية شاركت فيها العديد من الجهات وناقشوا سلبيات وايجابيات وضع حد أدنى للأجور وسمعوا أقوالاً غير ملتزمة وغير مدروسة. إلا أن الايجابيات طغت على السلبيات حيث تمت مناقشة الموضوع من قبل مجلس الوزراء وكان قرارهم بأنهم سينظرون في الموضوع بعد اتخاذ اجراءات سريعة للتخفيف من العمالة الوافدة.

مشيراً إلى انه رغم عدم توصلهم في ذلك الوقت إلى امكانية احلال العمالة الأردنية مكان الوافدة بسبب تدني الأجور بل وعدم حصول العمال الوافدين على الحقوق المنصوص عليها في القانون، إلا ان قضية الحد الأدنى للأجور مازالت قضية ملحة وأساسية في الاسهام بحل مشكلة البطالة في الأردن. أما القول بان رفع الاجور سيرفع كلفة الانتاج فهو غير صحيح، فجميع الدراسات أثبتت أن معظم مجالات الانتاج تشكل نسبة ضئيلة جداً من الكلفة النهائية للمنتج، فاذا كان رفع الأجور بنسبة معينة سيكون عثرة أمام السلع الأردنية في ان تكون منافسة للسلع الأجنبية فلماذا لم يحدث ذلك عند ارتفاع كلفة الطاقة أو النقل.

واضاف الشخانبة بانه لا يجوز أن يتحول العمل إلى سلعة، حيث يعتبر ذلك مبدأ غير انساني، ولهذا يفترض وبشكل سريع تحديد الحد الأدنى للاجور، ويرى خبراء اقتصاديون ان سياسة العيب مصطنعة حيث ان هناك العديد من شبابنا الأردنيين يعملون في مختلف المجالات بنفس الوقت الذي يحملون فيه شهادات عليا، هذا بالاضافة إلى ان العديد منهم يعملون خارج البلاد في ميادين مختلفة تشبه الميادين والمجالات التي يعمل بها العمال الوافدون، وربما أقل منها ولكنهم يقبلون بها لأنهم يجدون فيها جدوى اقتصادية جيدة وهو الأمر الذي يؤكد على أن الاشكالية تتعلق بالأجور وليست بثقافة العيب والدليل على ذلك ان أمانة عمان عندما رفعت اجور عمال النظافة توافد عدد كبير من شبابنا الأردنيين لتقديم طلبات بهذه المهنة ولا يختلف الاقتصاديون على ان السياسات الحكومية هي المسؤولة الأولى والمباشرة بغض النظر عن وجود ثقافة عيب أو عمالة وافدة فالمشكلة هي في امكانية ايجاد فرص عمل مناسبة وبأجور لا تقل عن خط الفقر.□

ضمة ورد.. من البورصة !!



.. من زمان.. وضمة الورد أو القرنفل.. وعقود الياسمين.. تحكي الحب والود.. تعقد الصداقات.. تدعو بالشفاء.. تعتذر.. أو تدلل على حالة عشق!!

وعلاقة المحبين بورد الجنائن قديمة قدم (الجنائن المعلقة) في بابل وحديثة حداثة ماجدة الرومي حين تغني «أنا عم بحلم ليل نهار، بالورد المليان زرار»..

ومن منا لا يعرف ضمة ورد توفيق النمري.. حيث يقول «ضمة ورد من جنينتنا لاخذها واهديها من عاشق لمعشوق.. وبحجة الورود يمه بلكي إني أحاكيها!!».

التهادي بالزهور لم يبدأ بمحلات الزهور ولن ينتهي لمجرد أن أصبح للزهر بورصة!! لقد تهادت الناس بالزهور حسب المواسم.. ففي الصيف.. تنضم الأيدي حول ضمة ورد أو ياسمين أو زنبق.. وفي الخريف.. باقات زهور الغريب والأضاليا.. وأما الربيع فله كل المواسم.. فكل ذرة تراب تنبت زهرة.. وكل عود في الأرض يخضر ويزهر.. وتمتلىء المساحات بتشكيلات بديعة.. في الحدائق والأحواض والاصص بالمنثور والنرجس والنسيم..

ولكن.. من الذي يتقدم الآن بباقة زهور لم تولد في البيوت البلاستيكية. في هذا الزمن، زمن العولمة.. والبورصات المالية . والبيوت البلاستيكية والهرمونات

بورصة الزهور هي (حسبة) للزهور كالسوق المركزي للخضار حيث يتولى الوسطاء تسويق منتوجات أصحاب مزارع الزهور (التجار المفرق) اصحاب محلات الزهور، ويرتبط ارتفاع أو هبوط السعر بالموسم الزراعي لكل صنف.. او مواسم المناسبات.. الاعياد (اعراس المغتربين) وفنادق الخمس نجوم.

أثناء جولة صغيرة للميثاق على بعض محال الزهور وبورصات الزهور الموجودة في عمان وخارجها كانت لنا الانطباعات التالية عن سوق الزهور!!

- زهرة القرنفل، الاكثر مبيعاً.. بالرغم من خلوها من عبق القرنفل البلدي بزهرته الصغيرة والذي يدغدغ الانف.. وهي الأكثر مبيعاً لغزارة انتاجه وقلة كلفتها. بينما يصل (الورد الأحمر) إلى اسعار خيالية في مناسبات شهيرة مثل (عيد الحب Valantine Day) قد يصل «٥» دنانير للوردة الواحدة.

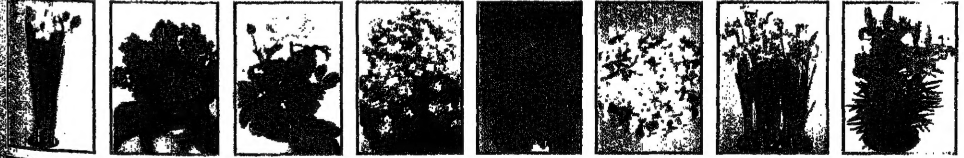
- الشباب والصبايا غالباً ينتقون الزهور البيضاء أو الحمراء، ويفضلون الورد

- السيدات يخترن الزهور العطرية اكثر من باقي الزبائن مثل المنثور والنسيم والنرجس والزنبق

- عندما تساءلنا عن مصير الزهور الذابلة.. كانت «أمنية» لدى البعض لو تعود الزهور للارض التي وهبتها الحياة لتعيد دورة الحياة من جديد، ولكن تبين ان هذه الزهور سماداً عضوياً للارض.. ولا للتجفيف لاستخدامها كأعشاب أو شراب، كما تصلح «ضمة ورد توفيق النمري» والسبب يعود للمواد الكيماوية والهرمونات التي تعشش فيها كي (تلحق السوق). لهذا انتعشت سوق الأزهار المجففة الباردة الباهتة لعدم صلاحية نفاياتها، وهكذا تنمو الزهور الحديثة محفوظة بالهرمونات وفي بيوت بلاستيكية.. لتموت جافة: تولد وتموت خالية من الحياة.

















ألق نعمت الناصر

أعيدي تشكيل العالم
والركي للمخبوء قوال السّري
رتبي هذه الخرائب
وضميها
ردي السحر، والشري عبق السّحر
وزّري وردة الأشياء
وليعانق الوردي حضرة الترائب
الخلطي الألوان مزاوجي البياض بالسّواد
عاتبيها وعانقيها
وأحيليها عليك منك
يا نعمت، البحث عن زمن نقي
ولهفة التوق إلى ألق قصي

نعمت الناصر، الفنانة الأردنية، رسمت في الصغر همّاً، كبر معها فعانقته عبر دراسة الفنون الجميلة، قسم الجرافيك في جامعة دمشق سنة ١٩٨١م، وطال عنان السماء، فأقامت العديد من المعارض وشاركت في العديد، ومن الريفي الحالي، انتقلت إلى التعبيري، فالتجريدي، وأصرت في لوحاتها على حدّة البياض والسّواد اللذين يفرضهما الجرافيك، إلا أنها الآن تأخذ بتلابيب الروح، وتجترح ألواناً في معرضها الأخير (ألوان) في المركز الثقافي الاسباني □





العالم اليوم «اللندنية»

انتخابات الجزائر دليل جديد على أن أمريكا قادمة وفرنسا تلعب مع الطرف الخاسر!

قالت الصحيفة إن كل المعطيات على الساحة الافريقية تشير إلى انتهاء الدور الفرنسي، وبداية الدور الامريكي، وجاءت الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الجزائر لتؤكد ذلك. ومنذ البداية راهنت فرنسا بشكل واضح على عدم نجاح العملية الانتخابية، مرة باعلانها عدم المشاركة في مراقبة الانتخابات، ومرات بتكثيف وسائلها الاعلامية اثناء العملية الانتخابية في عمليات العنف، او حتى بالنسبة لما وقع بعد ذلك حيث تحفظت على اعلان موقفها النهائي من نتائج الانتخابات.

ولا يعد الموقف الفرنسي من الوضع في الجزائر جديداً، ذلك لان رهانها كان منذ البداية على جماعات العنف، وان ادعت موقفاً عدائياً منها، ففيها ومن خلالها تحركت الجماعات المسلحة صوب الجزائر، وبواسطتها استطاعت هذه الجماعات الحصول على كميات هائلة من الأسلحة من اوروبا. وفي الايام الاخيرة حاولت فرنسا ان تظهر بموقف حيادي من الأزمة الجزائرية، وكانت النتيجة أن تواجدت الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة واعلنت موقفها بكل وضوح، من ذلك تأييدها العلني للسلطة الحالية في الجزائر، مما يؤشر على بداية احتلال امريكا لمنطقة النفوذ الفرنسي في شمال افريقيا.

ويشير بعض المراقبين إلى ان فرنسا بقيادة جاك شيراك تسعى جاهدة إلى اقامة علاقات سوية مع الجزائر، ولكنها في نفس الوقت تعرف مدى حساسية الجزائريين في التعامل معها، ولذلك تفادت الحضور في الانتخابات البرلمانية التي اجريت منذ اسبوع، لكن اطرافاً جزائرية لا تقبل بهذا الطرح من منطلق أن فرنسا كانت تراهن على فشل السلطات الجزائرية في اجراء الانتخابات بدليل بحثها المفرط عن كل شائبة يمكن أن تظهر الانتخابات في غير نزاهة ولا شفافية، وربما لهذا السبب اعلنت الامم المتحدة أن ما ابداه الملاحظون الدوليون من تحفظات حول الانتخابات في الجزائر لا يعني انه موقف الامم المتحدة.

ورغم المحاولات التي تبذلها فرنسا لعودة دورها في افريقيا إلا ان الولايات المتحدة الاميركية تسعى جادة إلى ابعاد فرنسا التي تحاول قيادة اوروبا في مواجهة الولايات المتحدة وبالذات بعد منافستها في الشرق الأوسط. وكما نعلم فقد كان الدور الفرنسي والاوروبي بعد ذلك فعالاً أثناء عملية عناقيد الغضب التي نتجت عنها مجزرة قانا في لبنان، ويبدو ان الديغوليين يدركون ذلك وقد كانوا في سباق مع الولايات المتحدة غير ان الكفة رجحت لصالح هذه الأخيرة.

وتحاول فرنسا القيام بادوار أخرى منافسة للحليف السابق -أمريكا- من ذلك مثلاً محاولة مد جسور للعلاقات بكل من ليبيا والعراق، غير انها تتوجس خيفة مادامت الولايات المتحدة تملك القوة والسيطرة إلى جانب حق الفيتو.□

الشرق الأوسط «اللندنية»

زمن فتح البوابات أمام العراق المحاصر

قالت الصحيفة إن خطوة التطبيع العراقية - السورية المتواضعة شكلاً، والمتمثلة بزيارة وفد عراقي تجاري إلى سورية يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٩٧ رداً على الزيارة التي سبق ان قام بها وفد سوري مماثل إلى العراق قبل شهر، تبدو هذه الخطوة بمثابة حدث بالغ الاهمية على صعيد رتق الثوب العربي الذي طال الانتظار لرتقه تمهيداً لتجميل الوجه العربي، الذي تركت الخلافات عليه ندوباً من مصلحة الاجيال العربية المقبلة معالجتها على امل ازالتها وبحيث يستعيد الوجه العربي نضارته، واشارت الصحيفة إلى أن خطوة التطبيع ليست سوى اشارة ممن هم في القمة تنفذها الفعاليات التجارية تحت سمع أهل القمة وبصرهم وهي في بعض جوانبها تشبه التطبيع الأميركي - الصيني.

وثمة نقطة بالغة الاهمية مأخوذة في الاعتبار وهي ان التطبيع السوري العراقي لا يتم من منطلق استفزاز الولايات المتحدة وهذا يعود الفضل فيه إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، وأن تنفيذ عملية التطبيع بدءاً بالخطوات الصغيرة المعجلة وصولاً إلى الخطوة الكبرى المؤجلة من دون استفزاز الولايات المتحدة واثارة احقاد اللوبي الاسرائيلي على كل ما هو عربي، من شأنه أن يحمي العملية من الأذى الأميركي، ونحن عندما نلاحظ اكتفاء الادارة الأميركية بتأمل الخطوات الصغيرة السورية العراقية على طريق التطبيع ومن دون تسجيل مواقف ضد ما يجري فهذا معناه ان هذه الادارة مرتاحة إلى ما تفعله سورية ازاء العراق، وهي كانت ستتخذ موقفاً حاداً كل الحدة لو أن وزير الخارجية السورية فاروق الشرع على سبيل المثال قال إن تبادل الوفود التجارية هو خطوة تسبق تبادل الوفود السياسية وتطبيع العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ سبع عشرة سنة، لكن رئيس الدبلوماسية السورية قال إن العراق لا يمكن ان يبقى إلى الأبد معزولاً عن العالم العربي وأنه من الصعب ان يتخيل انسان ان البلد الشقيق سيبقى إلى الأبد على هذا النحو ولابد أن يأتي اليوم الذي تنفذ فيه قرارات مجلس الأمن وترفع فيه المعاناة عن الشعب العراقي. ومثل هذا الكلام قد لا يرضي النفس العربية التواقة إلى أن يسود الوفاق بسرعة بين قادة الامة وتتعافى العلاقات من النكسات الصحية المتلاحقة.

واللافت للنظر هو انه في الوقت الذي يحدث تقدم نوعي على طريق التطبيع التجاري بين سورية والعراق، نلاحظ ان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني يتباسط في امر العراق وايران خلال لقائه بالرئيس بيل كلنتون في واشنطن على هامش الزيارة الرسمية الأولى للشيخ حمد كامير إلى الولايات المتحدة، وان الشيخ حمد لم يشر من قريب أو بعيد إلى احتمال الغاء القمة الاقتصادية المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني المقبل والتي تكاثر السعي الدبلوماسي السوري من اجل الغائها كورقة ضغط تمارسها الدول العربية ضد التعنت الاسرائيلي.

واختتمت الصحيفة تحليلها بالقول: ان في الافق بوادر انحسار وطأة الحصار الدولي على العراق وعودته من بوابتين: البوابة السورية التي يتم فتحها أمامه بكل التأني وأهميتها انها تمهد الطريق أمامه نحو دول اعلان دمشق، والبوابة القطرية.. وكأنما هذا هو زمن فتح البوابات امام العراق المحاصر.□

صحيفة تشرين «السورية»

عذر أقبح من ذنب

قال كاتب المقال فؤاد مردود إن اسرائيل ترفض دفع مليون وسبعمئة الف دولار تعويضاً لاهالي مذبحة قانا وللأمم المتحدة، وتساعدها في ذلك اميركا بالطبع.

واشار الكاتب إلى حوادث سابقة خاصة حادثة تحطم طائرة تابعة لشركة بان اميركان «فوق لوكيربي وقتل ٢٧٢ شخصاً، حيث وصلت التعويضات التي وافقت المحاكم الأمريكية على معظمها إلى ٣٤٦ مليون دولار، أي بمعدل مليون ومئتين وسبعين الف دولار للشخص الواحد، رغم أن التحقيقات التي أجرتها السي اي اي وال داف بي اي» والسكوتلاند يارد لم تتوصل إلى أي دليل حول ما إذا كانت الطائرة قد فجرت أم تفجرت بسبب خلل أمني.

وفي حادثة ثانية حكمت احدى المحاكم في مانهاتن على شخص بدفع ٥٦ الف دولار تعويضاً عن كلب دهسه في الطريق.

وحوادث وحوادث... المهم في المسألة أن التبرير الذي قدمه الناطق الرسمي الأميركي لتأييد اسرائيل في موقفها من مسألة دفع التعويض الذي اقرته احدى لجان الجمعية العامة اقبح من ذنب، فمجلس الأمن مكبل بالفيتو الأميركي والذي يقف بالمرصاد لكل من يحاول فرض حق على اسرائيل حتى وان كان هذا الطرف اسرائيل نفسها وشمعون بيريز اعترف بنفسه أن قواته قصفت مقر الأمم المتحدة وقتلت أكثر من مئة لبناني احتموا بعلم المنظمة الدولية وبرر فعلته بانه «خطأ فني».

أما مادلين اولبرايت فتعترف هي الأخرى بأن اسرائيل هي التي قصفت المقر الدولي.. وتبرر وقوف ادارتها وراء اسرائيل بوقوع «خطأ اجرائي».

وبين هذا الخطأ وذاك... يضيع الحق حتى وان كان وراءه مئة وستون دولة.

ويبقى العذر الأميركي اقبح من الذنب الاسرائيلي.□

الوفد «المصرية»

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط... ذات ألف وجه

قالت الصحيفة إن الايام الأخيرة شهدت صمتاً محيراً من جانب الادارة الامريكية تجاه ملف الشرق الأوسط وصراخاً عالياً من جانب الكونغرس في انتقاد السلطة الفلسطينية وفي الاعتراف بالقدس كعاصمة لدولة اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان رئيس مجلس النواب نيوت جنجريتش شبه الفلسطينيين بالنازيين ولم يتحدث إلا في امر بيع الأراضي لليهود، وان مجلس النواب نفسه واثناء مناقشة ميزانية العمل الخارجي أصدر قراراً بالاعتراف بالقدس الموحدة كعاصمة للدولة العبرية اضافة إلى تخصيص ١٠٠ مليون دولار من أجل نقل السفارة الاميركية من تل ابيب إلى القدس فالكونغرس الأميركي والصحافة الاميركية لم يتحدثا عما آلت إليه المبادرة المصرية، وإذا كانت واشنطن تلتزم الصمت تجاه ما تفعله الحكومة الاسرائيلية وما تفرضه على أرض الواقع، فهي تتخبط في حسم الأمور في قضايا أخرى تهم المنطقة.

كما ان واشنطن، رغم اعترافها بان العملية السلمية وصلت إلى طريق مسدود، تصر على ضرورة التطبيع ما بين دول المنطقة، وترى في انعقاد قمة الدوحة الاقتصادية ضرورة من أجل السلام.

وفي الوقت نفسه ترى واشنطن أن سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران مازالت سارية المفعول.. بالرغم من انها اثبتت فشلها الذريع، وكلما اشير إلى العواقب الانسانية للعقوبات الدولية على العراق تبرر موقفها بضرورة توجيه السؤال إلى حاكم العراق. وان واشنطن لا تثور ولا تنتقد التدخل العسكري التركي في شمال العراق على أساس انه عملية عسكرية محددة الاهداف، ومحدودة الزمن، وفي كل مرة تردد ان العراق دولة ذات سيادة ولا مساس بوحدة اراضيها.□

القدس العربية «اللندنية»

عصر التكتلات الاقتصادية

تشهد منطقة الشرق الاوسط تحركاً متسارعاً نحو تشكيل كتل اقتصادية تكون نواة لوحدة سياسية على غرار ما فعلته اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، على اعتبار أن هذه التكتلات هي الحل الأمثل للعديد من القضايا والازمات الداخلية التي تعاني منها الدول الأعضاء فيها، كما انها مقدمة للقفز فوق الخلافات الحدودية والعرقية، وتحقيق التكامل المنشود وبما يؤدي في نهاية المطاف إلى نشر الرخاء وتخفيف اعباء المواطنين وتنشيط الدورة الاقتصادية.

واشارت الصحيفة إلى القمة التي عقدت في مدينة اسطنبول حيث شاركت فيها ثماني دول اسلامية كبرى هي ايران ومصر وتركيا ونيجيريا وباكستان وماليزيا وبنغلاديش واندونيسيا بهدف تشجيع المشاريع التجارية والمالية والصناعية، وزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

وان فرص نجاح طموحات رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان «صاحب الفكرة والدعوة» محكومة باستمراره وحزبه في السلطة، فالجنرالات في انقرة الذين اعلنوا الحرب على الاسلام، واظهروا حرصاً على منع اي توجه تركي نحو الشرق الاسلامي، لن يقبلوا بهذا التكتل، وسيعملون حتماً على اسقاطه بكل الطرق والوسائل، ونقل مقره إلى مدينة اخرى غير اسطنبول.

والمؤسسة العسكرية التركية لن تكون الوحيدة القلقة من هذا التكتل فالأمر المؤكد أن الولايات المتحدة الاميركية ومعها معظم الدول الغربية تشارك هذه المؤسسة معارضتها لاي تجمع اقتصادي اسلامي لانه يعني تجميعاً لثروات الدول الثماني الاكبر في العالم الاسلامي، وربما يؤدي حماس اربكان لمثل هذا التكتل إلى تصعيد المؤامرات الامريكية والغربية لاسقاط حكومته، واستخدام الجنرالات اداة في هذا الصدد، فالولايات المتحدة تريد تركيا ضعيفة معزولة عن العالم الاسلامي، كما انها عارضت وتعارض اية تكتلات يمكن أن تحقق استقلالية اقتصادية للدول الاسلامية، تكون مقدمة لاستقلالية سياسية.

واضافت الصحيفة بالقول.. ان قيام السوق العربية المشتركة هو الخيار الاستراتيجي الأوحد، والرد الأمثل على المؤامرات التي تحاك ضد العرب لنهب الثروات، وافتعال الخلافات والانقسامات، كما ان هذه السوق هي الرد العملي على محاولات دمج اسرائيل في المنطقة كقوة مهيمنة ودون تحقيق السلام العادل والشامل والانسحاب من الاراضي المحتلة.□

٦٢,٣٪ من المصابين في عمان و ١١,٩٪ في إربد

تفاصيل انتشار مرض الايدز في الأردن

متابعة : نهاد الزعبي

تتحدث اوساط حكومية عن الاتجاه جدياً الى ادخال فكرة الخط الساخن Hot Line لمساعدة مرضى الايدز على التعامل مع هذا المرض القاتل والحد من اخطاره.

وتؤكد المعلومات ان هناك اتجاهين يسعيان لتنفيذ هذه الفكرة الجديدة، الأول يدعو إلى تنفيذها من خلال وزارة الصحة باعتبارها اكثر جهة مؤهلة لذلك، بحيث يتم تفريغ اربعة موظفين من الوزارة لهذه المهمة، وبراتب شهري مقداره ٢٥٠ ديناراً لكل موظف، اما الاتجاه الثاني فيدعو إلى تنفيذ فكرة الخط الساخن من خلال مؤسسات وجمعيات اخرى تقوم بتنسيق مهامها مع وزارة الصحة، وذلك توفيراً للجهد والمال والوقت، وتكون بعيدة عن الروتين الوظيفي والبيروقراطية.

وتجدر الاشارة إلى ان نسبة المصابين بمرض الايدز «نقص المناعة المكتسبة» في الأردن بازدياد مستمر، حيث بلغ عدد المصابين بهذا المرض منذ عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٧ (٥٠) مصاباً، وحاملي فايروس الايدز (١٠١) مصاباً، منهم (٩٤) اردنياً، و(٥٧) غير اردني، أي ما نسبته ٦٢,٣٪ بالنسبة للاردنيين، و(٣٧,٧) لغير الأردنيين.

وحول اسباب العدوى، فقد أظهرت المعلومات ان نسبة ٣٦٪ من مصابي مرض الايدز كانت نتيجة عمليات نقل الدم ونسبة ٤٣,٦ ناتجة عن الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي، ونسبة ١,٣٪ ناتجة عن عملية نقل الاعضاء، ونسبة ٢٣,٣٪ ناتجة عن اسباب اخرى.

وان الفئات العمرية المصابة بهذا المرض متنوعة، لكن اعلى النسب تشير إلى ان الفئة العمرية من ٣٠ - ٣٩ عاماً هي الاكثر اصابة بهذا المرض، حيث أن المصابين الذكور (٤٥) ذكراً، والمصابات من النساء (٨) مصابات، وتليها الفئة العمرية من ٢٠ - ٢٩ عاماً حيث بلغ عدد المصابين الذكور (٢٧) مصاباً، و(١٣) مصابة انثى، وتقل الاصابات لدى الفئات العمرية الأولى والمتقدمة.

وتوزعت نسبة المصابين وحاملي المرض خلال هذه الفترة على محافظات المملكة، حيث كانت النسبة الأعلى منها في عمان، حيث بلغت النسبة ٦٢,٣٪ وتمثل ٩٤ شخصاً، وتليها محافظة اربد حيث أصيب بهذا المرض ١٨ شخصاً مثلوا ما نسبته ١١,٩٪، وتليها محافظة الزرقاء التي بلغت نسبة مصابي وحاملي هذا الفيروز فيها ٨,٦٪ وعدد المصابين ٧ اشخاص، وتليها على التوالي محافظات المفرق والبلقاء وعجلون وجرش ومادبا والكرك والطفيلة ومعان.

وفيما يلي جداول تفصيلية تؤكد النسب والفئات العمرية، واسباب العدوى، وعدد الأردنيين وغير الأردنيين المصابين بهذا المرض الخطير، ونسبة كل محافظة من محافظات الأردن، علماً بانه مقابل كل حالة مكتشفة هناك ١٠٠ حالة غير مكتشفة.□

جدول لأعداد المصابين بالايدز وحاملي المرض كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

سنة التشخيص	مصابون	حاملون للمرض	المجموع	أردنيون	غير اردنيين
١٩٨٦	١	٣	٤	٤	٠
١٩٨٧	٣	٦	٩	٨	١
١٩٨٨	١	٥	٦	٦	٠
١٩٨٩	٦	٨	١٤	١٣	١
١٩٩٠	١	٢	٣	٣	٠
١٩٩١	٨	١٢	٢٠	١٤	٦
١٩٩٢	٧	١٢	١٩	١٢	٧
١٩٩٣	٨	٩	١٧	٧	١٠
١٩٩٤	٦	١٤	٢٠	١١	٩
١٩٩٥	٢	٨	١٠	٣	١٠
١٩٩٦	٤	١٠	١٤	٧	٧
١٩٩٧	٣	١٢	١٣	٦	٩
المجموع	٥٠	١٠١	١٥١	٩٤	٥٧

جدول توزيع الاصابات حسب الجنس كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

الفئة العمرية	مصابون		حاملون		المجموع		المجموع	النسبة المئوية
	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى		
... - ٤	١	١	١	١	٢	٢	٤	٢,٦
٥ - ١٤	٣	١	١٣	٠	١٦	١	١٧	١١,٣
١٥ - ١٩	١	١	٣	٠	٤	١	٥	٣,٣
٢٠ - ٢٩	٥	٣	٢٢	١٠	٢٧	١٣	٤٠	٢٦,٥
٣٠ - ٣٩	١٧	١	٢٨	٧	٤٥	٨	٥٣	٣٥,١
٤٠ - ٤٩	٦	٢	٧	٠	١٣	٢	١٥	٩,٩
٥٠ فاكثر	٦	٢	٧	٢	١٣	٤	١٧	١١,٣
المجموع	٣٩	١١	٨١	٢٠	١٢٠	٣١	١٥١	١٠٠

الجراحة غير مجدية

جدول توزيع الاصابات حسب سبب الاصابة كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

سبب الاصابة	مصابون	حاملون	المجموع	النسبة المئوية
منتجات الدم	٢١	٣٣	٥٤	٣٦
الزنا	١٥	٣١	٤٦	٣٠
المثلية الجنسية	٥	١١	١٦	١١
الثنائية الجنسية	١	٣	٤	٢,٦
نقل الاعضاء	٢	٠	٢	١,٣
أسباب اخرى ومجهولة	٦	٢٣	٣٥	٢٣,٣
المجموع	٥٠	١٠١	١٥١	١٠٠

جدول توزيع الاصابات حسب الجنسية كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

الجنسية	النسبة المئوية
أردنيون	٦٢,٣
غير اردنيين	٣٧,٧
المجموع	١٠٠

جدول توزيع الاصابات حسب مكان الاصابة كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

مكان الاصابة	العدد	النسبة المئوية
داخل الاردن	٢٥	١٦,٦
خارج الأردن	١٢١	٨٠,١
غير معروف	٥	٣,٣
المجموع	١٥١	١٠٠

جدول توزيع الاصابات على المحافظات كما هو في ١٩٩٧/٦/١٤

المحافظات	العدد	النسبة المئوية
عمان	٩٤	٦٢,٣
اربد	١٨	١١,٩
الزرقاء	١٣	٨,٦
المفرق	٧	٤,٦
البلقاء	٥	٣,٣
عجلون	٢	١,٣
جرش	٢	١,٣
مادبا	٣	٢
الكرك	٢	١,٣
الطفيلة	٢	١,٣
العقبة	٢	١,٣
معان	١	٠,٧
المجموع	١٥١	١٠٠

١٠٠ مليون طن فلسبار في العقبة... والذهب في وادي عربة

بلايين الأطنان من المعادن الطينية والرمل الزجاجي...

مَنْ لإنقاذ الثروة المعدنية الأردنية المدفونة ؟!

تعتمد حياتنا المعاصرة على الخامات المعدنية اعتماداً كبيراً، لدرجة يصبح من الصعب معها تصور الحياة بدونها. وتعتبر الخامات المعدنية بما فيها النفط والغاز من اهم الموارد الطبيعية لأي بلد في العالم، وبها تبرز مظاهر القوة الصناعية وتتعزز السيادة الوطنية، فالصناعات التحويلية والمتوسطة أو المنتجات النهائية تحتاج إلى مواد خام، وبالتحديد معادلة وجود المواد الخام تعكس نفسها على استقرار وتطور واستمرار أية صناعة، وبعض المواد الخام تدخل في الحياة اليومية وضمن الاحتياجات اليومية كملح الطعام، وتستمد بعض الدول اهميتها اقتصادياً أو سياسياً نتيجة وجود بعض الخامات الهامة في أراضيها، ويصبح استثمار هذه الخامات مجالاً للتنافس بين القوى الكبرى.

وتعتبر مصادر الثروة الجيولوجية الاردنية من اهم عوامل ضمان التطور الاجتماعي والاقتصادي إذا ما أستغلت بالشكل الجيد. فالأردن غني جداً بثرواته المعدنية مثل الفوسفات والبوتاس وأملاح البحر الميت والصخور الكلسية النقية وغيرها، وهي متوفرة في مناطق متقاربة جغرافياً مما يجعل امكانية اقامة قاعدة متينة في صناعة الأسمدة البوتاسية والفوسفاتية امراً ممكناً جداً، بالاضافة إلى انشاء قاعدة قوية من الصناعات الكيماوية المعتمدة على املاح البحر الميت التي لها استعمالاتها المختلفة وهي مطلوبة بشكل كبير على المستوى العالمي.

ويوجد في الأردن نسب متدنية من المعادن الفلزية كالنحاس الذي تقدر كميته بـ ٦٠ مليون طن بطبقة متوسط سمكها ٢ سم، وهذه نسبة ليست مشجعة لاقامة صناعات وطنية ناجحة، وكذلك الحديد الموجود في منطقة وردة بالقرب من عجلون ويقدر بـ ٦٠٠ الف طن، واستغل جزء منه قديماً. والمنجنيز الموجود في وادي ضانا جنوب الطفيلة ويقدر الاحتياطي منه بـ ١,٥ مليون طن مثبت و٥ مليون طن متوقع، ويوجد على شكل عدسات كبيرة تمتد لعدة عشرات أو مئات الأمتار وبسمك يصل إلى ٤م، وبنسبة منجنيز ٧٨٪، ولا يستغل حالياً.

ورغم ان هذه النسب والكميات من المعادن الفلزية ليست مجدية لاقامة مشاريع وطنية كبيرة، ولكنها مجدية جداً إذا ما استخدمت لأغراض الصناعة السياحية باعتبارها بالدرجة الأولى ليست مستنزفة الاحتياطي وثانياً لسهولة ترويجها سياحياً. أما الشيء المهم ان هذه المعادن ومناجمها القديمة تعيدنا إلى ما قبل ٥ آلاف سنة، فلدراستها واظهارها واعادة ترميمها قيمة تراثية وعلمية هامة جداً تساعد في الترويج السياحي.

اما معدن الذهب والذي يتوقع وجوده في منطقة وادي عربة/ ابوخشيبة، بناءً على النظرية العلمية التي تقول الطبقات الجيولوجية الموجودة في تلك المنطقة مشابهة لنفس الطبقات الموجودة في صحراء سيناء والتي كان يستغل منها الفراعنة الذهب، وذلك نتيجة انحراف الطبقة العربية عن الافريقية مسافة ١٠٧كم وهذا المنطق يحفز على تنفيذ برنامج تنقيب عن الذهب، والذي يمكن أن يكتشف بكميات تجارية.

إن فرص اكتشاف معادن ثمينة ذات قيمة عالية تبقى قائمة دوماً والمطلوب حملة تنقيب وطنية يقودها كادر جيولوجي محلي.

المعادن اللافلزية والصخور الصناعية في الأردن هي التي تشكل الثروة الحالية، وذلك لانها مكتشفة وتصدر إلى الخارج، ولكن على شكل مواد خام. وأخرى تصنع في الأردن بشكل ضيق جداً وفيما يلي عرض لاهم هذه المعادن:

الفلسبار موجود في العقبة/ جبل الغفران ١٨ كم شمال العقبة ووادي المحلبة ٥١ كم شمال شرق مدينة العقبة وتقدر كمياته بـ ١٠٠ مليون طن، وقد بوشر باستغلال الخام خلال عام ١٩٨٩ ثبتت جدواه الاقتصادية، مع العلم انه لا يستغل إلا في نطاق ضيق جداً وبحالته الطبيعية بدون معالجة.

الكوابسن والمعادن الطينية توجد بكميات كبيرة تصل إلى أكثر من عدة بلايين من الأطنان وهي غير مستغلة على الاطلاق ويرى بعض الخبراء ان قيمتها المادية تفوق كثيراً المردود المالي لخامات الفوسفات. واستغلالها لا يحتاج إلى دراسات وابحاث علمية عميقة لكي تصبح ملائمة من اجل ادخالها في الصناعات المختلفة.

اما الرمل الزجاجي فتقدر كمياته ببلايين الأطنان وهي ذات مواصفات طبيعية عالية جداً اثبتت جدواها لصناعة الزجاج بانواعه والكرستال وشاشات التلفزيون، وموجودة في راس النقب، قاع الديسة ووادي السيق، حيث يمكن اقامة صناعات خفيفة بالتعاون مع خبراء من الدول الصديقة وخاصة اوروبا الشرقية كالتشيك مثلاً.

الزيولايت موجود بكميات كبيرة في المنطقة الشمالية الشرقية من المملكة ويستعمل بشكل واسع في صناعة الأعلاف ومقاومة الروائح في محطات التنقية، وكذلك يستعمل مباشرة في الزراعة لتحسين نوعية التربة ويعمل على حفظ الرطوبة، ويقدر ثمن الطن الواحد باضعاف سعر طن الفوسفات، ولا يستغل إلا على نطاق محلي ضيق جداً.

حجار البناء والزينة مثل الجرانيت والرخام وموجودة بكميات غير محددة في معان وعجلون والمفرق والأزرق وهي منافسة على المستوى العالمي، نتيجة للنوعيات العالية الجودة.

الدولومايت موجود في الأزرق حيث يصل الاحتياطي منه إلى ألف مليون طن وتزيد قيمته عن قيمة المخزون الأردني من الفوسفات.

اما الفوسفات والذي تم اكتشافه عام ١٩٠٨ في منطقتي الرصيفة والحسا، فقد أتاح للأردن ان يحتل المرتبة الخامسة عالمياً في انتاجه. ويُصدَّر الفوسفات على شكل خام، ويرى بعض المتخصصين انه من المجدي تقليل تصدير الفوسفات كخام، وعلينا تصنيعه بالحجم الذي يناسب القدرات الأردنية الصناعية، ويجب تعظيم الاستفادة من خام الفوسفات والتفكير في استغلاله لاستخراج اليورانيوم المتوفر في مادة الفوسفات بنسبة ١٦ جزء بالمليون.

هذه نظرة سريعة للثروات المعدنية في الأردن، تشير إلى الغنى الذي يتمتع به الوطن من هذه الثروات، خاصة إذا ما اخذنا بعين الاعتبار حاجته وعدد سكانه.

ومن أجل الحفاظ على المواد الخام استراتيجياً يجب اقامة مصانع أردنية لعدد من المعادن، والتي تتوافر بكميات تجارية، لكي تعظم الاستفادة منها، حيث يشكل قطاع التعدين حالياً حوالي ٦٠٪ من مجمل الصادرات الأردنية، فيجب تطوير هذا القطاع.

اما المعادن التي لا تتوفر بكميات تجارية فيمكن استغلالها في الصناعات السياحية بشرط عدم استنزاف الاحتياطي منها، ويمكن في الوقت نفسه تسخير هذه المعادن في الترويج السياحي حيث ان بعضها كان يُصنّع في الأردن قبل حوالي ٢ آلاف سنة قبل الميلاد.

ولابد هنا من التطرق إلى عدة عقبات تواجه الاستغلال الأمثل للثروات المعدنية منها:

– تداخل استعمالات الأراضي في مختلف المجالات، وتضارب الأملاك بين المؤسسات المعنية.

– انعدام مشاريع البحث والتطوير وخاصة المتطورة منها.

– عدم وجود خطط استراتيجية تحافظ على كميات الاحتياطي وامكانية الاستغلال في المرحلة الحالية.

– عدم وجود نظام متطور ومتكامل للمعلومات الجيولوجية والمعدنية والتي يمكن أن تساعد على ترويج الأردن في السياحة المعدنية□

صحة جيدة تعني مجتمعا سليما وفاعلا

د. النجار : ٧٣٪ من عينة عشوائية مصابون بضغط الدم

كتبت: نهاد أحمد

تحت مفهوم الرعاية الصحية المنطلق من تعريف الصحة بانها ليست فقط حالة الخلو من المرض وإنما حالة من الكمال البدني والعقلي والاجتماعي الاقتصادي، فقد قامت مديرية السلامة الصحية بالتعاون مع مديرية صحة عمان الشرقية باشراك المجتمع المحلي في برنامج السيطرة على «ارتفاع ضغط الدم».

الدكتور زياد النجار قال «للميثاق» عن الدور الهام لوزارة الصحة في مجال التوعية لاعطاء المعلومات والمهارات المتعلقة بالرعاية الصحية الأولية واشراك المجتمع المحلي ليقوم بالدور الأكبر مساعداً بذلك وزارة الصحة، حيث يجب ان تكون -الرعاية الصحية الأولية- جزءاً من التنمية الوطنية الشاملة.

د. النجار المشارك مع مجموعة من الأطباء الأكفاء في البرنامج حدثنا عن خطة العمل القائمة على تدريب متطوعين من خارج القطاعات الصحية على كيفية قياس ضغط الدم وأعمال الرصد والمسح للمصابين، وخلق نظام تمويل للمصابين تحت شعار «من وإلى المجتمع.» وقال ان العاملين على البرنامج الذي ابتدأ منذ اربعة اشهر ومازال مستمراً، قاموا بمسح عينة تتكون من ٢٠٠ شخص من مناطق عمان الشرقية (سحاب، القويسمة ...الخ) وهي مناطق من الصعب الوصول إليها وسكانها غالباً ما يكونون محرومين من متعة الصحة.

ضمن العينة البالغة ٢٠٠ شخص اتضح أن ٧٣ منهم مصابون بارتفاع ضغط الدم وهم لا يعلمون، حيث بلغ ضغط الدم لديهم اكثر من ١١٠/١٨٠ بينما من المفروض أن يكون ٨٠/١٢٠، كما اتضح أن ١١٤ من افراد العينة يعلمون بانهم مصابون بارتفاع ضغط الدم ولا يأخذون الدواء لأنه يسبب لهم مضاعفات جانبية واحراجات اجتماعية كالتبول بكثرة. وفيما يخص علاقة الصحة بالانتاجية والقدرة على العمل وانعكاساتها على تقدم المجتمع ورقيه اقتصادياً، فما حدثنا عنه د. النجار في هذا المجال هو من حيث ربط بين الصحة الشاملة كما عرفها في بداية حديثه وبين التقدم في كافة المجالات، رابطاً مفهوم العدالة الاجتماعية بالديمقراطية: فكلاهما شديد الصلة بالآخر ولا يصح بدونه. ولا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية دون ضمان متعة الصحة للجميع دون استثناء.

غير ذلك فان مديرية السلامة الصحية تقوم بالتخطيط لبرامج مشابهة لبرنامج السيطرة على ارتفاع ضغط الدم من ضمنها برنامج توعية موجه لمريض السكري وذويه والمجتمع بشكل عام لمعرفة كيفية التصرف مع مرض السكري، كما سيتم توسيع برنامج السيطرة على ارتفاع ضغط الدم ليصبح على نمط برنامج مرض السكري.

ويتناول هذه البرامج العوامل المؤثرة على الصحة واهمها انماط الحياة التي تتسم بها حياتنا اليومية كالتدخين وتناول وجبات طعام ذات مستوى عالٍ من الكولسترول والدهون، وحياة الخمول، والكرب النفسي والانهاك البدني الذي ترهق به العقل والجسم والضمير.

د. النجار يضيف باننا إذا عالجنا كل هذه الأمور نكون قد ساهمنا في توفير حياة افضل للانسان ليستمتع بصحة جيدة، منوهاً بأن دور وزارة الصحة هام جداً ولكننا المسؤولون بالدرجة الأولى عن صحتنا وليس الآخرون.

ولأن الحديث عن الصحة وامكانية التمتع بنعمتها شيق، فقد اثقلنا على د. النجار وتوسعنا في حديثنا معه لنصل إلى الحديث عن التوعية فيما يتعلق بالأمراض الجنسية والتناسلية بما فيها الايدز. فقال اننا مجتمع محافظ نوعاً ما ولازال للمعتقدات الدينية تأثير فيه مما يساهم في حصر هذه الأمراض إلا ان الأمر يتطلب التوعية وخلق بنية تحتية جاهزة لأية احتمالات مستقبلية تتضمن زيادة المعرفة ونشر المعلومات وطرق الوقاية والعلاج.

وبيّن ان الاحصاءات الرسمية تقول بأن عدد المصابين بالايدز تراكمياً لغاية شهر ٩٧/٥ بلغ ١٥٠ مصاباً، ٨٠٪ منهم أردنيون والباقي أجانب، وخطورة هذا الرقم انه مقابل كل حالة مكتشفة هناك ١٠٠ حالة غير مكتشفة أي انه لدينا بالفعل ١٥٠٠٠ حالة تقديرية.

وفيما يخص الرعاية الصحية الثانية والثالثة (أي الرعاية العلاجية) المتمثلة في المراكز الصحية الضخمة، حيث ان العقلية العلاجية تتحكم في صنع القرار الصحي بينما تأخذ العقلية الوقائية دوراً ثانوياً مع انها الأهم.

بين د. نجار قائلاً: من هنا كان انشاء صرح ضخم مثل مستشفى الأمل لمعالجة السرطان كلف ملايين الدنانير، بينما لا نرى في المقابل اهتماماً بالوقاية من السرطان والتوعية لمسبباته كالتدخين مثلاً. وليت الأمر يقتصر على ذلك بل يُصار إلى حملات اعلانية للتشجيع على التدخين ونشر هذه العادة السيئة.»

اما الرعاية الوقائية فانها اقل كلفة وتساهم في حصر انتشار الأمراض، ومن هنا يجب الاهتمام بالطب الوقائي والبحث العلمي في هذا المجال، ولكن ما يعيق هذا الأمر هو طبيعة المعلومات الطبية المتداولة في بلدنا فهي "its too late, Out of date, Dose not circulate" على حد تعبير الدكتور النجار، أي انها متخلفة قديمة، ولا يتم تداولها، وهذا يؤثر سلباً على نشر المعلومات والاستفادة من التجارب العلمية.

اسرائيل توجه الامور بحيث يفقد الفلسطينيون مسوّغات وجودهم كشعب

جدعان : مشروع السلام خلق تحديا وجوديا

حاورته: عالية الشويكي

د. فهمي جدعان هو استاذ الفلسفة والفكر العربي والاسلامي في جامعة البنات الأردنية. عميد كلية الآداب وعميد البحث العلمي لجامعة البنات يحمل دكتوراة الدولة في الآداب من جامعة باريس (السوربون)، له مؤلفات وبحوث عديدة باللغتين العربية والفرنسية ومن ابرز مؤلفاته باللغة العربية:

كتاب «أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث» و«نظرية التراث» و«المحنة» وبحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام».

وآخر مؤلفاته هو «الطريق إلى المستقبل.. افكار – قوى للأزمنة العربية المنظورة».

ماذا بعد الحوار مع اليأس؟ كيف نجتاز ما تبقى من الزمن الفاصل بيننا وبين القرن الحادي والعشرين بأقل الخسائر؟

– يجب أن اقول اولاً إنه لاشيء يفصلنا عن القرن الحادي والعشرين، فهذا القرن لن يبدأ في لحظة معينة من الزمان بدءاً جديداً، والفاصل الزمني بيننا وبينه –ثلاث أو أربع سنوات– ليس فاصلاً حقيقياً، إنما هو فاصل وهمي. الأصل أن الزمان سيتبع إيقاعه الطبيعي بشروطه المشخصة التاريخية وسنتجه إلى المستقبل بمعطيات الحاضر الحالية وبالتحولات الطبيعية او القسرية او الإرادية التي ستوجهها الوقائع والأحوال. فإذا كانت أحوال الحاضر تدعو إلى النضال في وجه الآفاق الصعبة التي تبعث في بعض تجسداتها على ضرب من القنوط واليأس، فإن الفعل الذي ينتظر منا هو الفعل الذي يقدر على تحقيق أكبر قدر من الانتصار على هذه الأحوال. والحقيقة ان هذا الفعل ليس هو الفعل نفسه في كل الأقطار والمواطن العربية، إذ أن لكل واحد من هذه الأقطار والمواطن قضاياه النوعية التي تنتظر المعالجة والتدخل والحل. والمبدأ المعتمد في الفعل هنا هو أن يكون فعلاً حقيقياً نزيهاً خالصاً للخير العام ولمصلحة الوطن والمواطن والأمة. وفي اعتقادي انه يكفي أن تنجح الدولة النزيهة والمؤسسات الصالحة والمجتمع المستنير في تجذير قيمة الفعل النزيه وقيم الخير العام لكي تكون قد حققنا أول انتصار في معركة اليأس والرجاء. وليس من الممكن أن يتحقق ذلك على مستوى النظر والمثال والأقوال الشعرية والخطابية، إنما على مستوى الفعل الحقيقي وحده. وأنا على يقين تام أننا إذا ما تلبّسنا قيم النزاهة والخير العام والفعل الحقيقي سنخرج بأقل قدر من الخسائر. أما إذا استمرت الأحوال تجري وفق الهوى والخير الشخصي والخطاب المثالي فإن الخسائر ستستمر وستكون باهظة.

يرى الدكتور فهمي جدعان في «الطريق إلى المستقبل» أن التغيرات والتحولات العميقة التي تتعرض لها مجتمعاتنا اليوم تفرض على الفور سياسات دفاع اجتماعي حقيقية مشخصة وتوجب على الفور وضع هذه السياسات موضع التنفيذ الفعلي لا أن تظل مجرد تجليات نرجسية لتكنوقراطيين أو مثقفين أو موظفين يعلمون مقدماً أن «الحفظ» هو المصير الوحيد الذي ينتظر ملفاتهم.

سؤالي هو: ما المقصود بسياسات الدفاع الاجتماعي؟ وكيف يمكن تنفيذ وتفعيل هذه السياسات؟ وما الذي يمكن أن يعيق تنفيذها فعلياً؟

– ما هي المشكلات الاجتماعية التي تشكو منها مجتمعاتنا العربية اليوم بفعل التحولات والتغيرات السياسية والاقتصادية والمعلوماتية وغير ذلك؟ بكل تأكيد يتعذر القول إن هذه المشكلات هي ذاتها في كل المجتمعات العربية. ففي مكان ما يمكن أن تكون المشكلات الأساسية ذات طابع اقتصادي، الفقر أو الاملاق مثلاً، وفي مكان آخر يمكن أن نلاحظ أن انهيار العائلة هو المشكل الرئيس، وفي مكان ثالث يمكن أن يكون الفساد الأخلاقي أو فوضى القيم أو اختلال القيم هي المشكلات البارزة، وفي مكان رابع يمكن أن تكون المشكلة في طبيعة التنظيم الاجتماعي والمبادئ التي توجه هذا التنظيم، إن كان قبلياً أو عسكرياً أو مدنياً أو دينياً أو غير ذلك.. ويمكن أن تتعدد المشاكل في الموطن نفسه. وبطبيعة الحال لكل مشكلة من هذه المشاكل متعلقاتها وأعراضها وآثارها ونتائجها. ان بعض هذه النتائج مدمرة وبخاصة فيما يتصل منها بالمشكل الاقتصادي وبالمشكل القيمي حيث نشهد أكبر قدر من الأمراض الاجتماعية ومن الدمار الاجتماعي والانحطاط الأخلاقي. ان الذي شهدناه خلال معظم حقب هذا القرن هو أنّ التصدي لهذه المشكلات قد كان مهمة الجمعيات الخاصة ذات الغايات الخيرية. لاشك أننا نجد في كل قطر عربي وزارة لرعاية الشؤون الاجتماعية لكننا نعلم على اليقين أن هذه الوزارات أو ما يقاربها من مؤسسات لم تفعل شيئاً ذا بال ولم تستطع أن تحل المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع والسبب واضح: انعدام الوسائل المادية، وغياب البحوث الاجتماعية التي تسمح بالتشخيص والتخطيط والمعالجة، وعلى وجه العموم قد ترى الدولة أن ذلك ليس من مهماتها الجوهرية، إذ استقر في (عقل الدولة) منذ ولادة الدول المدنية العربية الحديثة أن المهمة الأساسية للدولة مهمة «سياسية» بالمعنى الضيق جداً لهذه الكلمة، أي الحكم وانقاذ «أمر السلطة» ومتابعة قضايا الأمن الداخلي والوطني والدولي وما يرتبط بذلك من علاقات اقليمية أو دولية. لقد غاب عن (عقل الدولة) أن مسوّغ وجود الدولة هو أولاً وقبل كل شيء رعاية الخير العام للمواطنين وتوفير جميع متطلبات الحياة والرفاهية وليس فقط عبادة ما هو سياسي. ونحن اليوم لم نعد نستطيع أن نعتمد على المؤسسات الخاصة أو الإعانات أو التبرعات أو الصدقات لحل المشاكل الاجتماعية ومجابهة الصعوبات الاجتماعية التي تولدها الأزمات السياسية والاقتصادية. هذا واجب الدولة، والدولة بالدرجة الأولى والأخيرة. لاشك في أن الدولة تضع (ملفات) لهذه المشكلة أو تلك. ولديها دراسات محدودة تقوم بها بعض مؤسساتها أحياناً، لكننا لا نرى في معظم البلدان العربية نتائج واضحة للتوصيات التي تشتمل عليها هذه الملفات. والحقيقة أن «الحفظ» هو مصيرها على وجه العموم. فكيف يمكن انقاذ هذه السياسات؟ الجواب يسير جداً، ذلك ممكن في حالة واحدة فقط هي أن تأخذ الدولة هذه السياسات التي يضعها الاخصائيون والتقنيون مأخذ الجد.. وألاّ تكون الغاية فقط «ذرّ الرماد في العيون» والزعم أن هذه المؤسسات «تعمل» حقيقة في الوقت الذي هي لا تفعل شيئاً أكثر من مجرد «التفكير» أو التوثيق أو الإيهام بأنها تعمل ما الذي يمكن أن يعيق تنفيذ هذه السياسات فعلياً؟ لا شيء يمكن أن يعيقها إذا ما قررت الدولة أن تأخذها مأخذ الجد وإذا ما جعلت القائمين عليها من أصحاب الكفايات الحقيقية ومن ذوي النزاهة الحقيقية. بكل تأكيد الامكانات المادية في حالة الدول محدودة الموارد أو الفقيرة ستكون عقبات حقيقية، لأن انعدام المخصصات يولد وضعاً دراميا في هذا القطاع. لكن إذا تنصلت الدولة، أية دولة، من وظيفتها الحقيقية المتمثلة في رعاية الوطن والمواطن وفي التصدي لمشكلات «المجتمع» وحاجاته ومتطلباته، ما الذي يتبقى لها بعد ذلك من مسوّغات الوجود والشرعية؟ ان «الاجتماعي» ليس في أية حال من الأحوال اقل اهمية من «السياسي»، لا بل إن السياسي هو «اجتماعي» في جوهره، والدولة التي تستحق بهذا الوجه من وظيفتها الأساسية هي دولة غير مالكة لجميع شروط الشرعية التي تمثل مسوّغ وجودها أصلاً. علينا في كل أرجاء عالمنا العربي أن توجه الأنظار والا مقال إلى هذا القطاع الذي أغفلناه كثيراً.

تتجه للمستقبل بمعطيات الحاضر

تقول إن المصالحة مع «الدولة اليهودية» في هذه الظروف تجعلنا نتوقع لمستقبل هذا العالم العربي قدراً غير محدود من المخاطر الاقتصادية والسياسية والثقافية الحقيقية. بداية هل اشارتك إلى الكيان الصهيوني بأنه «الدولة اليهودية» تتضمن اعترافاً بهذا الكيان؟ ثم ما هي ملامح الخطر الثقافي كما تراها؟ وماذا تقترح للتصدي لهذا الخطر؟

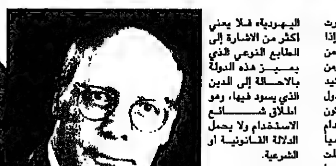
– أولاً علينا أن نميز بين الوجود الواقعي أو الفعلي، وبين الوجود القانوني أو الشرعي. لا أعتقد أن أحداً منا يمكن أن يقول إنه لا توجد اليوم ومنذ عام ١٩٤٨ على الخارطة وعلى ارض فلسطين التاريخية دولة تحمل اسم دولة اسرائيل. هذا وجود فعلي أو واقعي. لكنه في غياب القانون والعدالة يفقد مسوّغه الشرعي وفي حقيقة الأمر نعتقد أن هذا الوجود على النحو الذي تم وبالصورة التي انتهى إليها وجود مغتصب لأنه قام على عملية ظلم وجور تاريخية فظيعة، ومادام على هذه الحال فإننا سننظر إليه بما هو وجود ظالم غير شرعي، ولن تتغير نظرتنا إليه إلاّ إذا ردّ الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفق ما يرضى به أبناء هذا الشعب في حدود تطلعاته القومية والوطنية والانسانية المشروعة والشرعية. أما استخدامي لمصطلح «الدولة اليهودية»، فلا يعني أكثر من الاشارة إلى الطابع النوعي الذي يميز هذه الدولة بالاحالة إلى الدين الذي يسود فيها، وهو اطلاق شائع الاستخدام ولا يحمل الدلالة القانونية أو الشرعية.

اما المخاطر الاقتصادية والسياسية والثقافية فتتمثل، بكلمة مختصرة، في أن أية «مصالحة غير متكافئة وغير عادلة» ستنطوي، بحكم قوة المال والنفوذ وأدوات البث الاعلامي باشكالها جميعاً، على آثار مشخصة حقيقية في قطاعات الاقتصاد والمشاريع والانتاج والتسويق وفي القطاع السياسي وبخاصة ما يتصل بمستقبل الدولة القطرية ومشاريع النهضة العربية الشاملة، وفي القطاع الثقافي حيث ستنتشر أجهزة الاعلام والثقافة والفنون المختلفة منتجاتها التي سيكون بعض غاياتها الحقيقية التأثير على سلم القيم السائدة في العالم العربي وتعديل مسار هذه القيم ونشر قيم جديدة من شأنها أن تعدل من المنظومة الأخلاقية والجمالية والقومية للإنسان العربي في المستقبل. لاشك في أن نشر هذه القيم يتم الآن بفضل أدوات الاعلام والثقافة والفن الغربية والاميركية لكنه في حالة «السلام غير المتكافئ، غير العادل» سيتخذ اشكالاً اكثر عمقاً وجرأة وتأثيراً، وفق تخطيط مناسب للمرحلة المستجدة.

مسوّغ وجود الدولة.. هو رعاية الخير العام

ترى أن الدولة اليهودية ليست خالصة لدعوى السلام والمصالحة. وان فيها قوى شوفينية اصولية يمكن ان تنجح في قلب الموازين وتنقض على آمال من اسلمهم «مشروع السلام» إلى أحلام لاذّة او وهمية. وان قلب الموازين هذا سيفضي إلى حالة خطر حقيقي له «آثار حميدة في إحياء مفهوم العالم العربي الموحد والأمة العربية الواحدة.» إن صح ذلك فهل ترى ان العالم العربي مستعد فعلاً مادياً ومعنوياً لاستغلال مثل هذه الفرصة؟

– هو ما حدث فعلاً، إذ أن «الانقلاب» الذي أتكلم عليه قد حدث فعلاً، وهو يتمثل في وصول (الليكود) إلى السلطة، وفي التهديد الحقيقي الذي أصاب «مشروع السلام»، وفي السياسة الاستيطانية المستأنفة على النحو الذي نشهد، وفي تفريغ الاتفاقات من مضمونها الأصلي وتوجيه الأمور إلى حالة يفقد فيها الشعب الفلسطيني كل مسوغات وجوده كشعب له الحق في أن تكون له دولته المستقلة وله جملة الحقوق الشرعية التي يتم التنكر لها بكل الوسائل. أنا أرى أن هذا يمثل «تحدياً وجودياً»، تحدياً في العمق، تحدياً مصيرياً. وأنا أعتقد أن التحديات الوجودية العميقة المصيرية لا يمكن أن تمر بلا ردود أفعال ذات طابع إرادي يمكن أن تحمل على تغيير مسار الأمور وتوجيهها وجهة «الرهان على المستقبل» وعلى الوجود. وهذا يمكن أن يتجسد في يقظة عربية شاملة شهدنا بعض وجوهها ومقدماتها غداة تسلم الأصوليين في اسرائيل للسلطة وانقلابهم على كل ما تم الاتفاق عليه. إن ما يحدث الآن هو محاولة هؤلاء الأصوليين تفريغ العالم العربي من هذه الشحنة ورد الصراع إلى حدود دنيا وحصره مع الطرف الأضعف الخاضع لسلطتهم المباشرة أو غير المباشرة. هل سيكون العالم العربي مستعداً فعلياً، مادياً ومعنوياً، للإفادة من فرصة التحدي الوجودي الذي تحفز عليه مخاطر الوجود الماثلة؟ الجواب ان اسرائيل ستحاول «تليين قناة» العالم العربي بابداء بعض الاجراءات التي توهم بالاعتدال وبمسايرة بعض التوجهات الدولية وبعض المطالب الفلسطينية لتعيد بذلك العالم العربي إلى طريق المهادنة والتعاون. وإذا لم تفعل ذلك –وسيكون عليها أن تفعل أكثر من ذلك– فإن احتمالات «موقف عربي» موحد وقوي ستكون كبيرة وحقيقية. أما أن تصل حدود هذا الموقف إلى التفكير فعلياً في إنقاذ مشروع توحيدي عربي ذي طابع قانوني سياسي شامل فذلك فيما يبدو لي أمر قليل الاحتمال على المدى المنظور. فهذا مشروع يتطلب مقدمات عديدة معقدة ومتطلبات واقعية غير متوافرة في الظروف الحالية التي يشهدها العالم العربي□



الشاب المحبوب بأي عيون تنظر الصبايا إلى الشباب؟

في الميثاق رصد للشباب مأمول، رصد مستبشر، هو التبصر، وهو الحنون إذ يطلق أول الطلع، إذ فيهم تودع أمانات الروح، ولهم نحاول تقويم الذات والواقع، علّنا نرى المحلوم والمشتهى مجسداً ماثلاً للبصائر والأبصار معاً، وفي سلسلة تحقيقات تأخذ على عاتقها، الاقتراب من نبض الشباب الفوّار، لن تكون مرجلهم، فمرجلهم فيهم وهو السخين السخين... تحاول أن تمد بارومتراً ليقيس حرارة ايقاعهم، وأن تسألهم أي السبل سيسلكون، فتشير إلى حيث تشير بوصلتهم، لتكشف عن مكمن الخطيئة في حقهم وحق انفسنا، لتصفق الميثاق للقائم على تنوير رؤاهم وأرواحهم والقادر على الكشف عن مكنوناتهم والذود عن سبيلهم أو لتشير بأصبع الاتهام إلى المسؤول عن ضلال خطوهم، وعذاب سفرهم، وتسفيه حلمهم.

محافد هنك، وقرائن مشهودة لشي بخواتم الأشياء وبالمتوقع إلا أن الرصد المسؤول، والتتبع الواعي، سيقول قولته، دونما توقع مناه ولا تخمين، وإنما هي أسئلة مفتوحة، مشروعة، تحمل اجاباتها وتأويلاتها ولا تدعي لنفسها أكثر من خصوصية السؤال من حيث هو طاقة الجذب والتأي، وسفينة البحثان للأفضل، والأكمل، والأجمل، والأنبل، والذي يليق بشبابنا بكلّ ما تعنيه كلمة شبابنا، غدنا، أملنا، (رمزة الله لولاهم لانمحوت)، ولنبدأ بصوت النساء في محاولة لجسّ نبض فتياتنا تجاه السؤال، أي الشّباب اقدر على اثارة بنج التسعينات؟

كيف (يزبط) الشّاب نفسه ليخطف انفاس الجميلات؟ ما المعيار الذي يحرك مجسات الاثارة في التسعينات العمانية - نسبة إلى عمان -.

في الستينات كان الشّاب العسكري يلفت نظر بنات الحيّ ويخلب الهاب صبايا الجوار، أما السبعينات فقد كان المناضل الهيبي.

ترى ما الذي يلفت نظرك انت ابنة التسعينات، ويثير انتباهكن، صبايا هذه الأيام؟

قالت ديمة:

- قد يعتقد الجميع أن الشاب المثالي بالنسبة لنا نحن الفتيات هو شخص واحد جميل المظهر وبارع القلب والعقل ولكنهم مخطئون، فبداية الأمر لا يوجد شيء اسمه الشاب المحبوب بالنسبة لجميع الفتيات فكل فتاة لها شخص واحد يستطيع أن يعرف ما تشعر به وكيف يفهمها وعند وصول هذا الشاب أستطيع القول أن الفتاة وجدت شابها الحقيقي.

هل يؤثر الاعلام في سؤال مباشر على معايير نظرتك للشاب؟

- يلعب الاعلام دوراً خطيراً في حياتنا، فنشاهد الكثير من الصور عبر التلفاز، والقنوات الفضائية لشباب يرتدون الملابس بطريقة معينة، ويحرصون على قص شعورهم، وتجليلها -نسبة إلى الجل- ولكن الأمور على الواقع وفي الحقيقة مختلفة، قد يلفت انتباهي شاب جالس في البعيد فيه شيء من هذه المعايير، ولكني مطلقاً لا أسمح لنفسي بالاقتراب منه إلا بعد أن أحس روحه، واشعر بانسجام روحي بيننا.

وأما وعد فقالت:

شكله مقبول، عميق، قليل الكلام، لا يتأثر بأي شيء، قوي البنية، قوي الإحساس، جامد، حبه عميق، داكن البشرة، واسع العينين، بني العينين، طويل، ضخم، رومانسي، يحترف بحقوق المرأة، متفهم، بسيط الملابس، محب.

- هل تعتبرين مصطلح «الشاب الفايع» يُعبّر عن ما يهمك في الشاب؟

- المعنى لهذه الكلمة المتداولة بين الشباب معنى مأخوذ من فكرة انه لا يهتم بالتقاليد السطحية غير الجوهرية التي لا تعني شيئاً في الحقيقة فيضرب بها عرض الحائط، ويفتش عن حياته، وخبراته بنفسه، ولهذا هو يجرب، ويجرب، ويجرب مستعداً لتحمل كامل نتائج تجاربه مما يعني تنمية وعيه، وتطوير شخصيته، وترسيخ افاقه، وبالتالي حين تلتقي هذه الروح مع الحضارة الجوهرية في الانسان فإن النتيجة كائن قادر على احترام ذاته أساساً، واحترام الآخرين بكل طروحاتهم واحترام المرأة ضمن هذه الدائرة، وهذا بالذات ما أبحث عنه، وأتوق إليه.

أما وجد الصّافي فقد قالت:

- لا يوجد (شب عيرق)، هناك اثارة تحصل لفترة قصيرة، بسبب جسم الشاب، شكله، ملابسه، اعتزازه بذاته، وعدم اعترافه بتأثير الأنثى عليه، ولكن هذه الاثارة سريعة وخاطفة لا تدوم، إذ سرعان ما اكتشف حقيقة الأمر فانسحب، ولا أتابع اهتمامي.

وصحيح انني لا أحب الذين يستعرضون، وأحب الشاب الرجل الذي لا يُغَر بتأثير العواطف على عقله، بل يظل متحكماً في انفعالاته، ويظل ثقيلاً فإن هذا يلفت نظري، ولكن خيبتي تتجدد حين اكتشف دائرة اهتماماته الفارغة، وطريقة كلامه الخالية من المعنى، وتعامله مع الأنثى على أنها شيء، وهذه صفات تغلب على الشباب الذين التقيهم لذا لا التفت أصلاً إليهم.

أما كرمة فقد قالت:

- يثيرني العطر، لكن الاثارة شيء والشاب المثالي شيء آخر، فالشاب المثالي بالنسبة لي طيب، حنون، رومانسي، حالم، رجل بكل معنى الكلمة فيه الشهامة والموقف والصدق والصراحة والشفافية والحلم والتواضع، وعدم الاهتمام المادي.

أليس هذا الرجل الحُلم الذي لن تعثري عليه؟

- لا بالعكس، شرط واحد يتطلبه هذا الرجل، أن يضع نفسه في موضع الأنثى، ومكانها، فينظر إلى الأشياء من خلالها، ويحاكم نفسه وهي من خلال احساسه بالحقيقة، وشعوره بما تشعر، فيقول قبل أن أتحدث وأتلوه وأتكلم اتخيل نفسي امرأة، فأتصرف كما تحب أن أتصرف، فقط كل ما فعله هو وضعه لنفسه في بوتقة امرأة فيحس باحساسها، وليتصرف من أجلها من خلالها، وبهذه الطريقة يخترق الشغاف، ويصل إلى قلبها، فتمنحه الروح راضية مرضية.

وأدعي أن لكل أنثى مدرسة خاصة بها، ومن هذه المدرسة يتخرج الرجال بمعدلات متفاوتة وهي معدلات يستحقونها بناءً على ما هم عليه أصلاً، وعلى مقدار تناغم كل منهم مع روحها هي بالأساس، في مقابل أن هناك كارثة تحصل دائماً ألا وهي أن أي رجل أمام المرأة يرخص الرخص هنا بمعناه الوجداني العميق، فيتصرّ عقله وشعوره وأحاسيسه على متطلبات مادية محددة تحول دون قدرته على الاقتراب من الأنثى والتماس معها والالتحام بروحها، الأمر الذي يفوت على كلا الطرفين فرصة الغوص في أعماقها واكتشافها، والمشكلة أن المرحلة الأولى من العمر بكل نقائها وطهارتها وبراءتها تأتي محملة برجال أقل وعياً لأن الأنثى نفسها أقل وعياً على ذاتها وإنما تتصرف بحسب أحاسيسها وما تمليه عليها، فينعكس الأمر على رفضها لعلاقات عابرة أو علاقات فقيرة إلى الغنى، مسطحة، قد تعكس الخيبات وصحيح أنها تتشكل فيما بعد وعياً عميقاً، لكن الأوان يكون قد فات، فالمرأة الواعية تلتقي برجال حقيقيين لكنهم هم أيضاً بشرخهم وواقعهم الاجتماعي، والاقتصادي، فيتصرفون بمفهوم رد الفعل الذي لا يخلو من رد الاعتبار للذات، وأنا شخصياً بالرغم من صغر عمري نسبياً إلا أنني أشعر وضمن نوعية العمر الذي عشت بأنني ميتة داخلياً لأنني قادرة على قراءة ما يطلبه الرجال مني، من أعينهم أرى ما فيهم، ولكن أحداً منهم لا يهز روحي، وطبعاً الحديث عن النظرة الشكلية عند الرجل، -بعضهم- من حيث لون البشرة، والشعر، والطول، والجسم، أو القوام كل هذا الذي يندرج تحت عنوان المظهر الخارجي والذي يحظى بالرواج في سوق الزواج فإن شعاراً أحمله ضد هذا الغبن والسخف مما لسان من لا يرضى بي في أسوأ أحوالي لن أرضى به في أحسن أحواله.

أما لينا بهلوان فقد قالت:

إن رجولة الشاب هي التي تهمني، والرجولة هنا بمعنى قوته، وحضوره، وشخصيته، وصلابته، فالشاب المائع أبداً لا يعجبني بل أشعر بالنفور منه، وأنه لا يستحق أن يكون رجلاً، فما

لينا بهلوان

معنى أن يكون رجل، انها عندي تكاد تشبه الفظاظة ولا أقصد بها الفظاظة بل أعني متانة القلب، وصلابته، وقوته، فهو لا يعطي الأنثى اهتماماً شاعرياً، ويغدق عليها الكلمات والمدائح وينزل فيها غزلاً، وأنه ليس حراً بدونها، وانه حين تبتعد منه يضيع، فلا يعود له معنى، ولا يعود يعرف كيف يتصرف، وكيف يستعيد توازنه؟ هذا أصلاً ليس بشاب، فالشاب هو المتين القوي الذي لا يشعرني أبداً بضعفه أمامي، بل أنا من تشعر بالحاجة إليه وبالضعف في ظله، وأن الحياة ناقصة بدونه، فأحتاج قوته، وصلابته، وأحتاج أن أطلبه، وأتوسل إليه، لا يهمني في الشاب مظهره، إذ اعتبر أن الشاب القوي القلب يختار ملابساً تعبر عن هذه القوة والمتانة في أزيائه، وصفات ما يرتدي، وفي تسريحة شعره، وعطره، وساعته، وحذائه تنعكس هذه القوة والصلابة على كل شيء فيه.

والحقيقة انني نادراً ما أعثر على شاب يحمل هذه الصفات التي أتحدث عنها، لقد انسدت الميوعة من أرى من الشباب، وضيعت مفاهيم الرقة والنعومة متطلبات الرجولة الحقيقية. هذا رأيي وهو رأي شخصي أكيد لا يتفق مع أقوال الكثيرات من بنات جيلي، ولكن هذه هي الحياة.

إذاً الحديث عن الشاب المحبوب في التسعينات حديث يكشف عن جوهرية الأجيال، وقدرتها على التبصر بمطالبها وإن غاب المثال، صحيح أن المتبدي على المتطلع هو اهتمام بالشاب الذي يضرب بعرض الحائط جملة مفاهيم اجتماعية أكل الدهر عليها وشرب بحسب رؤية الفتيات إلا أن لهذا دلالته الخطيرة، ومضامينه العميقة.

فهل يسمح الواقع الاجتماعي للأنثى من أي طبقة كانت بأن تتخطى حدوداً مرسومة، وهي بمثابة خطوط حمراء لا يمكن الاقتراب منها، بعد يكون بمقدورها أن تتجسد من تختاره هذه المفاهيم التي لعلاً تهتم بجملة قضايا اجتماعية والاقتصادية بحيث يمكنها العيش تحت شعار غديني جبنة وزيتونة وعشيني بطاطا، على البساطة البساطة؟

أيمكنهما تخطي الأعراف الاجتماعية مع الأصول التي توجب وقتها مراسيم الزفاف؟

بالتأكيد هذا ما لا نرتجيه للفتاة وما لا نود أن يحكمن به أساساً، أن الصخر الذي يتكسر عليه الموج مهما بدا الموج أرعناً وشرساً، لكن هنا التوق المحموم إلى الانفلات يتلبس من الفتاة والشاب معاً إعادة النظر في جملة هذه المفاهيم والقيم التي يقفون ضدها، ويمارسونها في استبسال دون كيخوتي خال من الوعي الكافي، والصبر اللازم، والنية المثالية، يستدعي من كليهما عمق الرضوخ للنموذج والمعيار الإعلامي المطروح عبر وسائل التلفزة والإعلام ويقتضي منهما جاهزية روحية للدخول في عالمهما الجواني كل على حدة، وكل من أجل الآخر من هذه الملامح أو المتطلبات، لعل لها بين فتياتنا مبغراً، تنتابه لما ما بهن من براءة، وحلم□

خوف وتوجس يحكم العلاقة بين الجنسين

الرجل والأنثى علاقة الماء بالنار

بيير داكو في سيكولوجية أعماق المرأة يتحدّث عن الخوف من الجنس الآخر، وسطوة الشعور بالتهديد الأمر الذي يخلخل المعمار العلائقي العفوي للوجودين الانسانيين ممثلين في قطبي الحياة المرأة والرجل، ويحرم كل منهما من المشاعر الايجابية التي تجمعهما في بوتقة حضارية تلائم أعماق كل منهما والتي بها ينبغي أن يتجاوزا في امتداد المخاوف الغريزية أو اللاشعورية التي تتبدى كلما اجتمعا.

كتبت: رانة نزّال

هذا التواصل بين الجنسين الفاقد معظم شروطه، بسبب سيادة كم هائل من المعتقدات والأفكار البدائية المتوارثة التي

المحصور القلق من أن يكون أداؤه دون مستوى الطرف الآخر، الذي يبدو بالمقابل أكثر هدوءاً وثقة بما هو عليه، وبما يقدمه من أداء.

عليها تماماً من خلال أدوات التحليل والسبر النفسي المعروفة، لذا فإن البحث المعرفي في المقولات الفكرية والمعتقدات المتوارثة يبقى أفضل وسيلة لرصد الظاهرة التي تحول العلاقة بين الجنسين إلى حرب مستمرة، كما يصفها بعض الفلاسفة والمفكرين والشعراء.

وبعيداً عن مختالة تلك الأمثال والحكم التي تلصق بالمرأة صفات العجز والخداع والكذب التي تضعها في مرتبة أدنى من الرجل من الناحيتين الأخلاقية والوجدانية إلا أن المجتمع المعاصر ابتدع قناعات جديدة بالنسبة للمرأة تقوم

ومشاعر تستدعي التواصل جدياً معها. ويمكن تصنيف المواقف الذكورية في حضور الأنثى إلى موقفين:

الأول: هدفه السيطرة عليها من خلال اتباع وسائل هجومية تهكمية أو قاسية أو متعالية.

الثاني: اغواؤها وتملقها بكيل المدائح والثناء عليها في محاولة كسب المجابهة بأية طريقة.

وهي جميعاً طرق تلتف على الحوار، وتنسج حبالاً واهية من التواصل المزيف الذي يفتقد إلى العمق، ومن الطبيعي أن يكون لكلا الدورين أو الموقفين دوره في تعطيل التواصل الانساني الطبيعي

ولهذا فهي تؤدي خلال عملية التواصل ما ينتظره الآخر أو ما اعتاد عليه، فلا تفصح عن حقيقتها وإلاّ أوقعت نفسها في شبكة من الاتهامات لا فكاك منها على ما يبدو.

ظاهرة عامة:

هناك ظاهرة عامة تدل على خلل ما في عملية التواصل الانساني بين الجنسين تفصح عنها مواقف وسلوكات ومشاعر تكاد تكون

جانبي دماغها بالكفاءة ذاتها في الوقت الذي يستعمل فيه الرجل جانباً واحداً مما يتيح له فرصة التعامل مع القضايا الكبرى، في حين يسمح هذا الوضع للمرأة أن تتحمل أعباء كثيرة ومتنوعة تتطلب منها تركيزاً ونشاطاً ذهنياً وجسدياً خاصة فيما يتعلق بتعهد الطفولة البشرية، ولكن ألا تبدو هذه النظرية محاولة لتخفيف عبء المهمة، والتخفف من مسؤولية مواجهتها، والاتكال عليها في تفسيرها لهذا الخلل القاصم، الأمر الذي يحول مجدداً دون امكانية الاقتراب والتواصل الذي تسمح به الثقافة والخبرة الاجتماعية والذكاء المتوفر عند كليهما فيما يُيسر لغة التواصل بينهما بالحب والتقدير، واحترام اختلاف الآخر، وهي مستويات تتعلق بمدى تمثلها معطيات الحضارة الانسانية الأكثر رقياً وتهذيباً للذات؟

العلاقة بين الجنسين أدوار مفتعلة

مقام تلك الأمثال القديمة وتعيد انتاج مقولاتها التي لم تعد صالحة للتداول في عصر تحرير المرأة!!! فلم تعد المرأة ناقصة عقل أو شراً لابد منه، أو مجرد مخلوق مسخ تعبث به روح الشياطين، بل هي رسوله حين يعجزه الأمر، فالمرأة في العصر الذي يحمل شعار تحريرها صارت لعبة جميلة مجبولة على الغواية، وتادية طقوس المتع الحسية، وإضفاء البهجة مع العالم الذكري سواء في العمل أو المنزل، وفي القليل النادر تؤخذ أفكارها على محمل الجد.

وهكذا فإن المرأة التي تفتقد إلى المنطق والشعور الأخلاقي والقدرة على تمثل المفاهيم والمثل العليا ولا تمتلك حس المغامرة، أو الرغبة في ارتياد المجهول، كما أن ذكاءها المجرد مشكوك فيه، هي غير مؤهلة للدخول كطرف مستقل تماماً في الحوار، ولهذا فغالباً ما تمارس عليها ضروب «الفذلكة والحرتقات» التي تهدف إلى النيل من شخصيتها أو تمييعها دون القيام بأية محاولة جديّة لاكتشاف ما تحمله المرأة من أفكار

وإيقافه عند حدود لا تسمح للمرأة بالتعبير عن ذاتها، فتبقى في حالة عطالة ذهنية أو تظل أسيرة لردود فعل الرجل وأفكاره.

ويقرّ علماء النفس ومنهم بيير داكو وجود نوع من «البارانويا» الذي يسيطر على الكثير من الرجال، ويجعلهم غير قادرين على التعامل بإيجابية مع الحضور الأنثوي، أثناء الحديث والعمل، فمعظم الرجال يقومون بتسجيل الحوار مع الأنثى تسجيلاً خاصاً، ويضعون كل جزيئة منه تحت المجهر للتحليل، كما أن بعضهم يشغل ذهنه بخطط وتكتيكات للتعامل مع المرأة، مما يفقد التواصل الانساني البسيط بين المرأة والرجل عفويته وسهولته.

وغني عن القول أن مسؤولية ضعف التواصل بين الجنسين لا تقع على كاهل الرجل فقط مادامت المرأة نفسها تحمل في كثير من الأحيان ذات القناعات التي تمثل عقل الرجل، فهي على قناعة بعجزها وعدم قدرتها على الإحاطة بعالم الرجال، وتمثل منطقهم في رؤية الأشياء...

واحدة في جميع المجتمعات، الأمر الذي يؤكده ما ذهب إليه بعض علماء النفس من أن الرجل قادر على التعامل مع سيارته وأدواته الخاصة بصورة أكفأ مما هو عليه الحال مع زوجته أو أي امرأة أخرى!! وكشفت هذه الدراسات عن الكثير من الموانع النفسيّة

تحول دون تشكل أرضية صحيحة وصحية للتعبير عن الذات بين كليهما، فيخوضان في الأغلب الأعم حواراً مبرمجاً مدروساً أشبه بتلك الحوارات المسرحية حيث تتوزع الأدوار والمواقف وردات الفعل بدراية وعناية تحت اشراف مخرج قاس مستبد لا يؤمن بامكانية الارتجال والتعبير العفوي، ويمكن ملاحظة الكثير من المواقف والمفارقات في هكذا حوارات تقع تحت وطأة الخوف من الخروج عن النص، والوقوع في المحظور، وبالتالي توقع العقاب من الرقيب الدائم الحضور بين المتحاورين كطرف في لاوعي كل منهما ينظم الحوار، ويمنع اندماج الممثلين في دوريهما، الأمر الذي يتجسد في تقمص الرجل لدور

هذا الارتباك الذي يصيب الرجل في حضور الأنثى وبخاصة إن كانت جميلة وفتية وذكية يجد تفسيره السيكولوجي الذي يرده إلى جملة من التوقعات غير السارة التي تسود عقل الرجل بسبب تجارب ماضية مع نساء يظهرن في مواقفهن نوعاً من السلوك يشيع القلق، وتوقع الوقوع في مواقف حرجة تنال من الشخصية، فبعض نظرات النساء التي تحمل أكثر من معنى تربك الرجل، وتشتت أفكاره وتشعره بالعجز، كذلك فإن أنواعاً من السلوك والكلام توقع الرجل في الحيرة، وتفقده الثقة بالنفس.

ولمّا كانت احالة الخوف الغريزي مقولة تحيل ظاهرة ضعف التواصل بين الجنسين إلى أعماق نفسية من الصعب الاستدلال

التي تحدّ من قدرة الرجل على التواصل بإيجابية مع المرأة كونه يضع حدوداً لنفسه قلّما يتجاوزها، فهو لا يبوح بأزماته النفسيّة للمرأة، ولا يصرح عن همومه ومشاكله إلا في استثناءات قليلة.

كما أنه غير قادر على التعامل مع المظاهر العاطفية الخاصة بالمرأة، ولا أدل على ذلك من ارتباك دموع المرأة للرجل.

فهل نركن إلى أحدث أبحاث حول وظائف الدماغ التي كشفت عن قدرة المرأة على استعمال

أم نظل نحارب الطواحين، مصرين على أنها عمالقة قادمة من الفضاء؟

ونبقى معلقين بأطياف حلمية تردد: «الحياة بغير حب كشجرة بغير أزهار ولا ثمار. والحب بغير الجمال كأزهار بغير عطر، وثمار بغير بذور. الحياة بغير تمرد كالفصول بغير ربيع. والتمرد بغير حق كالربيع في الصحراء. الحياة بغير حرية كجسم بغير روح. والحرية بغير فكر كالروح المشوشة»، أستظل تحمل هذا الشواش؟!□

حارب مع الثوار على ارض فلسطين واصيب بـ١٦ رصاصة وبقي على قيد الحياة

"أبو قشعم" أبوزيد الهلالي السلطي

كتب : محمود الخياري

ابوزيد الهلالي هذا الرمز، بطل السيرة الهلالية وسيدها. كانت بطولاته وحسب أحداث السيرة الروائية، تدور أحداثها بحروب مع اقاربه، وبطولات خيالية ضد الحيوانات والسباع، تعتمد على الثأر.

لم يغزُ ابوزيد الهلالي الصين، ولم يفتح الأندلس، لكن خلده التاريخ والذاكرة الشعبية، تمثلنا به، كانت الأجيال التي سبقتنا أكثر حباً وتعلقاً بالسيرة الشعبية، والسيرة الهلالية بالذات.

إن مجتمعنا يزخر بامثلة كثيرة ممن تأثروا بشخصية ابوزيد الهلالي، كانوا وحسب «رواية الحكواتي» يتعايشون مع الدور، وكانوا مضرباً للأمثال.

كانت حياة هؤلاء الناس، مثل حياة الهلالي وأقسى، لذلك وجدوا في منازلات أبوزيد الهلالي ومناوراته متنفساً لهم. كانوا مستعمرين وغير متعلمين، فكانت المجالس، فالمجالس مدارس كما يقولون، كان «الحكواتي» رجل يعرف القراءة، ويجيد فن الرواية، لذلك كان يتحكم بهم، ومن أجل ابوزيد الهلالي ومن أجل الرواية كان «الراوي» يجلس عالياً، معززاً مكرماً طلباته مجابة ينتظره الجميع بفارغ الصبر، للتعايش مع أحداث السيرة من خلال الرواية.

كانوا يتعايشون مع السيرة ومع الشخصية، كانوا يطلقون شعورهم جدائل لان للهلالي جدائل، والشوارب «ليبرموها» كما الهلالي. وهناك أمثلة حية كالهلالي، شخصيات حقيقية، كأبوزيد ابطال سيرة شعبية، لم يفروا من الرواية، كانوا حقيقيين، لم يكونوا شيوخ عشائر لكنهم صنعوا وجهاء لعشائرهم. كانوا يداً ضاربة، وقوة حقيقية، يخشى جانبهم، شكلوا ذاكرتنا، ولم ينصفهم التاريخ، في الاردن وفي السلط، السلط المدينة الخالدة، المدينة التي لم يطوها التاريخ، السلط المدينة التي صنعت الكثير من تاريخ المنطقة هذه المدينة تأثرت بالهلالي، هذا أحد رجالات السلط، هلالي البلقاء، مد له التاريخ يده ثم خذله، تغير الزمان وتبدل الرجال، وبقي هذا الرجل شاهداً على الزمان، شاهداً على عصره، خذله التاريخ، لم يصنع التاريخ له مجداً، انه بطل حقيقي، خلد التاريخ أبوزيد الرواية ولم يخلد «أبوقشعم» البطل، نعم انه «أبوقشعم» هلالي البلقاء، الذي لايزال من الرموز، الآن احمرت وجوه، واصفرت وجوه، تعالوا بنا لنستذكر سيرة أو بعضاً من سيرة هذا الرجل، علنا نطلع على سر من اسراره، هذا الرجل «هلالي البلقاء» وبطل من ابطال سيرتها الشعبية وليست الروائية الخيالية. ان الكثير من الناس يعرف «أبوقشعم» الرمز بشكل شخصي، أو سمع عنه، لنبدأ بالسيرة، سيرة هلالي البلقاء، علّ وعسى نقدم شيئاً من الانصاف لهذا الرجل.

مولده ونشأته، جزء من حياته وبعض من المحطات والاضاءات.

في مدينة السلط، حي الجدعة كانت الولادة، وكان «عبدالفتاح» الابن البكر، من والدين أردنيين، «سلطيين»، كان «أبوقشعم» صاحب السيرة.

في بداية العشرينات وُلد صاحبنا، ضمن أسرة محافظة، بسيطة متواضعة، كانت الظروف العامة صعبة، وضمن أسرة صغيرة والديه واثنان من الأخوة، ويذهب صاحبنا إلى «الكُتاب»، «كُتّاب» الشيخ عبدالحليم. فالمشاغب الوحيد ضمن طلاب «الكتّاب».. كان هو. وقبل أن يتم سن العاشرة فقد مصدر حنانه، حيث فقد والدته، وفي سن مبكرة، وأخوة صغار حيث تولى الأب دوره ودور الأم معاً، فانطلق للعمل، منذ نعومة اظفاره، خَبِر الحياة، وذاق مر التصاريف وشبّ على الحياة بعنفوان الشباب، حين عضه الدهر بنابه، وقست عليه الحياة، فاختار القوة، كانت أسباب الرزق محدودة، وبالناس قلة، فاختار ما يناسب جبروته، نعم، اختار السطو، ومد عصاه على من عصا وبدأ بالانتشار، فلابد أن تتسع الدائرة، كان السطو وقطع الطريق في ذاك الزمان، سمة الأقوياء، فذاع صيته وامتدت شهرته، يبتعد بصولاته ثم يعود غانماً، غزا المدن البعيدة وسلب، وعاد، لم يكن السلب عيباً، كان فارساً، فقدوا السيطرة عليه، فأطاعوه، واستعانوا به، كان حامي العشيرة، كان مصدر رعب وقلق لأصحاب المصالح فسالموه، وحين نافسه شاب يافع وعاجله بضربية مفاجئة فقصم ذراعه، كان رد فعل «أبوقشعم» ان قال له لقد «علّمت عليّ» وأصبتني. ومن يصيب «أبوقشعم» فهو «أبوقشعم» من الآن فصاعداً أنت أبوقشعم، ومنحه الاسم، ولايزال هذا الشاب يحمل الاسم.

رغم سطوه، وسلبه، إلا انه كان ثورياً، ثار مع الثوار، وحارب معهم على ارض فلسطين، وسلب اليهود، فلم يسلموا من بندقيته ولا من سطوه، نزعته الثورية، وحبه للنضال، عرفه على الكثير من رجال فلسطين ممن هم مثله، أصيب «بصلية» رشاش في جسمه ستة عشر رصاصة، لم يمت، راى أمعائه تتدلى، فك منديل راسه لف به احشائه، اسعف نفسه، وسار على قدميه حتى وصل مستشفى المعشر، في السلط -بحي السلالم- الذي اصبح الآن مركز تأهيل المعاقين بالقرب من مستشفى السلط الحكومي الحالي ضمدوا جراحه، بالامكانات المتوفرة آنذاك، واستقرت رصاصة في كوع يده صاحبته حتى وفاته، ورصاصة رافقته في فكه الأسفل اربعون سنة قبل أن يرفضها جسمه في مستشفى السلط الحكومي عام ١٩٩٠م.

كان يحب الثوّر، ورافقهم في ترحالهم، عشق منادي الثورية، فسلب وقطع الطريق من أجلها، خلدها في ذاكرته، تحدث عنها في كثير من جلساته. احب الشعر والترحال، سجن عدة مرات، من أجل العشيرة، حين ارسى القانون قواعده، اصبح الصعاليك مطلوبين، حاربهم القانون، ترك أبوقشعم ما كان عليه من سلب وسطو، فلا مصدر رزق أصبح السطو مشيناً إذاً تغير الحال، فطلب الأتاوات من أصحاب النفوذ وأصحاب الأموال، فأجابوه ودفعوا صاغرين، واستقر به الحال والترحال، وطلب الزواج، وتزوج، وبدا نور مجده يخبو، وبدا عزه يضمحل، حيث انقطعت الأتاوات إلا القليل منها، ولمكافأت لسانه بعدم كشف الأسرار، احتل الرفاق مناصب ومراكز مرموقة، فلابد من الكتمان، أفل نجمه، ومل الحياة، لكنه بقي يحمل بين جنبات صدره تلك النزعة الثورية ولم يتخل عنها، فنادى النداء، وكانت الحرب العراقية الايرانية وهب المتطوعون، وكان أبوقشعم على رأس القائمة حيث كان قد تعدى الستين عاماً من عمره، ولانه حر ولانه ثائر خلع عنه ثوبه وعباءته وارتدى لباس الجندية متطوعاً للذود عن حمى العراق الشقيق، محارباً شرساً، في آخر العمر، لا يخشى الموت، محارباً في صفوف قوات اليرموك، المتطوعين، وكان له قصة جديرة بالذكر هنا، وكما كان أبوقشعم محارباً متطوعاً على ارض العراق، فقد كان اخوة لنا من العراق، وحدات من الجيش العراقي قد شاركوا بحربنا ضد اسرائيل، عام ٤٨ وعام ٦٧،

والقصة هنا تدور أحداثها مع رئيس أركان القوات العراقية مهيب ركن نزار الخزرجي، حيث كان ضابطاً صغيراً أثناء مشاركة القوات العراقية بالحرب على ارض فلسطين وقد أصيب اصابة بالغة فقد خلالها الوعي، وبقي بأرض المعركة وفي عداد الشهداء، حتى حضر ماراً بالصدفة البحتة الثائر أبوقشعم يتفقد الجرحى والشهداء، وتنبه لأقرب وحدة عسكرية، ونقل الفتى للسلط لاسعافه.

وبعد اداء واجبه عاد أبوقشعم يحمل الهدايا ويحمل الذكريات، وتزوج بيوم غار مكللاً بالفخار، في العقد السابق عاد ليستقر في احدى روابي السلط الخالدة، اعياه الترحال وهده السلم ليقبع في صومعة السنديان مع الذكريات، حوله أسرة تتألف من اثني عشر شخصاً، يجلس متأملاً في الغابات الكثيفة بكثافة الذكريات في خياله، يزوره من له عليهم حق ويزوره بعض الأقارب، كقلعة صامدة على ضالات الانفاس، وتحطموت، وتلك الروح فكان لابد أن نرى الوقائع وارواحنا ودائع بين جنباتنا، لتعبد الروح، وذهب أبوقشعم الاسطورة وكان من آخر قلاع العز والفخار، وترك لنا سيفه معلقاً على الجدار، وثوبه وخنجراً، وعلب الأدوية، وبعض لفافات من تبغ، وترك لنا مجده والكثير الكثير من الذكريات. رحم الله الرجل، واحسن إليه هذا جزء يسير من سيرته، رمزنا إليه، لا لهدف ما ولكن لنستذكر فقط بعض جوانب حياتنا الشعبية□

الهلالي

ابو قشعم ايام الشباب

سلطان حتر

التَزيّد... أو عقدة النّقص!

أمر معاوية بن ابي سفيان حاجبه، ان يدخل عليه وفداً، قدم من جزيرة العرب، وسمّى له أسماء رجال من الوفد، يجب ان يكونوا أوائل المُسلّمين عليه، والمتكلمين امامه. ففعل الحاجب ما أمر به... ولكن رجلاً مغموراً «انفلت» من بين الوفد، واسرع إلى معاوية يسلّم عليه، ويحاول ان يجلس إلى جانبه، متخطياً رئيس الوفد وكبار القوم... وكانه هو اعظمهم قدراً وأرفعهم منزلة... فزجره معاوية وأخّره، وأجلس رجال الوفد على ترتيب اعمارهم واقدارهم، وقال كلمة من أقوى كلماته وأدلّها على عبقريته، بعد أن اشار إلى أمير القوم، مُطالباً بأن يعلم شعبه الأدب، ويضع كل انسان في الموضع الذي يستحقه، لا في الموضع الذي يريد اغتصابه قال:

ما يتزيّد «متزيّد» إلا من نقص يجده في نفسه!

التزيّد! ما اروعها كلمة! وما أدلها على ذكاء معاوية ومعرفته بأخلاق الناس وطبائعهم، فقد كان عالم نفس، من قبل ينشأ علم النفس!

والناس يستعملون اليوم مصطلحاً حديثاً، وضعه علماء النفس، وهو عقدة النقص، أو مركب النقص، يصفون بها حال الوضيع الذي يستعلي على من هم اعظم منه... وحال الفقير الذي يتظاهر بالثراء... وحال القزم الذي يريد تقليد العمالقة... وبالجملة، أحوال هؤلاء الأصاغر الذين يدفعون الآخرين إلى الوراء... ليحتلوا الصف الأول، ويلفتوا إليهم الأنظار! وكان الفرنسيون يسمون هذا الطراز من الأدعياء: هل رأيتني؟

إن «التزيّد»، كلمة عبقرية، تغني عن كلمات، ففيها كل مدلولات، «عقدة النقص» بل هي تفضلها كثيراً... ذلك انها كلمة واحدة، وفيها معنى الحركة، ولا تحتاج إلى تفاسير..

انها التعريف البارع لعقدة النقص، بأبرز خصائصها، وهو ان يُظهر «الانسان» نفسه «أزيد» مما هو... لشعوره في وعيه الباطن، بأنه اقل من الآخرين!

لو ان زعماءنا يعرفون اقدار الرجال، كما كان يعرفها معاوية، لما تجرأ «المتزيّدون» على خداعهم، ولما حاولوا التقدم في مجالسهم، على من هم أحق بالتقدم والرعاية!□

رئيس رابطة الفنانين التشكيليين:

خالد خريس : إذا استطاعت اللوحة ان تصل الى مرحلة الموسيقى تكون قد ارتفعت الى أعلى مستويات الابداع

حاوره : خلدون غرايبة

الدكتور خالد خريس فنان اردني يصنف بأنه من جيل الشباب، وفي السنوات الأخيرة اثبت حضوراً مميزاً ليس على الصعيد المحلي فحسب، بل والعالمي ايضاً، فحصل في العام ١٩٨٥ على الجائزة الأولى (جائزة خوان ميرو) في اسبانيا..

وانحاز «خريس» دائماً للفن الحقيقي.. للحياة.. ولكل القيم الانسانية النبيلة... ربما لم تغره البلاغات السياسية.. لكن موقفه بقي على الدوام واضحاً.. وظل دائماً منحازاً إلى الاردن ارضاً وشعباً، رافضاً لاي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل رغم كل الاتهامات التي أطلقها البعض -منذ انتخابه رئيساً لرابطة الفنانين التشكيليين- ربما لأسباب انتخابية.. وغير انتخابية!!

«الميثاق» التقت بالفنان خالد خريس وخرجت معه بالحوار التالي:

نبدأ من اللوحة.. كيف تبدأ علاقتك بها؟

– قبل أن اذهب للمرسم -ككل فنان- تشغل بالي افكار كثيرة ولكنها غير واضحة الملامح، وأمام سطح اللوحة الأبيض، وبدون فكرة مسبقة، ابدأ الرسم وتبدأ اللوحة بالتشكل كنوع من الحوار مع الذات – أحياناً اطمس الخطوط التي وضعتها.. وقد تتشكل بعد الطمس.. ومن خلال شعوري بالراحة تكون اللوحة قد تشكلت.. وهذه الطريقة أصعب من ان تحمل الفكرة لتبدأ بتنفيذها على المساحة البيضاء، واعتمد على احاسيسي الداخلية والذاكرة لها دور، لكن بمفردات ليست بالضرورة أن تكون بغاية الوضوح والمباشرة، وليست بالضرورة ان تخاطب العقل.. والمسألة بالأساس مسألة احساس وليست مسألة حسابية، فيما بعد يتدخل العقل لكشف الغموض في اللوحة ولكنه قد لا يفلح! فيقرأها بطريقته وحسب مفهومه وتتدخل عدة عوامل مثل ثقافته البصرية.. وثقافته العامة..

هذا يقودني إلى سؤال.. عندما كنت احد طلابك في معهد الفنون الجميلة كنت تصر دائماً على ضرورة استماعنا للموسيقى، لماذا هذا الاصرار؟.. وما هو الرابط بين الموسيقى والرسم؟

– العلاقة بين الرسم والموسيقى علاقة وطيدة وحميمة.. فنحن عادة نتكلم عن ايقاع خطي ولوني، والتونات والايقاع في الموسيقى.. فهناك هارمونية (تناغم) في اللوحة والموسيقى، وهناك ايضاً التضاد (Contrast) والموسيقى عموماً تساعد الطالب في الانطلاق بتلقائية وسهولة.

والموسيقى تثير فينا احاسيس الحزن او الفرح فتؤثر على العمل الذي نقوم به.. فمثلاً الموسيقى الصاخبة قد تقود الفنان اثناء الرسم إلى ضربات قوية وجريئة بالفرشاة.. وعموماً إذا استطاعت اللوحة التجريدية ان تصل إلى مرحلة الموسيقى تكون قد ارتقت إلى أعلى مستويات الابداع.. فالموسيقى تتحدث دون أن تنطق بالحروف.

هناك مدارس تشكيلية اعتمدت نظريات التحليل النفسي اساساً لها مثل السريالية التي استندت إلى نظريات «فرويد»، ومدارس أخرى أو فنانون اهتموا بالبيولوجيا مثل «كاندينسكي».. والرياضيات والهندسة.. ما أثر الثورة التكنولوجية على الفن الحديث؟

– التطورات لم تعد مقتصرة على اللوحة التقليدية.. هناك الآن ثورة في المجال الفني التي هي صدى للتطور

لم ولن نطبّع مع إسرائيل

التكنولوجي، وهناك تطورات جديدة في الفن الذي نسميه «الفراغات الانشائية»، و«اللاند ارت» و«بيرفورمانس»، وهناك اتجاهات دخلت الفن غير محصورة ضمن الاطار التقليدي للوحة وانفتحت ضمن مساحة واسعة غير مغلقة، فالمساهمات التي نراها في مجال «الكمبيوتر» ستفتح آفاقاً كبيرة.. ففي معرض أقيم في العاصمة الاسبانية برشلونة كان يحمل اسم «الفن والعلم» كانت مجمل الأعمال قائمة على الحركة والضوء، ومن الأعمال المشاركة مثلاً: دراجة هوائية ثابتة وأمامها شاشة فيها مدينة الأحلام حيث يشعر «المتلقي» الذي يركب الدراجة بأنه في داخل تلك المدينة ويحاول أن يدخل متاهات وطرق لاكتشاف المدينة التي هي من صنع الخيال.. وهذا ما يسمى «البعد الرابع» وهو آخر المستجدات في عالم الفن.

في العقد الأخير دخل الكمبيوتر بقوة على عالم الرسم حتى كاد أن يعلن نهاية عصر استخدام الفرشاة والألوان الزيتية والمائية، ونرى ذلك بوضوح في تجربة الفنان العربي الكبير اسماعيل شموط.. ما أثر الكمبيوتر على تقنيات الرسم؟

– من المعروف ان اللوحة في السابق كانت تلجأ إلى تقنيات (الفريسكو) وفيما بعد استخدمت الالوان الزيتية. والآن الوان (الكريلك) هذا على صعيد الرسم، أما على صعيد (الجرافيك) أصبح هناك تطور هائل ودخلت تقنيات عديدة في هذا المجال..

أما فيما يخص «الكمبيوتر» فقد استغنى الفنان عن استخدام الالوان بالمعنى المباشر، ولكنه يستطيع استخدام كل الالوان الموجودة في «الكمبيوتر» ويستطيع ايضاً الغاء أو وضع أي لون في وقت قياسي.. وهذه وسيلة جديدة لتطوير أداء الفنان واعطائه احتمالات أكبر، لكن «الكمبيوتر» لا يحل بالنسبة لي محل العمل الفني.. يجب ان احس بالعمل ويجب أن تكون لمساتي واضحة فيه... وبغير ذلك يكون بارداً ولا روح فيه.. ونحن نحتاج الآن إلى العودة إلى الفطرة والبدائية في استخدام الأدوات المتوفرة في البيئة.

هل هناك وظيفة اجتماعية للفن.. غير الدور الجمالي؟

– الفن رسالة انسانية تدافع عن القيم الانسانية لكل مجتمعات العالم مثل العدل.. المساواة.. الطمأنينة وأيضاً تحقيق الذات.. وقد تظهر هذه القيم بشكل مباشر أو غير مباشر في الأعمال الفنية المختلفة.. ولكن هناك الحس الجمالي الذي يخاطب الروح، فاللوحة التشكيلية تمنح المتلقي طمأنينة وراحة بصرية.. وليس المهم المدرسة الفنية التي تنتمي إليها اللوحة.

هل هناك مرحلة عمرية محددة تنطلق فيها قدرات الفنان؟

– في اعتقادي لا توجد مرحلة معينة فمثلاً الفنان الكبير «بول جوجان» بدأ الرسم وعمره (٢٧) عاماً، وهناك فنانون تعرفوا على الفن بالصدفة مثل «ماتيس» الذي لم يدرس الفن وبسبب مرضه والفراغ تسلى بالرسم.. عموماً داخل كل انسان يوجد فنان نائم وما على الانسان إلا ان يستنهضه.. والمهم أن يبدأ وبعد أن ينشأ ويطور نفسه يمكن أن يكون فناناً من طراز رفيع وأحب ان أشير إلى نقطة مهمة وهي أن كثير من الفنانين العالميين كانوا من الفاشلين، ليس فقط على المستوى الدراسي بل في مجال دراسة الفن أيضاً، فالفنان الفرنسي «سيزان» لم يُقبل في الجامعة بسبب ضعفه في الرسم و«سلفادور دالي» طرد من اكاديمية مدريد لتعاليه على مدرسيه.. فالمهم ان يكون هناك الحاح داخلي ورغبة وحب للفن.

أين أصبح موقع الفنان الاردني على الساحة العربية العالمية؟

– أعتقد أن الفنان الأردني خطى خطوات واسعة منذ أواخر الثمانينات وخلال التسعينات، وأصبح لدينا فنانون على مستوى مميز مقارنة بالدول العربية، واذكر منهم لا على سبيل الحصر الفنان أحمد نعواش، علي الجابري، عمار خمّاش، سامر الطبّاع، نجوى عناب، حازم الزعبي، محمود طه..

منذ تسلمك لرئاسة رابطة الفنانين التشكيليين (قبل ايام) ثار لغط كبير حول موقفك من التطبيع.. هل لك أن توضح ذلك..

– عندما تسلمت رئاسة الرابطة في المرحلة السابقة كان همي الأساسي رفع مستوى الرابطة، وبدأنا عدة نشاطات اولها نقل المقر إلى مبنى اثري ومميز، وبدأنا بمجموعة نشاطات ومعارض شهرية، وخرجنا من عمان إلى باقي المحافظات والقرى الأردنية، وانفتحنا على كافة المؤسسات وأقمنا العديد من الندوات والمحاضرات، وأصبح للرابطة جمهور بعد ان كانت تعاني من العزلة، كما جرى تكريم الفنانين وأطلقت أسماؤهم على العديد من الاماكن..

ما جرحني من الداخل ان الذين كانوا بعيدين عن الرابطة طيلة عامين، ولم نسمع بهم إلا اثناء الانتخابات، بدأوا بالتشهير بالرابطة وأعضاء الهيئة الادارية من خلال اطلاق شائعات عبر الصحافة وذلك لأسباب انتخابية، وبدأنا نرى بعض الفنانين الذين لم نسمع لهم صوتاً في السابق وقد نصّبوا حماة للشعب الأردني من التطبيع..

موقف الرابطة من قضية التطبيع واضح لا لبس فيه.. الرابطة لم ولن تقيم علاقات باسرائيل طالما لا يوجد سلام عادل وشامل، وبالرغم من أن الرابطة تلقت عدة دعوات -عن طريق وزارة الثقافة- للاشتراك في معارض جماعية في اسرائيل، فقد كان ردنا الرفض دائماً ولم يذهب لا رئيس الرابطة ولا اي عضو من أعضاء الهيئة الادارية إلى اسرائيل ولا حتى إلى مناطق الحكم الذاتي.

ومما يدعو إلى السرور ان هناك وعياً بين أعضاء الرابطة.. فلم تنطلِ عليهم الشائعات، لأنهم يدركون موقف الرابطة الصريح، وكان هناك بيان رسمي رداً على بعض الاقلام التي اتهمت الرابطة بذلك، ومن الواضح ان هناك هجمة مدروسة علينا، وربما عليّ انا شخصياً، لا نعرف أسبابها الحقيقية.

في حالة حدوث اختراقات تطبيعية من أعضاء الرابطة ما هي اجراءاتكم كهيئة ادارية؟

– اللائحة الداخلية للرابطة لا يوجد فيها نص بايقاع أية عقوبة على أي فنان، ولكن إذا حدث أي اختراق سنتصرف بالاجراءات التي تمليها علينا ضمائرنا، وتتجه لدينا النية الآن لتعديل اللائحة الداخلية للرابطة لضبط العديد من الأمور وفي مقدمتها قضية التطبيع، وستدعو الهيئة العامة للتصويت على التعديلات التي ستطرأ□

الفنان خالد خريس

- من مواليد الكرك عام ١٩٥٥.
- درس بجامعة حلوان في مصر.
- حصل على الماجستير من جامعة برشلونة في اسبانيا عام ١٩٨٣.
- كما درس «الجرافيك» في كل من ايطاليا والمكسيك.
- حصل على درجة الدكتوراة من اسبانيا عن أطروحته (الخط العربي ووظيفته في الفن الاسلامي والفن العربي الحديث).
- عمل:
  (١) مدرساً في معهد الفنون الجميلة/ عمان.
  (٢) مستشاراً فنياً وثقافياً في دائرة الفنون.
- يعمل حالياً مدرساً في جامعة البنات/ كلية العمارة والفنون.
- يشارك في معارض شخصية وجماعية محلياً وعربياً ودولياً.
- حائز على الجائزة الأولى في اسبانيا (جائزة خوان ميرو) عام ١٩٨٥.
- حائز على جائزة الدولة التصويرية عام ١٩٩٥.

خصوصية التجربة الابداعية في أدب الكاتبة الأردنية

أبوغزالة، القلعجي، الرفايعة، العطعوط نموذج للكاتبات الأردنيات

رفقة محمد دودين

في البدء لابدَّ من الاتفاق حول بعض المفهومات النقدية الممكن تناولها ضمن هذا الاطار، وتحت هذا المسمى من الأدب، فهل ثمة أدب نسائي وآخر رجالي؟، وهل يمكن فرز الابداع وتقسيمه إلى ابداع نسائي وآخر رجالي أو ذكوري؟

يكاد يجمع الباحثون على أن اطلاق تسمية «الأدب النسائي» اطلاق مجانب للصواب، يرى الناقد عبدالله رضوان أن هذه التسمية خطأ سجّله النقاد ومنذ زمن، لأن الأدب واحد سواء أصدر عن المرأة أم عن الرجل، مع الاشارة إلى أن هذا المفهوم ضمن هذه الصيغة قد جاء في بعض الدراسات كصيغة متعمدة لأغراض الدراسة النقدية، ولكن لنتفق على خصوصية التجربة الابداعية عند المرأة باعتبار أنها لم تأخذ فرصتها في الواقع الموضوعي كاملة، ويميّز ضدها في القوانين والتشريعات، ولا تمتلك حق التشريع ولا حتى القدرة على الضغط على المشرعين، تتنازعها ثقافة جاءت بعض منظوماتها القيمية من عصور تاريخية كانت الجواري تشكل فيها ظاهرة، ترمز إلى الاغواء والافساد.

وبما أنّ فرص الحياة خاضعة لمبدأ المنافسة، فالمرأة غير قادرة على المنافسة ضمن الشروط الراهنة، لتظل المعادلة ضمن دور قليل وعبء كبير. تقول الباحثة هالة البدري في كتاب لها عن المرأة العراقية وتحت عنوان «أصعب من التأميم»، أن اقتحام معامل الاحتكارات بالتأميم والنفوذ الاقطاعي، بتوزيع الأرض على الفلاحين أسهل من أمزجة الرأي العام فيما يتعلق بتحرر المرأة، وبما أن ايديولوجيا المجتمع حاضرة نسوياً، فإن قصص الكاتبة الأردنية تحمل سمات بطولية ضد قهر المجتمع والظرف الذي ينظر إلى المرأة نظرة دونية فيها استعداء لحقوقها واستقواء على مطامحها ومستقبلها. لذا تجيء معظم الأعمال الأدبية، كما يقول سعيد يقطين، على قاعدة العمل النضالي المستلهم لأدبيات الواقعية ويلح نظرياً على الجدل. ويرى الباحث الناقد سعيد يقطين أيضاً أن كل عمل ينهض على السجال وينتج تحت تأثيره، لا يمكن إلا أن يكون قصير النفس وظرفياً، يقوم على أساس الافحام أو كسب النصير، وهذا يعني كما يرى حميد الحمداني أن يتحول الأدب من مجرد العكس الميكانيكي لواقع متخلف إلى التمثل الواعي والتأثير. باعتبار أن العمل الأدبي ليس مجرد فكر ايديولوجي خال من الصياغة الجمالية، فالنص والحال كهذه، ليس خارج الواقع الايديولوجي ولكنه منغمس فيه. فهو كما يرى الحمداني ليس في حاجة إلى عكس الايديولوجيا مادام يوجد في مجراها الطبيعي الذي جعلها ذات إهاب تمويهي يحولها إلى فن لقد أشار عبدالله رضوان في التفاتة ذكية إلى أن البحث الجماليّ في أدب المرأة، سيتراجع لصالح وعي الخطاب، وهي تنقل تجربتها من حيز الواقع إلى الواقع الأدبي عبر جملة من التحويلات الأدبية والمعرفية التي تتم بالضرورة محكومة بوعي الكاتبة وادراكها المعرفي، لتدخل في سجال مع مجمل أوضاع وأفكار تشكل في النهاية ايديولوجيا الخطاب القصصي. ويبدو ضمنَ هذا المسار أن وعي الكاتب المؤرّق المؤرَّق لا يسمح للنصوص بين يديه بالتمرد والتفرد في الواقع المحكي ضمن جنس أدبي قصصي مثلاً، فيأتلف المختلف في المتن الحكائي أو في النسق الأدبي حتى لو كان الاختلاف في الواقع الموضوعي شرط الوجود.

إن المادة الأدبية التي ستشكل عينة النقد في هذه العجالة، تتحقق تاريخياً مع مرحلة تعالت فيها المدرسة الواقعية بكل تجلياتها. واقعية نقدية، اشتراكية أو تسجيلية. تبدو الطروحات الأدبية فيها منسجمة مع الطروحات الايديولوجية، رغم أن الشكلانيين الروس عند تأسيسهم المدرسة الشكلانية، ظلوا ملحين على ضرورة تخليص الأدب وتحريره من عبء الحياة الباهظ الثقيل. ويرى الدكتور صلاح فضل أن الأدب أصبح على يد الشكلانيين الروس وسيلة من وسائل المعرفة وسلاحاً في صراع الطبقات، مما جعل الاهتمام يتركز على مضمون الأدب، مع عدم اغفال قضايا الشكل نهائياً.

من هنا فإنّ الاهتمام بالتقنيات القصصية في مجمل هذا نتاج هذه المرحلة قد تراجع لصالح المقولة الايديولوجية التي تولّتها الكاتبات نصوصهنّ، وهي متعلقة باستلاب المرأة، وتتجلى هذه المسألة في مجتمع ذكوري عَبْر ثنائية سادية الرجل وماسوشية المرأة، تتجلى هذه المسألة في قصة رجاء ابوغزالة «الديك» من مجموعة قصصية بعنوان «كرم بلا سياج»، فرهف بطلة قصة الديك امرأة متميزة ذات حس وطني متقد وشديد التوهج، تتزوج تقليدياً من عبدالقادر الذي تقول عنه:

– عبدالقادر لا يحب المرأة المتفلسفة، وأما المرأة التي تحاول القفز فوق السياج وجب على الزوج أن يؤدبها ويهذبها مثلما يؤدبُ الديك الدجاجة في القن.

وأن بطلة هذه القصة تشبّه احتلالها من قبل زوجها باحتلال فلسطين تقول:

لقد أصبحت محتلة كفلسطين حتى لو كان المحتلُ ليس عدواً.

إن ما سبق على ما يبدو فيه من مغالاة يؤكد العلاقة كما يرى د. محسن الموسوي ما بين الخطاب القصصي (التعبير) وما بين الوعي المديني والحضري. الذي يحولُ المحسوس إلى مسْحة مقدسة. أي صياغته في مثل أعلى أو قيمة أخلاقية جديدة، يتجاوز فيها الفن المحدود الحسية نحو أفق أخلاقي أو قيمي. فالتعبير عن اللحظة المأزومة تجعل البطلة أمام نفسها وأمام الآخرين مطالبة بالدفاع عن موقفها، عن وعيها، لأن هذا بالتأكيد سيقود إلى استنتاج أن التحرر من الاحتلال مطلب مهم سواء أكان على الصعيد الوطني أم الصعيد الشخصي الخاص جداً. لأن الظلم يفترض أن يواجَه مهما كان نوعه ومهما كان مصدره، في مجتمع ذكورة يرى المرأة قبل أن يراها متكون في وعيه التقليدي الذي يحذف كما يرى الباحثون الوجه والجسد والروح، ويحيل المرأة إلى موضوع أو اشارة أو رمز تتساوى في المعنى والدلالة. ولذلك يتقاسمن بشكل متساوٍ اضطهادات متساوية، ليظل، السؤال الكبير. هل خرجت الكاتبة الأردنية في كتابتها من كونها أنثى؟ والأنثى خلاف الذكر كما جاء في لسان العرب، فهذه بطلة «جدران لا تمتص الصمت» لسامية العطعوط تنهي قصتها بجملة «احتسي حزني وأشمل»، لنجد كما وجد عفيف فرّاج أنّ الجيّد من القصص النسائي يفضح النفاق الأخلاقي الذي يسود مجتمعات تتناقض حاجاتها الطبيعية مع قيمها الأخلاقية، وما يخلّفه هذا التناقض من ازدواجيات.

إن جزءاً من خصوصية الابداع في معالجة قضية المرأة في الأدب النسائي عامة، وفي الأدب العربي خاصة، نابعة من الايديولوجيــة الجاهزة في النظر إلى المرأة. فالعلاقة بين الرجل والمرأة كما صوّرت في أعمال أدبية هامة هي إما علاقة انتهاك وإما علاقة خصوبة. فمصطفى سعيد بطل رواية موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب الكبير الطيب صالح، يرى في لندن مدينة تحولت إلى امرأة ينقضّ عليها كطير جارح، يأتيها غازياً مع سبق الاصرار ليجد نشوة الانتقام والتدمير أعظم من الحب والسعادة، إن العلاقة هنا تصور على أنها علاقة غزو دائماً، وهذا ما أبرزه أدب اللقاء الحضاري مع الغرب.

إن صدام المرأة مع فكر المجتمع المستعدي، هو القضية الأكثر اثارة وجدلاً، وربما بدافع من الشعور بالدونية الانسانية عبر علاقة مأزومة باللحظة الراهنة، تجعل الرغبة في اشتراط تدوم المستقبل، قد جعل النصوص الأدبية تُخرج إلى مساحة الوعي عيوب بنية الراهن والتي تنبع وتمتد إلى اللاشعور الجمعي للأمة وللانسان الشرقي، حيث تكمن التجارب الأولى للأسلاف وتتمظهر من خلال الأدب عاكسة بشكل أو بآخر أساطيره وميثيولوجياته، ويكفي أن أذكر هنا أن أول أسطورة للخلق شرقية في موروثنا ولا شعورنا هي أسطورة الخلق البابلية التي صورت الثورة المظفرة التي قادها الآلهة الذكور ضد الأم تيامات صاحبة الكيان المتعالي، فهذا الانقلاب الذكوري على العهد الأمومي انتهى بقتل الابن مردوخ لأمه تيامات فانشقت السماء والأرض عن جسدها كما تقول الأسطورة، وصار التخلق بالفكر بكلمات تامات أسمى من التخلق الطبيعي المتمثل بالولادة، أي أن التولد بفعل قوة الفكر فاق عملية التخلق الطبيعية ودفعها إلى المرتبة الثانية.

وإذا كان يونغ يشير إلى تعايش مثل هذه الميثيولوجيات الموغلة في القدم في فكر وعقلية الراهن أمكننا تقبل ذلك.

إن جزءاً من النظرة إلى المرأة تتم على قاعدة أنها في الواقع الفعلي مغيبة، مهمشة لذلك فمن الضروري ترهيف تضيتها لتنحاز الكتابات النسائية إلى قضايا المرأة الأكثر خصوصية، لتصير هذه القضية في تجادلها الثنائي القضية المركزية والجامعة. مع ملاحظة أن بعض النماذج القصصية قد صورت المرأة والرجل معاً ضحيتين للظروف ذاتها، وللمؤسسات ذاتها، فتقول بطلة قصة «ثلاثية التمرد والانعتاق» لسامية العطعوط: كلمة المستحيل غير موجودة في قاموس نابليون كما قالوا، ولكنها في أبجدية انوثتها الألف لكل القواميس، وفاتحة كل الأشياء.

وأما انصاف قلعجي في «أوجاع صبحية»، فانها وبمباشرة مباشرة، تسأل هل تعرفون صبحية؟، هي لا تريد من القارئ، أن يجهد نفسه في استشفاف صبحية، فتقدمها مباشرة مقدمة وشارحة أوجاعها ومعاناتها كامرأة عاملة في سن الشيخوخة، حيث تجلس إلى بسطتها تبيع السجائر والأمشاط. إن الناظر في مجمل النتاج الأدبي المكتوب بأقلام نسائية يمكن أن يلاحظ ما يلي:

١– تصوير قضية الصراع والجدل حول المرأة على أنها قضية طرفها رجل، فالمرأة الضحية، ضحية رجل بعينه في أغلب الأحيان، وفي تصوري أن هذا تقليص واختزال للمسألة، فاحياناً يخضع الرجل والمرأة معاً لنفس القدر من الاستلاب والامتهان، سهير التل تروي لنا قصة حَسيْنة التي تتخذ أبعاداً في القصة رامزة لأكثر من مسألة، وربما تلقي ظلالها على أكثر من قصة ومعاناة السائلة. والجدة العجوز تروي قصة حسنية كما تراها وكما يصورها لها وعيها التي يرفض أن يعتبر أن حَسيْنة فتاة من لحم ودم من حقها أن تقيل وترفض، خُطفت من قبل الغول الذي رصدها لخدمته بعد أن هربت في ليلة زواجها، ولما لم يكن من العادة أن يرد طلب الوجهاء، تقرر تزويجها دون رضاها، ففرت حَسيْنة هاربة، وأين تهرب؟ الكاتبة تتنبه لهذه اللفتنة لتجعل الغول وهو رمز لاستغلال المرأة يشغلها لاغواء البشر، وبالتالي للقضاء عليهم، حيث ينتظرهم حتفهم في فم الغول الكبير.

٢– إن قضية الحرية الشخصية والحرية الوطنية كانت من أهم محاور مضمونات القصص النسائي في الأردن، فالحرية الشخصية مصادرة من المرأة ففي قصة «رعش المدينة» لانصاف قلعجي، نجد امرأة تنهال عليها عصا الأم وهي تفتح شباكاً حين اختلت بنفسها وقصت شعرها، وعلى محور آخر فإن انصاف قلعجي تطرح الحرية الوطنية وباحساس عميق بالقضية الوطنية الملحاحة والمرتبطة بحزيران الأسود، حيث تبدو هذه المسألة مسألة تحمل كبير للبطل محب الدين، والكاتبة أيضاً في «الساردة» مما يجعلها تختار نفسه المثيرة تقول: ألجأ إلى مكان دافئ، ألجأ إلى المقبرة، أركن رأسي على حافة الشاهد، فالمقبرة هنا كما يرى عفيف فراج في سياق مشابه، هي المقبرة الحزيرانية الكبيرة، التي جذرتها الأدبية قادة السماك في قصصها.

٣– أن قصص الكاتبة جواهر الرفايعة، تبشر وتعد بالكثير من الاثمار. ذلك انها تنبي باتكاء الكاتبة على أكثر من تقنية قصصية، ويبدو اطلاعها على تجارب أدبية متقدمة واضحاً في تناولها المضموني، حيث لا تطغى المهمة الصائتة للأدب في قصصها على حساب الجماليات الأسلوبية والتعبيرية، ولعلّ التكثيف اللغوية المطلوبة التي تخرج الأدب من كونه أدب اطروحة أو رسالة كما يؤكد الدكتور محسن جاسم الموسوي تنزاح فيه اللغة عن دلالة ما إلى دلالة جديدة عنها باختين، إذ يقول كأنما يتكلم المؤلف من خلال لغة شحنت وتشيئت وتفريت... فعلاً. وعندها لابد وأن تصبح اللغة ذاتها بؤرة أساسية من بؤر النص، وليست خادمة فقط لمقولات النص كونها باتت تحتل موقعاً جمالياً خاصاً.

وبعد، فهذه عجالة فيها الكثير من العينات البحثية، أملي أن يغنيها غيري.

رجاء ابو غزالة — انصاف قلعجي — جواهر رفايعة — سامية العطعوط

الحلقة الاخيرة

وصفي التل في كتابه: نضال وهزيمة في فلسطين

حقائق المعركة.. تبدأ بمعركة الحقائق

السلام مع "اسرائيل" خرافات وأوهام ولا مهرب من معركة التحرير

تنشر "الميثاق" أوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧؛ وعلى الجبهة الأردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الأجيال الجديدة، بأن هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، أم لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بأن تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً أسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة؛ علماً بأن استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي-تقني، حسب، بل هي، بالأساس، تعبير عن نمط حياة كامل. لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة؛ وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالأولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الأخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد رأى التل أنه في أتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعية، وسوف يستطيعون تأكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد أن التل في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في أوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها. وتتقدم هيئة التحرير بالمناسبة من الأستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر على قيامه بإطلاعنا على المواد الأصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى أهمية بعضها، وبالأساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة، يتحدث التل عن دور القيادة العربية الموحدة وأسباب فشلها في حزيران ١٩٦٧

هيئة التحرير

تخضع المعركة، أية معركة، الى مجموعة من الحقائق والقواعد التي تُبنى، على أساسها، طبيعة تلك المعركة، من حيث الحشد والاتجاه والتوقيت. إن المعركة قمة أي مجهود إنساني. والحوافز الإنسانية التي تدفع إليها هي حصيلة كافة مجاهيد المجتمع الإنساني الذي يواجه المعركة، سواء أكانت عقلية، نفسية أم مادية. وقواعد المعركة وحقائقها وأسسها هي مجموعة معطيات دقيقة محسوبة تُبنى على أساسها خطة المواجهة. ولما كانت المعركة تستهدف عدوا فإن من أهم حقائقها تلك التي تتعلق بالعدو الذي تستهدفه.

اعرف عدوك: مرتكزات الصهيونية

لقد سبّب التكرار المتواصل للنعوت والصفات التي نطلقها على العدو، نوعا من السطحية العقلية التي تلازم الترداد المتواصل لعين الالفاظ. و قد قيل قديما (اعرف عدوك) والمعرفة هذه لا تعني محض ترداد الالفاظ والصفات.. وإنما هي النفوذ بعمق الى المرتكزات التي تشير إليها تلك النعوت، وتقييمها وتقديرها حق قدرها، ومعرفة ما تنطوي عليه من عناصر لغايات المعركة. وفيما يلي أهم هذه المرتكزات:

أولا: إن قناعات العدو، والعناصر المؤثرة في تصرفاته، وسياساته، وأطماعه، وأساليب تحركاته، هي نتائج تلقين وغسيل دماغ استمرا آلاف السنين، بواسطة التوراة والتلمود وشتى الطقوس والنبوءات الدينية والعرقية. فالتلقين المتواصل، في العقل اليهودي، قد أصّل وعمّق مفهوم (شعب الله المختار)، وارتباط هذا الشعب بمفهوم (أرض الميعاد). لقد أنتج التلقين والإيحاء المستمران عبادة الأرض وعبادة الذات. وهذه بدورها خلقت في النفس اليهودية (انطوائية) عمياء، جعلت الجماعات اليهودية غير قابلة للانسجام مع أي محيط إنساني وجدت فيه. وبالتالي لقد امتنع تمثّلها، وظلت عقدها وانطوائيتها، تتسارع وتتفاقم، فانتجت، فيما انتجت، أجواء من الشك والريبة والاضطهاد، أحاطت بالجماعات اليهودية في كل مكان حلّت فيه.

ثانيا: وقد رسّخت الانطوائية وعبادة الذات؛ وردّ الفعل لأجواء الشك والريبة والاضطهاد، في نفوس اليهود، قصص التوراة والتلمود، وما توحي به من حقد على الغير، ورغبة في إفنائه، وفي اعتبار دم هذا الغير حلالا (لشعب الله المختار). وهذه بروتوكولات حكماء صهيون، وإن زعم زاعم أنها قد زوّرت على اليهود، ما هي في الواقع إلا ترجمة صادقة لما يعتمل في نفوس الجماعات اليهودية من رغبة في التسلط والسيطرة على الآخرين، مهما تكن الوسيلة. إنّ قواعد الخلق والسلوك اليهودية ذات وجهين: وجه يختص بالتعامل فيما بينهم ، ووجه يختص بالتعامل مع الآخرين، أي أن هذه القواعد السلوكية لا تتصف بالشمول والانفتاح اللذين تتصف بهما قواعد السلوك المتعارف عليها إنسانيا.

ثالثا: إن تراث الانطواء والحقد والاستعلاء والعنصرية وعبادة الذات وعبادة الأرض، قد جعل علاقة اليهود بالأديان والمذاهب والمدارس الإنسانية الفكرية المختلفة، وبكل الكيانات والدول والسياسات العالمية، علاقة انتهازية واستغلال ورغبة حقود في التسلط عليها... رغبة تتسم بحذر وباستعلاء... ومن بعيد لبعيد وبدون الارتماء في حضن أيٍّ منها.. وكذلك انطوى التعامل اليهودي مع كل هذه الجهات والمذاهب، على محاولة الإمساك بمفاتيحها حتى تُستغَل حركاتها كلها لمصلحة النفوذ اليهودي.

رابعا: نتيجة ذلك كله، فقد وُجِد نوع من المؤامرة الكبرى: مؤامرة متواصلة رهيبة، عبر سنين طويلة، فرضت على الجماعات اليهودية (انضباطيات)، في التخطيط، وفي التحرك، وفي توزيع الأدوار لاستغلال كل فرصة، والاستفادة من كل عثرة يقع فيها الغير. ولم تعد الجماعات اليهودية، بسبب ما ذكرت آنفا، محض جماعات بشرية ذات حرية أو خيار، بل غدت أدوات مؤامرة منضبطة ملحة لا إنسانية. أصبحت صفة كونها أداة في مؤامرة هي صفتها الأولى الغالبة الفعالة التي تعطي الأولوية والرجحان على ما اصطلحنا على تسميته بالتناقضات الفكرية والايديولوجية. وراح اليهود يعتبرون أن الفكر العالمي والأيديولوجيا العالمية، أدوات ووسائل لتحقيق مآرب الشعب اليهودي.

إنني أكتفي بسرد الركائز الآنفة، لأنها هي التي استند ويستند إليها العدو في معركته معنا. إن الصهيونية، كما نعرفها، ليست حركة يهودية جديدة. بل هي تسمية جديدة لمؤامرة قديمة، نشأت مع اليهودية، ولكنها فسرت نفسها من جديد، بأبعاد جغرافية وسياسية واقتصادية.. وهيّأت نفسها من جديد للغزو والاغتصاب والقهر. لا أريد الحديث مطوّلا عن الصهيونية، ولكن لا بد لغايات هذا الحديث من تعداد أهم ملامحها وأساليبها:

أولا: يقول اليهود إن الصهيونية هي تحقيق أحلام التوراة ونبوءاتها، بعودة اليهود الى ما يسمونه (أرض الميعاد)؛ أي عودتهم الى مجال جغرافي يحققون فيه ذاتهم. تحقيق الذات هذا كما تمارسه وتفهمه الصهيونية، هو اقتلاعنا من ديارنا، والتسلط على هذه المنطقة، بالاستغلال السياسي والاقتصادي.

ثانيا: الصهيونية ليست أداة للاستعمار.. بل هي، بأهدافها ووسائلها، استعمار، يوازي ويوافق ويحالف الاستعمار المعروف، والصهيونية تستغل وتحرك الاستعمار لمصلحتها الذاتية.

ثالثا: بَنَت الصهيونية خطتها لتحقيق أهدافها على مراحل التدرّج... والهضم ثم القفز من هدف مرحلي الى آخر يليه. ووراء التسلل والتدرج، إصرار أعمى على بلوغ الهدف لم يتغير ولم يتبدل. ولكن الخطوات إليه، كانت تختلفي أو تتسم بالتريث أو السرعة بحسب الظروف والطاقات المتيسرة.

رابعا: إن (انضباطية) الجماعات اليهودية، وقدرتها على خفض تناقضاتها، إنْ وجدت، الى أدنى درجة، لمصلحة الهدف الواحد ذي الأولوية

> **جوهر المعركة لا يكمن في الوسائل المادية.. بل إرادة القتال**

> **المشروع الصهيوني وتركيبة المجتمع الاسرائيلي يفرضان علينا.. معركة وجود لا مجال لتأجيلها**

الصدام مفتاح التحرير، والأردن مفتاح الصدام

المطلقة، قد ساعدتنا الصهيونية على الإصرار على الهدف، وعلى تسخير اقصى قوة فعلية وعقلية ونفسية لديها في معركتها ضدنا.

خامسا: ولغايات الهدف الصهيوني المطلق، وكتمويه ميكافيلي، توزعت الأحزاب والمدارس الصهيونية، أدواراً مموّهة شتّى، من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، ومع كل جهة خارجية، حتى تترك لنفسها أقصى مرونة للاستغلال والخداع، ولشتى المناورات في إطار الخطة العامة التي تصرّ على هدف صهيوني لا يتبدّل ولا يتغير. إن ركائز اليهودية وملامح الصهيونية ومعالمها، تلك التي سردتها آنفا، قد فرضت نفسها على الأرض وعلى الطبيعة وعلى الحياة والجهد اليهوديين، داخل "اسرائيل"، بصورة لم تبق معها محض مشاعر وعواطف ومجرد كتب وشعارات، بل غدت حقائق ملموسة تسلّطت، وفق أحدث الأساليب العلمية، على كافة المجاهيد السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ ونظمت مجاهيد السلم والحرب.. وضبطت اتجاهات كل خطوة وكل نبضة جهد.

وبعد، فإننا حين نتحدث عن حقائق المعركة، فإن أول ما يجب أن نعيه هو حقيقة هذا الحشد الفعلي المعادي المحكم، هذا الحشد الذي يجب علينا مواجهته، وإعداد العدة له، مهما كان تقييمنا له، من وجهة نظر خُلقية أو إنسانية. ولا شك عندي في أن تلك الملامح والمعالم التي يتصف بها العدو من عبادة الأرض والقتال دونها، حتى مفهوم (شعب الله المختار) هي من أخطر الحقائق التي علينا حسبان حسابها في معركتنا معه. ان حقائق التكنولوجيا.. والطائرات والدبابات وحتى الأسلحة الذرية، تظل ثانوية بالنسبة الى إرادة القتال والقهر وعبادة الأرض، التي يتصف بها العدو، مستغلا تلك الركائز التي تتسلط على كل تحركاته وكل أساليبه وتفرض عليه انضباطية الإصرار على الهدف، وإغلاق الطريق دون كل مسرب جانبي من شأنه أن يضعف الاندفاع نحو الهدف. إن هذه الركائز هي أقصى الأسلحة التي يقاتلنا بها العدو. فالمعركة، كما هو معروف، ليست صداما بالسلاح والرجال فحسب، بل هي أولا صدام إرادتين. والإرادة هي وليدة عقيدة واقتناع. والى جانب هذا الإتقان العدواني، الذي يجب أن نعترف به، وأن نحسب حسابه، وأن نحشد ما يوازيه أو يتفوق عليه.. فإن من أهم نقاط الضعف في البنيان "الإسرائيلي"، أنه متشنج ومشدود ومتوتر. هذا التشنج أو الشد أو التوتر، يظل مظهر قوة فعالة حتى تنزل أول ضربة مضادة، عميقة، قوية، مصممة، به. ومثل هذه الضربة، شرط أن تكون وليدة خطة، وإذا أُحسن استثمارها، ثم تتابعت بمثيلاتها، أمكن أن تتحول الى انتحار وربما الى انهيار.. ومن هنا خشية العدو من أنه لا يستطيع تحمل هزيمة واحدة.

ومن نقاط الضعف لدى العدو، الغرور والاستعلاء، الأمر الذي يجعله احيانا لا يرى بعيدا. فقد حدث، بعد هزيمتنا في حزيران مثلا، وخلال الأشهر القليلة التي تلت تلك الهزيمة، حين عمّ بيننا اليأس وساورنا الشك في قدرتنا على القتال، أن منع الغرور والاستعلاء العدو من استثمار هذا الظرف، فتشدد وتغطرس واستعلى؛ فاتقانا، بغروره وغطرسته، من وخامة دوامة ضياع و اندثار طويلة لا يعلم إلا الله مداها.. هذا الغرور وذلك الاستعلاء، حسب تقديري، كانا في تلك الفترة أول خطيئة مهلكة ارتكبتها الصهيونية في تاريخها. والراجح أننا إذا عرفنا كيف نقاتل، وصممنا على القتال، أن تكون تلك الخطيئة قاتلة حاسمة.

خرافات "السلام" مع اسرائيل

إن المعلومات التي بيّنتها عن العدو هي حقائق المعركة الأولى. والفهم العميق لهذه الحقائق، يُوجب أن نُزيل من أذهاننا، وبالتالي من تخطيطنا، الأوهام والخرافات التالية:

أولا: خرافة الحلول السلميّة بشتى أشكالها وصورها.

ثانيا: خرافة احتواء "إسرائيل" أو إمكان التعايش أو الانسجام معها.

ثالثا: خرافة الاعتماد على ما يُعتقد أو يبدو أنه متناقضات بين مختلف الشيع والأحزاب والطبقات اليهودية داخل "إسرائيل".

رابعاً: خرافة الاعتماد على الضغوط والوساطات الدولية والرأي العام العالمي.

خامسا: خرافة الأوهام التي تتوقع إمكان انسحاب "إسرائيل"، من بعض الأراضي المغتصبة أو كلها، من دون ثمن غال تأخذه، أو من دون إكراه شديد، لا يكون بمحض إرادتها وبلا ثمن تتقاضاه.

سادسا: خرافات وأوهام مَن يعتقدون أن في وسعنا أن نتحاشى صداما مصيريا مع الصهيونية.

هذا هو الجزء الأول من حديثي اليكم، أما الجزء الثاني فيتعلق بنا نحن، وسأحاول بأقصى ما أستطيع من موضوعية، ولغايات المعركة، أن أحدد أهم ركائز القوة والضعف فينا. إن وجودنا نحن هو نتيجة أو وليد عقيدة دينية، قومية، سمحة متفتحة، ذات رسالة إنسانية تؤمن بالقيم الإنسانية، وبالحق والعدل والمساواة. كما تؤمن بالعقل وبالقتال من أجل الحق. لدينا فريضة الجهاد، وانضباطية الجهاد، وما يستتبع هذا الجهاد من متطلبات التضحية، والبذل، والشهادة في سبيل الله. ولنا الأرض الرحبة. ولنا الزخم في العدد والموارد، ولنا كل ما يؤهلنا لأن ندفع لأية معركة بعناصر قوة تحقق لنا النصر، مهما تكن شراسة العدوان. وإن ورائنا، وفي تاريخنا، صفحات كثيرة مشرقة طافحة بدروس الكفاح والجهاد، ومُثل رائعة للتضحية والصبر على المكاره. هذا الزخم لم نجنده للمعركة كما يجب أن يُجنَّد، على حين أن العدو قد جنَّد حتى خرافاته وعقده، وحوّلها الى ركائز قوة للمعركة. إننا لم نتمكن حتى الآن من استخدام عناصر قوة حقيقية، متوافرة لدينا، في معركة يقاتلنا بها العدو بباطله. إنني لست هنا مؤرخا، ولست محللا للتاريخ، أو للطباع؛ ولكن الذي يتضح لي أننا في مواجهتنا العدو، إنما نحاول أن نلتمس أو أن نقتبس مصادر قوة من بعيد، ومن كل مكان، ولا نتلمّسها في أنفسنا وفيما نملك. قد يكون مردّ ذلك الى عصور التخلف والاستعمار والتجزئة والسذاجة والتقليد الأعمى.. وقد يكون من أسبابه ذلك الصغار الذي أحس به أكثر المفكرين والمخططين ورجال السياسة تجاه كل ما هو جديد وغريب. وقد يكون في طليعة الأسباب، عقد المراهقة السياسية وبريق الشعارات الجديدة. وقد يكون في الأسباب، تلك الدسائس والمؤامرات التي سبقت أو وازت المؤامرة الصهيونية لإبعادنا عن مَعين قوتنا وعزمنا، فساد بيننا الضياع والجبن العقلي، والتنافر وانعدام الإجماع.. إنني لا استطيع أن اضع أصبعي على سبب واحد معيّن، ولكنني أعرف أننا في ضياعنا لم نحاول أن نستخدم، حقّ الاستخدام، ركائز القوة الحقيقية، التي هي في متناول يدنا. وعلى العكس من ذلك، ربما حولنا بعضها في تطبيقنا الى نقاط ضعف، كالاعتزاز الاتكالي بزخم الموارد، وامتداد الأرض، وضخامة العدد، والاعتماد على أن الحق لا يهزمه باطل.

التجزئة أهم نقاط ضعفنا

إن من أهم نقاط الضعف، عندنا، التجزئة، وتعدد القيادات، والإرادات؛ وما ينجم عن ذلك من فوضى، وتناقض، وتنافر، يستغلها وينفذ، من خلالها، عدوّنا المصمّم، صاحب القيادة الموحدة، والإرادة الواحدة. وإن من نقاط الضعف لدينا، خوف العقل العربي من مواجهة المعركة بتجرد عقلي شجاع، يلتزم بالنتائج العقلية التي يتوصل اليها. ولهذا السبب حلّ الشعار محل الفكر؛ وحلّت العواطف محل التخطيط والحساب؛ وحلت الدعاية محل الصدق؛ وحل التصفيق محل المشاركة والتضحية. وهذه كلها مقاتل لتقدير الموقف الذي يؤمّن للمعركة النصر.

المعركة صدام إرادتين

تلاحظون، أيها الأخوة، أنني في مسحي لركائز القوة عندنا وعند العدو، لم أؤكد الناحية المادية من ركائز القوة، سواء ما كان منها متعلقا بالرجال أو بالسلاح أو الموارد. هذه كلها ضرورات للمعركة، ولكنها لا تأتي في المرتبة الأولى .. ولا حتى في المرتبة الحاسمة. فالمعركة، كما قلت وكررت ولا أزال أقول وأكرر، هي صدام إرادتين. فمفتاح المعركة ومفتاح النصر هو في الإرادة.. والإرادة انبثاق عن عقل وعن عقيدة،. الإرادة المصممة هي التي تخلق الرجال والسلاح والموارد؛ وهي التي تجعل منها كلها وسائل نصر، بينما تحول الإرادة الهزيلة، الرجال والموارد والسلاح الى وسائل هزيمة .. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ورغم التفسيرات الكثيرة التي أعطيت لهزائمنا، أقول إن سببها الأول لم يكن قلة السلاح وندرة المال وعدد الرجال، وإنما السبب كل السبب هو فقدان الإرادة المصممة.

حجج وأوهام

إن من حقائق المعركة التي لا بد من رعايتها، عنصر الزمن. والزمن المقصود ليس الزمن المطلق البعيد، بل الزمن الذي تتقيّد امتداداته أناتيّة الأحياء. الزمن الذي أعنيه هو الزمن ذو الامتداد المقيد والمتعلق بالمعركة التي نواجهها.. إن العدو يتحرك في استراتيجيته العظمى على مبدأ القفزات. يغتصب ثم يناور، حتى يكسب أطول وقت ممكن لتثبيت اغتصابه وتوطيده، وحتى يهضم ما اغتصب.. ثم ينطلق للقفزة الثانية. لقد رضمن هذه الاستراتيجية المعادية بصورة ملموسة، خلال تماسنا المباشر معه، منذ الحرب العالمية الأولى، وحتى اليوم. ويستطيع الواحد منا أن يراقب بذهنه وبالوقائع، تلك القفزات، من مؤتمر بال، وما قبل مؤتمر بال الى وعد بلفور، الى قيام "اسرائيل"، حتى حرب حزيران. والدلائل تشير الى أن أسلوب القفزات، بعد فترة من التخندق والتحفز، هو الأسلوب السائد الذي يتبعه العدو. وهناك وجه آخر لعنصر الزمن يتعلق بنا نحن، ذلك عندما نلقي السلاح بعد أية قفزة ناجحة للعدو. فإذا ألقينا السلاح، وتنكبنا عن الطريق الوحيد الصحيح، ترانا نتحول الى دوامات من الشكوك، والمرارة، والضياع، والتنافر، والتفسّخ الذاتي. حقا إننا حين لا نواجه الطريق الوحيد الصحيح؛ وهو استمرار الصدام، يتحول الزمن وطوله الى سم زعاف، وتتشعب بنا الطرق، والاجتهادات، وتتعدد المسارب الجانبية وتبدأ عملية استنزاف ذاتية، تتسارع وتتفاقم. وبذلك نخدم العدو ونعطيه مزيدا من القوة، ومزيدا من الزمن للاستعداد لقفزته التالية. إلا أن قاعدة الزمن بهذا المفهوم يجب، بالضرورة، أن تصحح مايلي:

أولا: حجج الزعم الساذج المطلق أن الزمن يعمل لمصلحتنا.

ثانيا: حجج الاعتماد، - ونحن نيام، أو نسير في متاهات، أو تلفّنا دوامات، فلانعرف الطريق - على الحتميات الطوبائية؛ بأن كفاحنا هو في اتجاه التاريخ، وأن الصهيونية حركة همجية تناقض مسيرة التاريخ أو سنن الاجتماع. وفي وسعي أن أسرد أمثلة عدة من التاريخ نفسه، انتهت به ميكانيكيات هذا التاريخ نتائج عكس ما توقعه الطوبائيون، لأن الحتمية ليست قاموسا فارغا، بل لا بد من أن يفرضها العمل الواعي الصحيح وأن تتميز بالاتجاه الصحيح، وفي الزمن الملائم الصحيح.

ثالثا: وَهْم تأجيل الصدام، مهما تكن المبررات للتأجيل، من دعاوى الاستعداد الى انتظار الحل السلمي.

الاصرار على الهدف

من حقائق المعركة، مبدأ الإصرار على الهدف. والمعركة المصيرية هدف بحد ذاته. وإن من أولى مزايا المعركة المصيرية، أنها، في شمولها، تنتقي وتحقق الخطوات والأهداف اللازمة لمتطلبات المعركة. وعلى هذا الأساس، فإن أية محاولة اعتباطية قَبْلية لتحميل المعركة المصيرية قَبْليا أهدافا أخرى، هي، أولا، اضعاف لقوة الإصرار على الهدف الرئيسي وتوهين لتركيز الجهد.. وهو قاعدة مهمة سأتحدث عنها فيما بعد. قلت إن المعركة المصيرية هدف بحد ذاته، والنصر فيها هو انتصار على كل العيوب والتناقضات وتحقيق لكل الأهداف والأماني الصحيحة.

تركيز الجهد كله للمعركة

إن من حقائق المعركة، مبدأ تركيز الجهد كله فلا يجوز أن يجري الصدام ببعض الجهد. ولا تجوز تجزئته، سواء في الزمان أو في المكان. إن الحكمة في قاعدة الإصرار على الهدف، هي حشد الجهد كله لا بعضه، وتوجيهه توجيها مركّزا نحو هدف واحد. وإنّ أهم مظهر من مظاهر تجزئة الجهد أو بعثرته؛ تعدد القيادات، وتعدد الإرادات، أو بالأحرى هذا التناقض في تحديد الأولويات، وتشعّب الخطط وتعددها، وتفاوت زمان الشروع فيها، مع أن تركيز الجهد يتطلب إرادة واحدة ذات خطة واحدة تسيطر على كل المجاهيد، وتجعل من كل تحركات المعركة الشاملة، ومن كل معاركها الجزئية المساندة، أجزاء من شمول واحد، وبإطار واحد مرتب. إن كل معركة جزئية، وكل خطوة تكون ضمن هذا الشمول، يساند بعضها بعضا، وتدفع الواحدة الأخرى، التي بدورها تستفيد إيجابيا حتى من النتائج السلبية لأية معركة مساندة، ضمن الخطة الشاملة. على هذا الأساس، وتوكيدا لمبدأ الجهد، يتضح لنا عقم التجزئة، وعقم تعدد القيادات، والإرادات. كما يتضح لنا كذلك عقم تعدد الخطط، وعقم تباين الرأي في ترتيب الأولويات.

كما يتضح أيضا العقم في أن يقاتل بعض جهدنا، بينما يتفرج أو يصفق البعض الآخر. أجل

- في جيش الإنقاذ

المعركة مع "اسرائيل" هي عنوان وجودنا، وهي معيار تقييم لكلّ ما عداها

إنه يتضح العقم في أن تلتهب جبهة عربية، بينما تبقى الجبهات الأخرى ساكنة. وعليه فإن أسلوب الصدام في معركة المصير يجب أن ينبع من إرادة واحدة، مُصِرّة على هدف واحد، ووليدة حساب واحد في الحشد وتقرير الأولويات.

إن من حقائق المعركة، أنها لا يمكن أن تكون نسخة طبق الأصل عن معركة غيرها. فالمعركة دائما تبنى على حقائق تقدير الموقف، المتعلق بنا وبالعدو الذي نقاتل، وبحدود زمنية ومكانية معينة. لذلك، فإن من الخطأ أن نتلمّس الإجابات في التقليد، وفي التعميمات الجارفة التي تحاول اقتباس أساليب معينة بالذات، على اعتبار أنها ما دامت قد صلحت في معارك معيّنة، فلا بد من أن تكون صالحة لمعركتنا نحن.

الابداع شرط للنصر

إن أسلوب معركتنا يجب أن يكون جديدا، مبتكرا، مبدعا؛ على أن يأخذ بعين الاعتبار والحساب كل الخبرات، والدروس، والعظات، والتجارب التي انطوت عليها جميع تجارب القتال والكفاح، في كل زمان ومكان. إن آخر ما أودّ أن أذكر من حقائق تتعلق بالمعركة، هو التوكيد على أن المعركة ليست فقط استراتيجيةً وتكتيكا، بل إن الاستراتيجية والتكتيك يعتمدان بأساسهما على ما يُصطلح عليه عسكريا باللوجستيك. وأحب أن استعمل هذه الكلمة بأصلها اليوناني، عسى أن يشيع هذا الاصطلاح في بحوثنا شيوع الاستراتيجية والتكتيك اللذين هما سقف هوائي، إنْ لم تسنده أعمدة اللوجستيك. ومعنى هذه الكلمة، في اليونانية، علم إتقان الحساب، وهو فرع من فروع علم المنطق. وتعني الكلمة، في المصطلح العسكري، ولغايات المعركة: العلم الذي ينظم، ويهيء، كل المجاهيد المطلوبة للمعركة، حتى يستخدمها الصدام في استراتيجيته وتكتيكه، ضمن حدود مكان وزمان معينين. إن فهم هذا الركن من أركان المعركة: يعني الاعتماد المطلق على حسابنا، وعلى قدرتنا على تهيئة متطلبات المعركة، ضمن حساب دقيق. هذا الفهم يعني من جديد، إزالة كل وهم يعلق بالذهن، من أن جهدا لا تتسلط عليه إرادتنا نحن، يستطيع أن يكون عاملا حاسما في تقرير ما تطلبه المعركة. هذا الفهم كذلك يجب أن ينفي عن تفكيرنا، وعن تخطيطنا، كل الآمال والأوهام الشاعرية، بأنه يمكن خوض المعركة، من دون حشد شامل، محسوب، دقيق، فعلي، أو خوض المعركة بقوى أو أعداد أو إمكانات، لم يوصلها اللوجستيك الى مكان المعركة وزمانها.

إنني، فيما سلف من حديثي، حاولت انتقاء ما أعتقد أنه أهم قواعد المعركة، وأسسها. وقصدت بالذات تلك القواعد والأسس التي أشعر، استنادا الى ما أعرف، أننا لا نأخذها بعين الاعتبار، ولا نتقيد بها عندما نبحث المعركة أو نخطط لها.

و سأحاول في الجزء المقبل من حديثي، أن أوضح، قدر الإمكان، الصورة العربية، كما أراها، مستندا الى المحكّات، والمقاييس التي انطوت عليها قواعد المعركة وأسسها.

إن كون المعركة معركة مصير، أمر اعتقد أنه لا يحتاج الى بيان. ومع ذلك، فإننا نريد هذه الكلمة بدون أن نتحرك التحرك المصيري الذي يعطي كلمة (المصير) مضمونها الفعلي، وبدون أن نضطلع بالتبعات التي يفرضها علينا معنى المصير وخطورته.

الذين لم يلقوا السلاح

ماهي ملامح المواجهة العربية لمعركة المصير؟

باستثناء صفحة واحدة مشرقة، هي صفحة أولئك الذين لم يلقوا السلاح، باستثناء هؤلاء، وباستثناء تلك الصفحة المشرقة، ليس في الصورة العربية فهم عميق شامل للعدو الذي نقاتل. غايات المعركة لا تكفي بمحض العلم والمعرفة. ذلك لأن المعرفة لغايات المعركة، لا تكون معرفة مجدية، إلا إذا انتقلت الى معاناة وجدانية، والى خطة عمل، والى عمل ينقل معرفتنا بالعدو حقا، الى مجموعة استعدادات واحتياطات وخطوات وإجراءات وتضحيات.

ولأن فهمنا للعدو ليس عميقا، مادمنا نعطيه الزمن الذي يناسب خطته، ومازلنا نناور في الميدان الذي اختاره هو. وهو يعلم تفوقه في هذا الميدان. ولأن فهمنا للعدو ليس عميقا، ما زال، في أكثر الحالات، يدفعنا الى مجالات تناسبه هو، فنحث الخطى فيها، بعيدين عن منازلته في ميدان، لا يريد هو أن يواجهنا فيه. ولأن فهمنا للعدو ليس عميقا، مازال الجزء الأعظم من جهدنا مكبلا بانتظار الحل السلمي، وما زلنا نفكر بتسويات حلول، يُثبت أي فهم عميق للعدو ولطبيعته أنها مستحيلة. ولأن فهمنا للعدو ليس عميقا، رغم تماسنا معه مدة نصف قرن من الزمن، مازلنا لا نعرف كيف نضع أصابعنا على مواطن القوة ومواطن الضعف فيه. مواطن القوة عند العدو أسلحة استخدمها ويستخدمها ضدنا باتقان ونجاح. مواطن القوة عند العدو ليست معجزات ولكنها منجزات بشرية يستطيع عقلنا أن يصنع مثلها - وذلك أضعف الإيمان - إنْ لم يبزها في نقاط قوة تكون أشد منها، فتطغى عليها أو تُبطل مفعولها.

ولأن فهمنا للعدو ليس عميقاً، مازلنا نمر بسطحية عابرة بالأساليب التي تمكنه من أن يندفع الى المعركة بكل خرافاته وأوهامه وعقده وتناقضاته، جاعلاً منها أسلحة فعالة مؤثرة تتفوق، في فعاليتها، ضمن جمهوره العام، على فعالية السلاح الحديث. ولأن فهمنا للعدو ليس عميقاً، لم نتعلم منه الانضباطية، وكيف تُستغل الفرص، وتُنتهز عثرات الخصم، وكيف نفيد من التيارات. وأكثر من هذا وذاك، لم نتعلم منه كيف نتعلق بالأرض، وكيف تهون التضحية في سبيلها.

معنى معركة المصير

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لأننا لا نتمثل في أعماقنا معنى معركة المصير، ولا نستطيع استغلال مواطن القوة لدينا، لغايات المعركة؛ رحنا نريد الحديث عن مواطن القوة، ونتغنى بالدين، والقومية، وامتداد أرضنا، وكثرة عددنا؛ مع أن مواطن القوة ليست بالمساحات والأعداد، ولكنها صفات عقيدة، تستغل تلك المساحات والأعداد من أجل المعركة. عندما نفهم بأعماقنا معنى معركة المصير، نستطيع نحن أيضا أن ندفع للمعركة بأوهامنا وتناقضاتنا، إذا هي وجدت، ونُحوّلها في الخطة العامة الى أسلحة فتاكة.

ولأن فهمنا لمعنى تركيز الجهد ليس عميقا، ما زلنا نواجه المعركة بإرادات عديدة، وقيادات عديدة، وخطط عديدة، وأولويات متناقضة.

ونحن كذلك، لم ندرك بعد، معنى الإصرار على الهدف، وتركيز الجهد على الهدف. إن التحرير في معركة المصير هو الهدف. وهو ايديولوجية بحد ذاته. ولا داعي مطلقا لأن ندور في دوامة البحث عن الأولويات. إن المبالغة في تصور ما يسمى بالتناقضات، وتحويل الجهد الذي يجب أن يركز على هدف بعينه الى معالجة أوهام متصورة أو مآرب جانبية، يجب أن يُتركا، وأن يوفر الجهد المهدور عليهما، ليصب في المعركة المصيرية، تلك المعركة التي لا بد من أن تعالج، في اندفاعها الكبير، ثانويات التلفت نحو اليمين ونحو اليسار.

الصورة السريعة التي حاولت أن أبيّن بها الفهم العربي العام لمعنى معركة المصير، وقواعد الحشد، وأسسه، وعدم توفر الرؤية الواضحة للأولويات، ولنقاط التركيز، ولنقاط التقيد بحقائق المعركة. هذه الصورة لا تبدو مشرقة بالقدر الذي نريد. الصورة هذه، على العموم، وأستثني الذين يقاتلون، هي تكرار للتخبط والتوزع الذي عاناه العرب بعد هزيمتهم عام ١٩٤٨. التيه وعدم مواجهة حقائق المعركة، ونشوء عشرات المدارس التسووية، التي تحاول تحميل المعركة عشرات المهمات، والأهداف التي لا يجوز أن تسبق أولوياتها أولوية التحرير. وطبقا لحقائق المعركة وقواعدها، و في مواجهة عدو متقن الحشد نفسيا وماديا، يعني ذلك كله فقدان المبادرة من بين أيدينا كليا، وإمساك العدو لزمامها، وبالتالي قدرته على وضعنا في وضع موازنة قلق، لتتحول تحركاتنا معه الى مجرد ردود فعل وقائية يائسة، لا تقوى على مواجهة قفزته التالية، ناهيك بمواجهة معركة التحرير والمصير. إننا إذا لم نمسك بأيدينا، من جديد، زمام المبادرة، فإن دوامة الضياع ستظل تلفنا على حساب حياتنا ومصيرنا. ولن تنفعنا يومئذ أحاديث الحتميات، ومنطق التاريخ، وأفكار اليمين أو اليسار.

حتى هذه اللحظة يبدو حديثي كأنه ضرب كف بكف، ومناداة بالويل، مع أنه في الواقع مبنيّ على قناعة لا حدود لها، بقدرة هذه الأمة على انتزاع النصر، حتى لو كانت الغزوة الصهيونية، رأس جسر لغزوة صليبية أعنف وأشدّ.

قوة العدو ليست معجزة

عندما نحلل حقائق المعركة، ونردها الى أسسها البسيطة، ونقيّم، بواسطتها، العدو تقييما دقيقا، ونُقيّم أنفسنا، ونواجه أخطاءنا، وسوء حسابنا، مواجهة صريحة صادقة، فهذه هي في الواقع بداية الخطى للنصر. لقد قلت، في مطلع هذا الحديث، إن حشد العدو وتقيُّده بقواعد المعركة، ليس معجزة. وإنما هو مجهود بشري يعتمد على إرادة بشرية، تستند الى عقل وقناعات، نمّاها التلقين والإيحاء والتكرار، وصممتها الأوهام والعُقد؛ فتحولت بيد العدو الى سلاح مؤثر. إن حقائق هذا المجهود البشري وأساليبه ليست سراً، ولا هي وقفا على أحد. وفي وسعنا ونحن نملك معيناً لا ينضب من العزم في الروح والعقيدة والموارد، أن ندفع للمعركة بحشد لا يُبقي ولا يذر، حتى ولو حصرنا مسرح الحشد في البلدان التي تواجه العدو. هذا المعين الذي لا ينضب، ما زال محبوسا بقمقم الضياع، والتردد، وشكوك ما بعد الهزيمة.

المعركة أولا..

لا تسويف ولا تأجيل.

ما هو الحل إذن؟

تردّ على هذا السؤال عشرات الإجابات، قد تكون صميمية ومخلصة، ولكنها، حسب قناعاتي، مخطئة. وسأناقش أهمها على ضوء حقائق المعركة ...فهناك:

- الحلول التي تقترح احتواء العدو بالصمود، وكسب الوقت لحشد القوة بالوحدة والإصلاح، وتنمية الطاقات الروحية، والمادية والعسكرية والاقتصادية والاستعداد والتوعية ومن ثم التحرك للتحرير.

- و الحلول التي تقترح (الاجتماعية)، كوسيلة أساسية، من أجل الحشد للتحرير.

- و الحلول التي تقترح استمرار التماس مع العدو، على مستوى الاستنزاف التدريجي الراهن، وعلى الصورة الحاضرة، وتصعيده حتى يختل توازن العدو ومن ثم القضاء على ذلك العدو، بالحرب الشعبية أو النظامية.

هذه الإجابات، وغيرها من نفس القبيل، هي درجات من التسويف.. وبُعدٌ عن الفورية التي هي الأساس. إن التسويف في معركتنا يعني مخالفة قاعدة الزمن، ويعني إعطاء العدو فرصة لهضم ما اغتصب؛ وبالتالي الاستعداد لقفزة آتية، وهو يغرقنا في دوامة ضياع أخرى؛ وبالتالي استمرار الموازنة القلقة التي نعيشها الآن، واستمرار الدوامة بكل مخاطرها، من حيث اليأس والشك واستمرار التيه. إن بعض هذه الحلول لا يأخذ بعين الاعتبار قواعد حشد الجهد، وتركيزه. وهي كلها تتجاهل معنى ترك المبادرة بيد العدو.

الحل الوحيد الصحيح: هو أن نبدأ فورا بجعل المعركة عنوان وجود وقناعة حياة، ومقياس حياة؛ تستحوذ كعنوان وكمقياس وكقناعة، على وجودنا كله، وعلى كل نبضة من نبضات حياتنا. وأن نتمثل المعركة في الصغير والكبير، في كل جهد، وفي كل عمل. الحل هو أن نربط حياتنا، في العمل والقول والقناعات والتصرف الخاص والعام، بما يتماشى ومقياس المعركة. ما يصلح للمعركة هو الذي يجب أن يبقى، وأن يتزايد، وما لا يصلح لها يجب أن يزول.

ما تتطلبه المعركة، يُتمسّك به، ويُحرّص عليه، ويُعمَل له. وما ترفضه يُرفَض. في ضوء مقياس المعركة نعيد تقييم الناس، والعلاقات، والولاءات والسياسات، وأنظمة الحكم، والأحزاب، والآراء، والبحوث والمشاريع، ونشاطات الادارة، والانتاج، والثقافة. و مع قناعة المعرفة، يبدأ الصدام الفوري الشامل بالعدو. ولا اقصد بالصدام، الصدام الانفعالي المرتجل، وإنما أقصد الصدام المحسوب من كافة الوجوه؛ لوجستيكياً واستراتيجيا وتكتيكيا، والذي يتقيد بكافة قواعد المعركة من تركيز للجهد، و إصرار على الهدف. هذا الصدام الفوري سنجعل منه درعا ووسيلة لاستنفار كافة المشاعر الدينية والقومية، وهي كفيلة بتحويل كل الإمكانات العربية الى وسائل قتال، ترفد الصدام، وتواصله بمزيد من الحياة والعنف. الصدام بهذا المستوى هو مرادف للنصر، ومرادف للتحرير. وهو ليس مجهود عمل عسكري تقتضيه استراتيجية المعركة، بل هو أهم من ذلك.. إنه مفتاح نفسي وعلاج حاسم يُنهي دوامة الضياع.. إنه مفتاح للقُمقُم الذي مازال، لظروف وأخطاء وعقد شتى، يحبس الجزء الأكبر من معين عزمنا في الروح والعقيدة والموارد واستعدادنا الأصيل للفداء والتضحية.

كذلك، وبعد أن أخفقت معظم مجاهيدنا حتى اليوم في الوحدة وفي الإصلاح وفي معالجة عشرات العيوب، سيكون الصدام مفتاحا ووسيلة لتحقيق كل أمانينا وأهدافنا، ولمعالجة كل العيوب التي سيفرض علينا هذا الصدام معالجتها، لأنها كلها عوائق لا يمكن للصدام أن يبقيها عثرة في طريقه.. ومن مزايا الصدام، أنه يُسرّع الخطى، ويختصر التاريخ. فهو، عدا كونه ضرورة تحرير، فهو ضرورة استراتيجية وضرورة تطور نحو الأحسن.

السؤال الأخير في هذا الحديث: ما هو دور هذا البلد في هذا الصدام؟ عندما أقول هذا البلد، فأنا لا أتحدث من خلال إقليميات سايكس بيكو وصكوك الانتداب، وإنما أتحدث من خلال إقليمية المعاناة، إقليمية الإحساس بالنار، وإقليمية المهاجرين والأنصار، وإقليمية الحنين عبر الحدود، وإقليمية خط الشروع لإنقاذ القدس، وإقليمية منطلق الصدام وطليعته. الصدام لا يكون صداما إن لم يواكبه ويرفده، حسب منطق المعركة، عزم عربي شامل حسب اعتقادي. وكما أن الصدام هو مفتاح التحرير، فإن هذا البلد هو مفتاح الصدام.□

دور المرأة في المجتمع

الميثاق، العدد الرابع
السنة الثانية آذار ١٩٥٧

لقد تقدم العصر والكشف يتقدمه غوامض كثيرة والمرأة لا تزال احدى هذه الغوامض، يكال لها المديح حيناً وتصلى بنار الذم حيناً آخر، ففي الوقت الذي يعتبرها البعض ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها مطلقاً يعتبرها البعض الآخر حاجزاً منيعاً في سبيل حياة الرجل، يرى اناس فيها كل الخير واناس كل الشر فئة من الرجال يجعل عتبة بيتها حدوداً يجب أن لا تتعداها حيث أن توزيع العمل قد جعل منها سيدة في البيت لتشرف على تربية الأطفال والفئة الأخرى يريدون أن تضاهي الرجل في جميع حقوقه حتى السياسية منها. وشرقنا العربي لا يخلو من متناقضات فيما يخص بالمرأة فبينما يظهر اسفه الشديد يوم توجد على ظهر البسيطة إذ يعتري الجميع سكون وجمود وانقباض، لتسمعه يبالغ في التعبير عن جزعه وحزنه يوم تموت بقوله الدنيا هي أم، وما الأم بمعناه الحقيقي الصحيح إلا تلك الفتاة النابهة التي تهيئات لاستقبال واجبات الحياة ومصاعبها فهي ترمق المستقبل بعين ملؤها الأمل.

والحقيقة ان المرأة خلقت لتكون رفيقة وصديقة للرجل وأماً للرجال.

الرفيقة هي الزوجة الأمينة الوفية المخلصة رفيقة أيام الرخاء والسعادة وأيام البؤس والشقاء فهي تخفض من كبرياء الرجل وغلوائه حينما يكون في عزه وتنهض به إذا كبا به الجواد أو عثرت به القدم في معترك هذه الحياة، تهيء له منزلاً جميلاً أنيقاً ليعود إليه كما يلجأ المسافر التعب إلى الواحة الخضراء. فالشاب العربي تحيط به من كل جانب صعوبات جمة لا حصر لها مثل المشاكل السياسية والأزمات الاقتصادية والمصاعب الاجتماعية وفوق هذا كله حيرة روحية داخلية تزعزع مبادئه العقلية والخلقية وفي كثير من الأحيان تظلم الدنيا في عيشه ويرفرف القنوط على روحه فتجعله عضواً عاجزاً بل فاسداً في قلب الأمة وهنا ليفسح المجال لشريكته المرأة لتؤدي رسالتها الحقة فقد خلقت لتكون عوناً وسنداً للرجل في محنته ومصائبه، في ضعفه وقوته وضائقته، وكم من قائد ثابر في جهاده ونفاحه بفضل الروح التي تنفخها فيه زوجته وكم من رجل استجمع نفسه بعد أن كانت مضطربة بالهام من صديقته.

نعم ان المولود وديعة ثمينة بيد الوالدين والأم خصوصاً فهي تعتني به ليتمو عقلاً ويزداد فهماً ويثقف نفساً كالزهرة التي تنمو وتتفتح منها الاكمام ويفوح عطرها فالولد يفقه اكثر مما يتصور الناس عادة وله ارادة تظهر وهو ما كاد يفارق المهد، فالأم تهذب هذه الارادة بما لا يحلو له دائماً من منعه عما يطلب بغير ضرورة وارغامه على ما يعود عليه بالنفع ويرى به بعض المرارة. ونحن نعلم علم اليقين ان الأمة التي تكون في بداية نهضتها وقوتها تحتاج إلى الرجال والنساء الاقوياء في عقولهم وأرواحهم، وان العامل الأساسي في خلقهم هو الأم التي تشرف على تربيتهم في السنين الأولى من حياتهم وتزرع بذور شخصيتهم، فالكل يعرف ان مهمة الأمومة مهمة خطيرة جداً ومسؤوليتها عظيمة.

وأما من الناحية العامة فالمرأة بعلمها باحوال بلادها وفهمها لمشاكل وطنها وأمتها واحساسها احساساً داخلياً عميقاً بتاريخه الماضي ومشاكله الحاضرة ورسالته المستقبلة، قادها بطبيعة الحال إلى المساهمة العملية في خدمة بلادها بمساهمة المرأة في العلوم والفنون والمهن والعمل في المصانع والمتاجر وجميع ميادين الحياة، اثبتت للعالم انها تسير مع الرجل جنباً إلى جنب وانها لا تقل كفاءة عنه وستبقى ومازالت تبقى الرفيق الأول له وساعده الأيمن ومساعدته في شق طريقه إلى حياة أسعد ومجتمع أفضل والمساهمة في بناء سلم الحضارة.

جورجيت قبعين

العدد ١١ السنة الأولى السبت ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٩

غمرة.. فهلا انجلت؟

منذ صدرت الميثاق والذين ازعجهم النور يكيدون لها ولاصحابها ولمكرتها.. «فدسوا» ونافقوا.. واخبروا.. واتهموا.. وكتبوا.. يؤولون كل كلمة، ويستنتجون.. ويفسرون، ويربطون الحوادث «بالميثاق» وبنضال الميثاق. لا لشيء، ظاهر واضح، ولكن لأنهم يخشون الحق، ويرعبهم صوته ولأن الميثاق لا تعرف سياسة التطبيل والتزمير، وليس في قاموسها الفاظ للتفخيم والتعظيم، ولأنها لا تؤمن بسياسة الكذب والاستغلال، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

وعندما صودرت الميثاق للمرة الثانية.. ظهرت المقاصد ووضحت النيات، فوجوه يومئذ مستبشرة ضاحكة، وهي قلة! ونفوس غاضبة حانقة، وهي الكثرة الساحقة، وجمهرة الشعب الواعية والأمينة المخلصة!

وعندما صودرت الميثاق للمرة الثالثة، وعندما قرر مجلس الوزراء تعطيلها برزت المقاصد من جديد ووضحت النيات المكبوتة، وأسرفت هذه القلة في التفاؤل، فظنت أن الفرصة سانحة والظروف مواتية، لتحطيم «الميثاق الوطني» واسكات صوت الحق، واطفاء النور، وخنق الحرية، والقضاء على صوت المعارضة الصادقة النزيهة، فنشطت... ولكنها فشلت وخانها التقدير. فلايزال للحق بيننا قوة، ولايزال للحرية عندنا انصار. فافرج عن الميثاق قبل اتمام مدة تعطيلها، وعادت تؤدي رسالتها القومية، وتحقق برامجها الوطنية، مستهدفة الحق ومصلحة الوطن فوق كل اعتبار..!

فلا يتعب المترقبون انفسهم، ولا ينشغل المؤولون والمفسرون، فليس في «الميثاق» ما يحتاج للتأويل أو التفسير، فهي صريحة واضحة كاصحابها وشبابها، لها وجه واحد، وقلب واحد، ولباس واحد. فهي ميثاق وفي عهد! إن العهد كان مسؤولاً.

فتعازينا الحارة «للقلة الموتورة» المحترمة، وشكرنا وامتناننا للشعب الكريم على ما اولانا من ثقة، وعلى ما منحنا من سند وتأييد. فلقد كان لموقفه من الميثاق ومنا اقوى حافز لنا واكبر نصير.

وعهدنا إليك ايها الشعب ان نكون كالأرض الطيبة لا يزيدنا الضغط والاكراه ولا وضع العراقيل في طريقنا إلا قوة في الايمان، وخصباً في الانتاج، وصدقاً في النضال ولو انفلق المرجفون.

وهكذا ذهب الزبد جفاء، وهكذا انهزم الكيد وطار مع الريح.. وهكذا لم تستطع المحاولات المعززة أن تجعل من الميثاق سلماً..!

المحامي شفيق رشيدات

كتاب مفتوح من علي نيازي التل إلى المجلس التنفيذي الأردني

وثيقة رقم (٣٢) - ١٩٢٨
من أوراق علي نيازي

وكما انني بحسن نياتكم كذلك اعتقد انكم تصدقون أي قانون ونظام يصل مجلسكم عن طريق آخر بتمام الاتفاق وبدون أقل معارضة. ولهذا أصبح الشعب يرى من مصلحته أن يكون حق التشريع له وحده دون سواه. وأقول بصريح العبارة إنه لا يمكنكم إعطاء أي قرار يسن أي قانون مخالف لرأي المستشارين، والواقع يؤيد ذلك، لأن جميع ما نشر من القوانين والأنظمة لا يتفق مع عادات وتوجهات البلاد. وحجز حرية القول وحرية التصرف وحرية النشر صدقها مجلسكم بلا نزاع، هذا فضلاً عما حل بالبلاد من الأضرار الاقتصادية التي لم تحاولوا دفعها. وعليه أثبت مبيناً بعض تصرفاتكم المجحفة بحقوق الأهلين كما يلي:

١- إن القانون الأساسي الذي سنّته وزارة المستعمرات أرسل إليكم فصدقتموه على علاته بلا مناقشة لمخالفته القواعد الحقوقية التي تقضي حتماً أن يسن دستور البلاد بمعرفة هيئة منتخبة من الشعب. فقبول الدستور بلا استمزاج رأي الشعب فيه تجد للحقوق الأساسية.

٢- إن المادة السادسة من هذا القانون تجيز الحرية الشخصية لجميع القاطنين بشرق الأردن، وتقول إن حقوقهم مضمونة من التعدي والتدخل ولا يوقف أحد ويقبض عليه أو يعاقب على محل إقامته... إلخ ما في هذه المادة. فإذا قسنا صراحة هذه المادة بالمادة الثامنة والتاسعة عشر نجد أن حرية القول والاعراب عن الرأي جميع ذلك معطى لكل فرد من أفراد الشعب. ولكن هذه الحلاوة واللذة اللتين يشعر بهما من يقرأ الدستور يفقدهما عندما يطالع قانون منع الجرائم، وقانون العقوبات [illegible] وذيل قانون المطابع، ويتحقق تدريجياً بأن هذا الدستور هو عبارة عن وضع جميل يخفي من ورائه حيفاً وقسوة وأن الحرية التي نص عليها تتوقف على رضاء الحاكم ورضاء رئيس الحكومة حيث ترك حق الحجز والنفي في تلك القوانين بلا محاكمة، وما فيهما من الاعتداء على كرامة القضاء والحرية الشخصية ومن المناقضات ما لا يوجد في أي قانون ودستور من قوانين ودساتير العالم المتمدن.

٣- إن قانون صيانة الأسلاك والمزروعات وقانون العقوبات المشتركة جميعها عبارة عن تدابير قاسية مخالفة لجميع القواعد المعقولة غايتها إضعاف التضامنات الشعبية خلافاً للقاعدة التي تقضي على الحكومة بانمائها. مثلاً لو جاء أحد العربان الرحل بجماله إلى محل يمر فيه الخط وسبب تخريبه، أو أتلف شيئاً من المزروعات فما ذنب أهل القرية أو أفراد العشيرة القريبة من موقع الحادث أو العشيرة التي يكون منسوب إليها ذلك الرجل ليصبحوا تحت رحمة الحاكم وحكم اللجان المنوط بها فرض الغرامة والعقوبة. وأين صلاحية القضاء؟ ومن يأمن على ماله من أحكام هذه القوانين الجائرة التي تكون ولاشك سبباً مستقلاً لتسهيل وقوع الجرائم. ولا يخفى أن سكان بلادنا فرق وقبائل ونواحي وعائلات لها عوائد واعتبارات لم يغير منها الزمن بعد، إلا ما ندر، فإن شاءت إحدى القبائل أو الأشخاص أن تنتقم من الآخرين فيسهل عليها تخريب خط الهاتف أو إتلاف المزروعات أو ارتكاب جريمة فيفتح للقوة الاجرائية باب تنفيذ مواد القوانين الآنفة الذكر. فهذه المحاذير جميعها لم يفكر فيها مجلسكم قط وصدق القوانين وقبل العمل بمنطوقها على علاتها.

٤- تعلمون أن الوظائف في الحكومة الدستورية متقابلة بين الحكومة والشعب. فكما أن الشعب مكلف ومجبور لدفع الضرائب. كذلك الحكومة مجبورة على حفظ ماله وعرضه ومكلفة لترقية معارفه واصلاح طرقه و... غير ذلك من التدابير التي تجعله في مصاف الأمم الراقية. فالتدابير التي اتخذتها الحكومة الحاضرة بمفعول أحكام هذه القوانين أجملت في [illegible] مخالفة الأسلاك والمزروعات والقاء القبض واظهار أرباب الجرائم بإجراء التحقيقات وجمع الدلائل و... على الأهلين. وعلى ذلك أصبحت وظيفة الحكومة عبارة عن جمع أموال وقبض رواتب. وليس للأهلين من حرية القول والعمل شيء يذكر. إذن فليسمح لي مجلسكم أن أذكر الحقائق بصراحة لأن أحكام هذه القوانين التي قبلتها لم تكن إلا قوانين استعباد واستعمار ولا تنطوي صفحاتها على شيء من العدل وحفظ حقوق الأهلين.

٥- إن قانون الانتخاب يقسم شرق الأردن إلى أربعة مناطق انتخابية: عجلون، الكرك، البلقاء، معان. ثم يفرق الأهلين إلى مسلم ومسيحي وشركسي وعرب رحل. ويحدد ممثلي هذه الاقسام [illegible] مقدار عدد النفوس والغريب أن عدد المبعوثين لهذه [illegible] حددهم هذا القانون عبارة عن واحد وعشرين: ستة من [illegible] الذي يتشكل من أركان الحكومة فالثنان يعينهما سمو الأمير [illegible] الرحل وثلاثة من المسيحيين والثان من الشركس وستة [illegible] مناطق. وقد قبلتم قاعدة لم يسبق لها مثيل في القواعد الانتخابية [illegible] تسليمكم ان لكل (١٥٠) ناخباً الحق بانتخاب منتخب ثانوي [illegible] من الثانويين انتخاب مبعوث خلافاً لهذه النسبة [illegible] القانون، ولو تيسر للحكومة تسجيل عشرة آلاف [illegible] وسوري وجنوبي فيمكنها أن تؤلف منهم مجلساً ممثلاً [illegible] حين انكم تعلمون أن مجموع نفوس الأردنيين إن لم يزد [illegible] الثلاثمئة ألف من النفوس ماعدا السوريين والفلسطينيين [illegible] النازحين من بلادهم إما للوظيفة أو للتجارة وغيرها [illegible] سيمثل الأردنيين هذا المجلس الذي تسعى الحكومة بكل قواها [illegible] الشدة لتأليفه لكي يصدق لها المعاهدة والقوانين والتصرفات [illegible] رفضها الشعب. ثم كيف قبلتم قاعدة التفريق بين الأردنيين [illegible] ومسيحي وشركسي وغيرهم. هذا واننا نرجو العقلاء وأرباب [illegible] من العرب إبداء آرائهم في تلك القوانين وبالخاصة الدستور [illegible] الانتخاب.

٦- نشر رئيس الحكومة أمر التسجيل وأمر الحكام [illegible] حين أنه أودع أمر التسجيل ومأمورية المراجعة [illegible] الانتخابات للمتصرفين وغيرهم من موظفي الحكومة، ثم [illegible] تطبق قاعدة النفي والحجز على الحرية والتغاضي عما [illegible] الشدة والتهديد والوعيد. واني أخجل من ذكر ما يجري [illegible] وعنجهية والصريح من الوعيد والسب والشتم.

- من جراء سلسلة الأمور والتصرفات التي لم يسبق [illegible] القابرة، ومن أجل قبولكم قوانين وأنظمة قاسية وغير ملائمة [illegible] ولأسباب كثيرة صرح بها المؤتمر الوطني وأعلن عدم [illegible]

الكرامة..أغلى..

«الانسان اغلى ما نملك»... من منا لم يسمع بهذا الشعار.. وهو الشعار الذي طرحه.. سيد البلاد.. الذي لاشك لحظة انه يريد له أن يكون عنواناً للتعامل مع انسان هذا الوطن في مختلف مناحي حياته... وان كنا لا نلمس له صدى في تعاملنا مع كافة اجهزة الدولة ومؤسساتها ولا نجد معنىً لكرامة الانسان... الأمر الذي يجعلنا في تساؤل مستمر عن معنى الشعار «الانسان اغلى ما نملك». فمن هو يا ترى هذا الانسان؟

- أهو الانسان الذي لا يجد العلاج والرعاية الصحية المناسبة؟
- أم هو الانسان الطاعن بالسن والمصاب بكثير من الامراض المزمنة الذي نراه يتسول على ابواب مكاتب صندوق المعونة الوطنية للحصول على ما لا يسمن ولا يغني من جوع؟
- أم هو ذلك الانسان العاجز عن تأمين مستلزمات الدراسة والتعلم لابنائه في وطن ينص دستوره على مجانية التعليم؟
- أم هو ذلك الانسان الذي أغلقت في وجهه ابواب فرص العمل الذي يضمن له العيش الكريم.. نظراً لاحتكار كثير من الفرص من قبل المتنفذين والمتطاولين على حقوق الناس؟
- أم هو ذلك المتطوع الذي يرهن نفسه ووقته للعمل الاجتماعي العام مجاناً، في حين يجني كبار المسؤولين والمتنفذين في مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي الملايين على حساب الاغلبية الكادحة دون حسيب أو رقيب؟
- أم هو ذلك الموظف الذي يُفني زهرة شبابه وسني عمره في خدمة وطنه وقيادته مدنياً كان أم عسكرياً، ثم يجد نفسه بين عشية وضحاها في الشارع ليصبح بعد ذلك ناقماً على وطنه نادماً على خدمته بسبب عدم وجود قانون واضح ومعروف ينظم الاحالة إلى التقاعد.. ويضمن للانسان كرامته وعزته وهيبته.

وفي الختام سيبقى لأسرة «الميثاق» مكانٌ بالقلب والوجدان، ولنردد سوياً «الانسان اغلى ما نملك».□

سليمان عبدالله الماضي
رئيس جمعية الدفيانة الخيرية

الإدارة بالخصخصة

طلب المدير المخلص الوطني الأمين من سكرتيرته التي من قصر ثوبها يكاد كل شيء يبيّن، أن تعلن عن اجتماع في مكتبه الواسع المحصّن، يحضره كل مساعديه الطيبين، وجميع رؤساء الاقسام المطيعين، لبحث القضايا التي تهم الموظفين، وحل المشكلات التي تتصل بالمراجعين، وتلاوة تعليمات زعيم المؤسسة الفطين ومجلسه الفهمين.

تداعى الموظفون المدعوون باهتمام، وجلسوا في حضرة المدير المقدام، الذي حيّاهم بابتسام، وصبّ لهم قهوة ألذ من المدام، ثم تحدّث لهم عن متاعبه في خدمة الانام، ووطنيته التي يعجز عن وصفها الكلام، وعدالته التي تساوي بين السادة والخدّام، وادارته التي تشبه إدارة أبوالهمام، وحرصه على موظفيه الذي يفوق حرصه على ابنائه والمدام.

وبعد هذه المقدّمة التي الهبت المشاعر، واسكتت الحناجر، بدأ المدير بتلاوة بيانه الثائر، الذي كان كالبحر الزاخر، والذي يكفي ذكر القليل من كثيره الوافر.

اعلمني شيخ المؤسسة العتيد، بعد أن اجتمع بمجلسه الرشيد، أن ميزانية المؤسسة على الحديد، ولابد من الحكمة والترشيد، ووقف مظاهر الهدر والتبديد، فهنالك حاجة للمال لاهداف التطوير والتجديد، وفواتير لابد لها من التسديد؛ وعليكم التقيد التام بكل أمر مفيد، والالتزام بالتعليمات التي لا تقبل التفنيد.

يجب استخدام الهاتف في اليوم مرتين، وقص قلم الرصاص إلى قسمين، وقطع الورقة إلى نصفين، والتصوير على الوجهين، والاكتفاء بالسعال لمرتين، وصرف كل شهر صابونتين، ووقف صرف المغلفات، والكف عن استخدام الدبابيس والشكالات، وعدم فتح الحنفيات، والحرص على الكراسي والطاولات، ودفع قيمة المكالمات، ورفع سقف الغرامات.

وفي اليوم التالي توجه موظفان إلى مكتب المدير، لمناقشة أمر خطير، فدخلا مكتب السكرتيرة ذات الشعر الحرير والفستان القصير، وطلبا الدخول إلى مكتب الخبير القدير، أي السيد المدير، فابتسمت السكرتيرة باستغراب، وأخبرتهما أن المدير اصطحب اثنين من الاحباب، وغادر الثلاثة أرض الوطن إلى مدينة الضباب، في رحلة علميّة ولتجديد الشباب، وبعد اسبوعين يجيء موعد الاياب، فانتظروا عودة الذئاب في أواخر شهر آب.

ودونما تفصيل، ودونما تعليل، فإن الرحلة تكلف المؤسسة بضعة آلاف من الدنانير فقط.

هل هذا ترهل إداري أم تسلل بيناري؟!
هل العلاج بالخصخصة أم بالقصقصة؟!
هل مؤسساتنا ملك افراد أم ملك دولة؟!
هل العلّة في الرؤوس أم في الذيول؟!
هل المراكز لذوي العقول أم لقارعي الطبول؟!
فأنا محزون مذهول مسطول.□

فوزي الخطيب

يا أستاذ سلطان..لقد أصابت النائب توجان

بداية... كل الحب والوفاء لصحيفة «الميثاق» الغراء، صحيفة الوطنيين الأردنيين «الميثاق» القادمة من رحم المعاناة الحقيقية للشعب الأردني.

أما بالنسبة لموضوع المقال، فهو رد على مقال ابن العم العزيز المحامي سلطان المجالي المنشور في عدد «الميثاق» الصادر يوم الأربعاء ١٩٩٧/٦/٤م وعلى الصفحة ١٤. والذي جاء رداً على مقال النائب توجان فيصل، المتعلق باعتقال الدكتور سليمان الطراونة، وقد ربطت السيدة توجان فيصل بين أمور عدة في هذا المقال، وتناولت حقائق صادقة تعبر عن وعي ومعرفة النائب المحترمة بامور على درجة من الاهمية والواقعية خاصة فيما يتعلق بعلاقة الرئيس واخوته بالعشيرة ومدى توافق وانسجام العشيرة مع توجهات وخطوات وآراء الرئيس ومدى الرضى عليها، حيث اكدت النائب المحترمة، وقد أصابت، ان كثيراً من افراد العشيرة على اختلاف مع توجهات وآراء الرئيس واخوته.

وهذا الرأي للنائب توجان هو الذي دفع المحامي سلطان المجالي إلى الرد على المقال المذكور حيث اكد عدم وجود اختلاف بين الرئيس وباقي افراد العشيرة.

عندما قرأت هذا الرأي للأستاذ العزيز، استغربت وبشدة هذا النفي الذي يصدر من شخص اعرفه حق المعرفة، وطالما كتب وتحدث عن تاريخ عشيرته، التي هي عشيرة الرئيس وعشيرتي؛ ذلك التاريخ المشرق والدور البارز في المساهمة في الدفاع والذود عن حرية وكرامة الكرك والأردن. فعندما ينفي الأستاذ الكريم هذا التناقض فهو يقول، ان هذه العشيرة الصادقة مع الوطن، تقف ضد أغلبية الشعب الأردني الرافض لعملية السلام المذل، والتي فيها ظلم واجحاف وتقييد لحرية أبناء الشعب الأردني.

لا يا استاذ سلطان، نحن في تناقض وخلاف مع الرئيس فيما يتعلق بعملية السلام. نحن مع الوطن لا عليه، فالتاريخ المشرق لهذه العشيرة، حافل بالمواقف والتضحيات الخالدة من أجل الكرك والأردن، بل وتعدت حدود الوطن إلى الوطن الأكبر.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، استشهد ببعض المواقف والأحداث الخالدة ليعلمها من لا يعلم، وليس الأستاذ سلطان، فهو يعيها ويعلمها حق المعرفة.

فهذا الشيخ سلامة المجالي وقبل تأسيس الامارة بعقود يتصدى ويكل بسالة لحماية الكرك من طمع الطامعين، ويقسم الا تدفع الكرك (الخاوة) للغير، وفعلاً ينتصر (ويدعس) على قانون (الخاوة) تحت قدميه، لتبقى الكرك عزيزة كريمة.

أما الثائر الكركي الشيخ قدر المجالي قائد ثورة الكرك الخالدة، فقد فاق حبه للكرك والأردن كل أنواع الحب للعشيرة، وقدم روحه لتبقى الكرك عزيزة كريمة.

ومن أجل الأردن وعزته وكرامته، سقط هزاع المجالي شهيداً لانه احب الأردن ورفض أن تمس الأرض الأردنية بسوء، وقاوم كل مشاريع التآمر على فلسطين والأردن، ورفض أن يكون الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين، فكان الثمن حياته.

أما الشهيد أحمد دحيلان المجالي، هذا الفتى الكركي الأردني، فقد لبى نداء الواجب القومي، وسقط شهيداً في شمال فلسطين، بعد قيامه بعملية ضد العدو الصهيوني.

والأمثلة كثيرة لا متسع لذكرها.

وأخيراً، كل الاحترام والتقدير للأستاذ سلطان، والذي ادرك واعلم بانه مؤمن ومدافع عن كل ما ذكرت، وقد يكون لوجهة نظره المذكورة أسباب أخرى، فالله اعلم.

وكل الاحترام والتقدير للسيدة الفاضلة النائب توجان فيصل على مقالها السابق. وصوتها الحر الصادق تحت قبة البرلمان، فهي تمثل المرأة الأردنية الحرة.□

سيف المجالي

شهادة اعتراف للسيدة توجان فيصل

اكتب شهادتي هذه وانا متأكد من ما اكتبه، فهذه شهادة نابعة من القلب للسيدة توجان فيصل التي -ورغم قصر عمرها السياسي- دخلت عقول الجميع طبعاً الوطنيين الصادقين، والسيدة توجان فيصل يشهد لها القاصي والداني بنزاهتها عن أي مصلحة. أن شعبنا والحمد لله يعرف جيداً كيف يميز الصادق، والسيدة توجان فيصل كانت أول امرأة في البرلمان اثبتت ما لم يثبته الرجال، وعبّرت بدون خوف أو وجل عن ناخبيها. وعليه فإنني اؤكد تضامني الشديد مع توجان فيصل التي يعترف لها التاريخ بانها السيدة الأولى في النيابة.

على كل وطني يحب الأردن ويؤمن به كياناً وقدرة بكل جوارحه أن يقف مع هذه السيدة ويتضامن معها. اتمنى لها التقدم والاستمرار على طريق النزاهة والوطنية الصادقة.□

رامز محمد ابويوسف

اختصارات

لا أدري لماذا تغضبك
اختصاراتي
أيغضبك إني اختصرت
الوجبات إلى واحدة
أيغضبك اني اختصرت
عملي ...
من ثماني ساعات إلى لا
شيء
أم لأني اختصرت شقتي
الكبيرة
إلى غرفة واحدة صغيرة
أم لأني اختصرت أثاث البيت
إلى الحصيرة
أجل ... هم ارغموني
الخبز والماء والنوم
والأطفال
لا تغضبي ...
بعدُ مازال هناك اختصارات
كثيرة ...

محمد مهدي حياري -
الشونة الشمالية

كرك التاريخ

قلبي بحبك يا مؤابُ متيّمٌ — ارض الجدود منارةُ الاقرانِ
فيكِ الملوك تتابعت وتعاقبت — كرك الرجال وهيبة السلطانِ
يكفيك جعفر في مزارك راقداً — في أرض مؤتة ساحة الايمانِ
يا سائل التاريخ عن كرك فسَلْ — بوابة الإسلام والعرفانِ
علماؤها كانوا هداة دائماً — في الطب والآداب والقرآنِ
اسحق ابن القف جاد بطبه — كركي قوم في ذرا العرفانِ
وكذا رجال في العلوم وقد علوا — لكنهم في عالم النسيانِ
كرك الفداء وقد تسامى شأنها — كرك العروبة في مدى الأزمانِ
كم هب اهلك للمظالم دائماً — يعلون حقاً قائم الأركانِ
لا تنسي القدس الشريف فقدسنا — إسراء أحمد سيد الاكوانِ
فلك المحبة يا مؤاب مجدداً — نفديك بالأرواح والابدانِ

احمد جميل الضمور

زُحل العظيم

يا من تضاءُ من ليلك
الاكوان
وتتهادى من فلكك الازمان
مسكون بهاجس العشق ..
وقلبك نابضٌ ..
بالحب والغفران
ها قد اسروك
رسموا على وجهك ..
ليلاً ودخان
احرقوا بستانك ..
قبل أن يزهر ..
حلم انسان
جاؤوك من الحزن والحرمان
قيدوا الحب ..
اجهضوا الفكرة ..
شجعوا النسيان .
بدلوا وجه الثائر ..
وأصبحت الثورة بكل الالوان
ردموا فوقك ..
ان العشق لم يعد في أمان
سنسجن اشعار الحزن
سنعيد الزمان
وسنعكس عقارب الليل
ونعيد بالأمل
ساعاتك من جديد
لا تحزن
سنمزق صكوك الغفران
ستبحر رغم علو الموج ..
وزبد الشطآن
رغم غضب كل الحيتان
سينادونك في آخر لحظة
لا تحفل بهم
سيعلنون اكتشافك من جديد
كن مع الله
سيغنيك عنهم ..
كما اغنى مريم عن اهلها
سيلغي كل اكتشافاتك
سيغفر كل خطاياك
وستولد من جديد
زُحل العظيم

احمد فراس الطراونة